مجلة وهج الذكرى

العدد السادس

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ...

أما بعد:

حياكم الله وبياكم في العدد السادس من أعداد مجلتكم وهج الذكرى سائلين الله أن تجدوا المتعة والفائدة

إخوانكم:

إدارة منتدى وهج الذكرى

http://wahjj.com/vb/index.php

علوم القرآن والتلاوات

قصة ذي القرنين و يأجوج و مأجوج:

من قصص القرآن العظيمة التي قصها الله علينا في كتابه قصة ذي القرنين قال الله تعالى:

)وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ۝ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ۝ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ۝ حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ۝ قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا ۝ وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ۝ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا(

[الكهف: ٨٣-٨٩] الآيات،

من هو ذو القرنين؟ هل كان نبيًا؟ هل كان رسولاً؟ هل كان ملكًا؟ أم ماذا؟

المعنى الإجمالي للقصة:

اختلف أهل التفسير في ذي القرنين:

فقيل: كان نبيًا، وهذا ضعيف، وقيل: كان ملكًا. واستغربه ابن كثير رحمه الله، فهو قول غريب جداً، قال ابن كثير: "والصحيح أنه كان ملكًا من الملوك العادلين". [البداية والنهاية: ١٠٣/٢].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: "كان ذو القرنين ملكًا صالحًا، رضي الله عمله، وأثنى عليه في كتابه". [البداية والنهاية: ٢ /١٠٣].

وسئل علي بن أبي طالب τ عن ذي القرنين؟ فلم يقل: لم يكن نبيًا ولا رسولاً ولا ملكًا، ولكن كان عبدًا صالحًا. [تفسير ابن كثير: ١٨٩/٥].

وصحح الحافظ ابن حجر رحمه الله إسناد هذا الأثر في فتح الباري. [فتح الباري: ٣٨٣/٦].

ثم إن بعض الناس قالوا: إنه هو الإسكندر المقدوني الذي بنى مدينة الإسكندرية، ولكن هذا قول باطل.
قال ابن كثير رحمه الله: "وإنما نبهنا عليه -يعني على هذا القول- لأن كثيرًا من الناس يعتقدون أنهما واحد، وأن المذكور في القرآن هو الذي كان أرطاطاليس وزيره" أرسطو الفيلسوف، "فيقع بسبب ذلك خطأ كبير، وفساد عريض طويل كثير، فإن الأول ذو القرنين كان عبدًا مؤمنًا صالحًا وملكًا عادلاً، وأما الثاني: فكان مشركًا، وكان وزيره فيلسوفًا" فإذًا أرسطو كان كافرًا، قال: "فأين هذا من هذا!" أين ذي القرنين من الإسكندر المقدوني الذي كان وزيره أرسطو، "لا يستويان ولا يشتبهان إلا على غبي لا يعرف حقائق الأمور"، هكذا قال ابن كثير رحمه الله. [البداية والنهاية: ٢/١٠٦].
وكذلك رجح الحافظ ابن حجر أنه ليس الإسكندر، فقال: الحق أن ذا القرنين غير الإسكندر، واستدل بعدة وجوه: منها: إيمان هذا وكفر ذاك. [فتح الباري: ٦/٣٨٢].
إذا عرفنا أنه عبد صالح ملك عادل، وليس هو الإسكندر المقدوني، لماذا سمي بذي القرنين؟
قيل: لأنه كان له في رأسه شبه القرنين.
وقال وهب بن منبه: كان له قرنان من نحاس في رأسه، قال ابن كثير: "وهذا ضعيف."
وقال بعض أهل الكتاب: "سمي بذي القرنين؛ لأنه ملك فارس والروم، فلقب بهذا.
وقيل: لأنه بلغ قرني الشمس شرقًا وغربًا، وملك ما بينهما من الأرض، قال ابن كثير: "وهذا أشبه من غيره" يعني هذا أقرب إلى الصواب من غيره من الأقوال، وهو قول الزهري رحمه الله. [البداية والنهاية: ٢/١٠٣].
إذًا اتسع ملك ذي القرنين يمينا وشمالًا، أو شرقًا وغربًا فسمي بذي القرنين، قيل: إنه ملك الأرض أربعة: اثنان مسلمان: سليمانυ ، وذو القرنين، واثنان كافران: إسكندر المقدوني، وبختنصر، والله أعلم.
أما بالنسبة لهذه القصة فإن الله :I وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ[الكهف: ٨٣]، إذًا حصل سؤال من أهل الكتاب للنبي عليه الصلاة والسلام وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا [الكهف: ٨٣]، "من" للتبعيض.
إذًا لن يقدم لهم كل التفاصيل وكل الأحداث، وإنما سيقدم لهم أهم الأشياء التي فيها عبرة وعظة، وكلمة: مِنْهُ تدل على ذلك، فليس هذا عرضًا مفصلاً دقيقًا شاملاً لسيرة ذي القرنين، وليس القضية فيها تفصيل واستيعاب، إنما الذي يعيننا هو مواقع العبرة والعظة، ومواقف الدروس والدلالات والفوائد، ولهذا فإن المسلم لا يبحث عن تفاصيل لا مستند صحيح لها، وإنما يكتفي بما عرضه القرآن الكريم والسنة النبوية، والتفصيلات التي أغفلها القرآن الكريم لا فائدة منها لنا، ولو كان فيها فائدة لذكرها لنا، ثم لا سبيل لنا للوقوف عليها بطريق صحيح، فلماذا نتعب أنفسنا في الجري وراءها، ومحاولة معرفتها.

الأخذ بالأسباب:

إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ۝ فَأَتْبَعَ سَبَبًا [الكهف: ٨٤-٨٥]، إذًا أعطيناه ملكًا عظيمًا ممكنًا فيه، إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ [الكهف: ٨٤]، من جميع ما يؤتي الملوكY ، فمثلاً الملوك يؤتون جنودًا وأسلحة وآلات حربية، ونحو ذلك من الأموال، إذًا كان عند ذي القرنين جنود، جيش، أسلحة، أموال، إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ والتمكين له أسباب، إذًا توافر لذي القرنين أسباب التمكين، ولذلك ملك مشارق الأرض ومغاربها، ودانت له البلاد، وخضع له العباد، وخدمته الأمم من العرب والعجم، وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، من أسباب الملك والقوة، وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا[الكهف: ٨٤] وطريقًا موصلا إليه، فَأَتْبَعَ سَبَبًا [الكهف:٨٥].

وهذه في الحقيقة فائدة عظيمة جدا، وآتيناه من كل شيء سببًا، يعني فتحنا له الطرق للحصول على أسباب القوة، يسرناها له من علم، وقدرة، وآلة، وعقل، فَأَتْبَعَ سَبَبًا، أي سلك السبل الموصلة إلى تحقيق أسباب القوة، والحصول عليها، إذًا فتح الله الطرق وهو سلكها، فالله يسر له الأمور لتحصيل أسباب القوة، وهو استثمرها، الله Y أعطاه إمكانات واستعملها، وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ۝ فَأَتْبَعَ سَبَبًا [الكهف: ٨٤-٨٥].

وهذه هي الحكمة أن الإنسان عليه أن يستثمر ما آتاه الله من أمور؛ ليحصل على أسباب القوة، أعطاه الله أسبابًا موصلة، واستعان بذلك على قهر البلدان لتخضع لحكم الإسلام والتوحيد، وسهل الله له الوصول إلى أقاصي العمران، ففعلاً وصل إلى أقاصي العمران، وعمل بتلك الأسباب، هذه الأسباب التي ينبغي على من صارت بيده أن يستعملها لمرضاة الله، ونشر دينه، لقد أخذ ذو القرنين بالأسباب واستفاد مما منحه الله إياه من مظاهر ووسائل وطرق أحسن استغلالها وتوظيفها، فَأَتْبَعَ سَبَبًا كثيرون الذين يمنحهم الله أسباب القوة لكن لا يستعملونها في طاعة الله إذا استثمروها، وكثير منهم لا يستثمرها أصلا فعنده عقل لا يستعمله، وعنده مال لا يستثمره، وعنده طاقة بشرية تحته من أولاد وغيرهم أيضاً معطلة، لكسله وتواكله وتوانيه لا يستعمل هذه الأسباب، فلا يؤدي به ذلك إلى النجاح، وهذا درس بليغ ينبغي التوقف عنده والتفكير فيه.

رحلة ذي القرنين إلى المغرب والمشرق:

وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ۝ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ۝ حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ [الكهف:٨٤-٨٦] نهاية الأرض من جهة المغرب، وهل لها نهاية من جهة المغرب؟ نعم اليابسة التي بعدها محيط، نهاية اليابسة التي بعدها المحيط من جهة الغرب، هذه النهاية هنا في هذا المكان لما نظر في تلك الجهة وصل إلى أقصى اليابسة من الجهة التي ما وراءها إلا الماء، ونظر في البحر وجد الشمسوَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ [الكهف:٨٣-٨٩] حامية، حمئة قراءتان، فمعنى: كلمة حَمِئَةٍكثيرة الحمئة وهو الطين الأسود، وكذلك فإننا نقول: أيضاً إن هذا الغروب للشمس في العين الحمئة في نظر العين البشرية، يعني العين البشرية ترى الشمس تنزل في الماء إذا غربت، لكن هي في الحقيقة لا تنزل في البحر، لكن إذا نظرت إليها وهي تغرب في جهة البحر يتراءى لك أنها تنزل في الماء، فهذا معنى: وَجَدَهَا

تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ[الكهف:٨٦] يعني فيما يتبادر للعيان، فيما يراه الشخص في المشاهدة البشرية في عينه المجردة، سيراها كأنها تغييب في الماء، وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا[الكهف:٨٦] في تلك الجهة من أقصى المغرب إمام للعين، كانوا كفارًا فخيره الله بين أن يعذبهم وبين أن يتركهم، فقال: إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا[الكهف:٨٦]، عذبهم بالقتل إن أردت، أو اتخذ فيهم أمرًا حسنًا بدعوتهم إلى الحق، وتعليمهم الشرائع، فاختار ذو القرنين دعوتهم إلى الله، لكن الذي يتمرد أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ [الكهف: ٨٧]، بالقتل في الدنياثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ [الكهف: ٨٧]،فيها عَذَابًا نُكْرًا [الكهف: ٨٧] منكرًا فظيعًا بنار جهنم، وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا [الكهف: ٨٦].

أمة من الأمم الأرض العظيمة، وكان الله قد مكنه فيهم، وحكمه فيهم، وأظفره عليهم، وخيره بين أن يقتل ويسبي، أو يمن ويفدي، فاختار الدعوة بالحسنى أولاً، لكن الذي لا يستجيب سيكون مصيره القتل، وَأَمَّا مَنْ آمَنَ [الكهف: ٨٨]، تابعنا على الدعوة، ودخل في الدين، ووحد الله عبده لا شريك لهفَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى [الكهف: ٨٨]، الدار الآخرة بدخول الجنة، وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا[الكهف: ٨٨].

بالنسبة لنا في الدنيا معروفًا وهذا يدل على أن ذا القرنين كان ملكًا، عادلاً، صالحًا، مؤمنًا بالبعث والحساب والجزاء، وأنه يعرف بأن القضية عند الله في النهاية عذاب أو نعيم، وهذا معناه أنه يسعى في مرضاة ربه ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ۝ حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا [الكهف: ٨٩-٩٠].

قوم متخلفين جداً ما عندهم لا بيوت تقيهم من الشمس، ولا ملابس، عراة، وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترًا، فليس عندهم أي تمدن، لا يعرفون البيوت، ولا صناعة الملابس، كذلك معناه ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا [الكهف: ٨٩]، كذلك، حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ[الكهف: ٩٠].

فهو إذًا أتبع سببًا حتى بلغ مطلع الشمس، كما أتبع سببًا حتى بلغ مغربها، وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا [الكهف: ٩١] أحطنا بما عند مطلع الشمس علمًا، لا يخفى علينا علمًا بالخلق وأحوالهم، والناس الموجودين هناك، والأمم وأنواع البشر.

بناء السد ومنع يأجوج ومأجوج من الفساد:

ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ۝ حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا [الكهف: ٩٢-٩٣]، أتبع طريقًا ثالثًا معترضًا بين المشرق والمغرب، لا هو في الشرق، ولا في الغرب، لا في أقصى الشرق ولا في أقصى الغرب، حتى بلغ الجبلين العظيمين اللذين سد ما بينهما، وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا[الكهف: ٩٣]، من وراء هذين الجبلين أمة لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا [الكهف: ٩٣].

عندهم قلة فطنة، وقلة حيلة، وقلة تدبير، لغة غريبة أمة مجهولة، قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ [الكهف: ٨٩-٩٧]، اشتكوا إليه شكوا حالهم، إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ۝ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا [الكهف: ٩٤-٩٥].

فلما بلغ هذين الجبلين المتناوحين، بينهما ثغرة يخرج منها يأجوج ومأجوج على هذه البلاد فيعيثون فيها فسادًا، يهلكون حرثهم ونسلهم، كما ثبت في الصحيحين عن الأعداد الهائلة ليأجوج ومأجوج أن النبي عليه الصلاة والسلام قال: إن الله تعالى يقول: يا آدم، فيقول: لبيك وسعديك، فيقول: أخرج بعث النار، فيقول: وما بعث النار؟ فيقول الله Y: من كل ألف تسع مائة وتسعة وتسعين إلى النار، وواحد إلى الجنة، فحينئذ يشيب الصغير وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا[الحج:٢]، [رواه البخاري: ٣٣٤٨، ومسلم: ٢٢٢].

هنا الصحابة أشفقوا، وصعب عليهم جداً، إذا كان البشر تسعمائة وتسعة وتسعين في النار وواحد للجنة، يعني: هذه النسبة.

إذًا ما هو المصير، فلما رأى النبي عليه الصلاة والسلام المشقة التي حصلت بوجوه أصحابه، وهذا الحزن لهذه المعلومة الخطيرة جدًا في نسبة أهل الجنة من أهل النار خفف ذلك عليهم ﷺ، وقال: إن فيكم أمتين ما كانتا في شيء إلا كثرتاه يأجوج ومأجوج[رواه الترمذي: ٣١٦٩، وصححه الألباني صحيح الترمذي: ٢٥٣٤].

فإذا أردت أن تتصور هذه النسبة تصورًا صحيحًا فلا بدّ أن تدخل في الحسبة يأجوج ومأجوج، يأجوج ومأجوج هؤلاء أعداد رهيبة جداً، هؤلاء أعداد إذا جاؤوا إلى بحيرة طبرية يشربها أولهم فيقول آخرهم: لقد كان هنا مرة ماء، يعني: أول القوم يشربون البحيرة كلها، بحيرة طبرية كلها يشربونها، ولا تكفيهم بحيرة طبرية تكفي فقط أولهم، أما آخرهم فلا يجدون ماء يشربونه من هذه البحيرة، ولذلك فإن النبي ﷺ: ما كانتا في شيء إلا كثرتاه هؤلاء الترك القوم الذين وصل إليهم ذو القرنين اشتكوا من يأجوج ومأجوج، قالوا: يفسدون علينا يخربون يقتلون ينهبون،فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا [الكهف: ٩٤]أجرة عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا[الكهف: ٩٤] هذا استفهام على جهة التوسل، فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ، يطلبون منه طلبًا رقيقًا بأدب، عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا يعني: ردمًا، والردم يجعل بعضه على بعض حتى يتصل بحيث لا يستطيع هؤلاء أن يدخلوا من الثغرة التي بين الجبلين، فأنت تردمها وتشدها لنا، بحيث أنهم لا يستطيعون العبور إلينا، وفي هذه الآية دليل على اتخاذ السجون، وحبس أهل الفساد فيها، أن سجن المفسدين في الأرض في السجون أمر مشروع، والدليل تصرف ذو القرنين، فإنه بنى سدًا حبس يأجوج ومأجوج عن الخروج للإفساد، قالوا: وكذلك من هو معروف بالإفساد، يخرج من بيته للإفساد يخرب بين اثنين، بين جارين، بين زوج وزوجته، بين أب وابنه، يخرب علاقات تجارية بين شريك وشريكه، هذا يفسد فقط، يتلف يعتدي يغتصب، قالوا: هذا يسجن إذا ما يندفع شره إلا بالسجن يسجن، الدليل قصة ذي القرنين، إن هؤلاء القوم المساكين الضعاف الذين عجزوا عن صد هجمات يأجوج ومأجوج، والوقف في وجههم، ومنع إفسادهم، هؤلاء العاجزين عن الدفاع عن أرضهم ومقاومة المعتدين، لجؤوا إلى قوة خارجية إلى قوة ذي القرنين، يطلبون منه حل مشكلاتهم، والدفاع عن أراضيهم، قوم اتكاليون كسالى، أو أن عندهم أشياء من التخلف وعدم القدرة، ولذلك أوكلوا إلى ذي القرنين حل هذه المشكلة، وطلبوا منه ذلك، وما أشبه

هؤلاء بعرب اليوم، الذين يريدون من الأجانب أن يحلوا مشكلاتهم، وعلى رأسها مشكلة فلسطين، وأن يحولوها إلى الأمم المتحدة، ومجالس الأمن، والمؤتمرات الدولية، ويبقون الكرة هناك ليلعب بهم، فهؤلاء الذين يطلبون حل قضيتهم من أولئك، ويقفون موقف المتفرج، يطلبون الرحمة ممن من الظالم الغشوم، يطلبون حل المشكلة ممن من الذي يعقدها، ويسومهم سوء العذاب، فما هكذا تحفظ الأوطان، ولا هكذا يصد اعتداء اليهود، ولا هكذا تبطل المكائد، لقد أراد هؤلاء من ذي القرنين أن يقوم بالمهمة نيابة عنهم، ويمنع الاعتداء، وقالوا: نعطيك فلوس أجرة.

فهل قبل ذو القرنين هذه الأموال كلها؟ وإنما: قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ[الكهف: ٩٥]، الذي مكنني فيه من أسباب القوة، وجعلني فيه قادرًا على المال، والملك، والجند، والقوة، وسائر الأسباب خير مما تريدون أن تبذلوه لي من الخرج، فلا حاجة لي به، لكن هنا تبرز الموهبة العظيمة لذي قرنين في استثمار الطاقات البشرية، وفي نقل الناس المتخلفين إلى ناس منتجين، وتحويل الناس الكسالى إلى قوم عاملين، قال: فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ[الكهف:٩٥] قوموا اشتغلوا معي، هيا انفضوا غبار الكسل والنوم، أعينوني بقوة، ثم وضع لهم مخطط العمل، وطلب منهم طلبات محددة، وأنت إذا أردت أن تنقل ناس كسالى من عالم الخمول إلى عالم العمل، ليس فقط أن تخطب فيهم خطبة عصماء، وتقول: ألا تريدون العمل، ألا تقومون يجب عليك القيام النشاط، وإنما تضع خطة، وتطالبهم بالعمل بناء على هذه الخطة، وهناك أهداف محددة، آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ[الكهف:٩٦] اجمعوا لي قطع الحديد، وذو القرنين عنده قوة ممكن يجمع بالاستغناء عنهم، لكن هو يريد أن يحول هذه الأمة الفاشلة، المتخلفة، الكسولة، إلى أمة منتجة، تساعد، وتعمل، وتشتغل، وتنتج، ولذلك قال: فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ۝ آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ[الكهف: ٩٥-٩٦].

هاتوا قطع الحديد راكموا بعضه فوق بعض، حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ [الكهف: ٩٦]، فإذا جمعوا قطع الحديد، وارتفعت القطع بعضها فوق بعض، وصارت كومًا كبيرًا، حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ [الكهف: ٩٦] بين الجبلين، إذًا الثغرة هذه سدت، صار بين الجبلين كله قطع حديد، حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ [الكهف: ٩٦] ساوهما، أي الجبلين، قَالَ انْفُخُوا [الكهف: ٩٦]، هذا عمل آخر، تؤججون نارًا، لكي ينصهر هذا الحديد، ويلتحم بعضه مع بعض، وإيقاد النار يحتاج إلى نفخ بالمنافخ، حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا[الكهف: ٩٦].

إذًا قَالَ انْفُخُوا [الكهف: ٩٦] على قطع الحديد هذه بالكيران الكيران التي فيها إيقاد النار، واشتعال مزيد من الاشتعال، حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ[الكهف: ٩٦]، أي: هذا المنفوخ جعله نارًا تتأجج، لقد وضعت قطع الحديد، ثم أوقد عليها الحطب والفحم بالمنافخ حتى حميت، والحديد إذا أوقد عليه، ماذا يصبح كالنار، حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا[الكهف: ٩٦] ما هو القطر؟ النحاس المذاب، وهذا النحاس المذاب سيغلف هذا السد الحديدي الذي انصهر فكان قطعة واحدة، التحم بعضه ببعض من الحرارة، ثم أفرغ عليه النحاس المذاب.

قال علماء المعادن: إن الحديد المغلف بالنحاس المذاب سبيكة قوية جداً من أقوى السبائك التي يعرفها البشر، إن اقتحام جدار من حديد ملبس بالنحاس من أصعب الأشياء، فإذا أردت سبيكة قوية جداً فإن هذا الذي علمه ذو القرنين بأولئك القوم المتخلفين هذا النحاس المذاب المصبوب على الحديد، آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا[الكهف:٩٦] ما هي النتيجة؟ النتيجة الوصول إلى سد عظيم غير قابل للاختراق، فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ [الكهف:٩٧]، لم يستطيعوا أن يتسلقوه وينزلوا من فوق، وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا [الكهف: ٩٧] لا استطاعوا أن يتجاوزوه، أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا[الكهف: ٩٧] أيهما أصعب أن يظهروه أو أن ينقضوه؟ أيهما أسهل؟ فَمَا اسْطَاعُوا، وَمَا اسْتَطَاعُوا الزيادة في المبنى تفيد الزيادة في المعنى، استطاعوا أبلغ من اسطاعوا، قال: فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا[الكهف: ٩٧].

فإذا عرفت أن استطاع فيها مزيد قدرة على اسطاع، فمعنى ذلك أن النقض أصعبفَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًاإذًا هكذا سيكون الحال إلى ظهور يأجوج ومأجوج، الذين يحفرون في السد كل يوم حتى يقول الذي عليهم: ستحفرونه غداً -إن شاء الله-، فينقبوه ويخرجون على الناس، فينشفون المياه، وتحدث المصائب العظيمة، حتى يأذن الله بهلاكهم.

خروج يأجوج ومأجوج:

إذًا من يوم ما جعل هذا السد عليهم ذو القرنين ويأجوج ومأجوج يوميًا يحاولون حفر السد، وكلما فتحوا فيه فتحة صغيرة بعدما يتعبون الحفر آخر النهار، يرجعون للاستراحة، فتنغلق بإذن الله، كل يوم يريدون أن يفتحوا فيها فتحة بعد التعب الشديد يذهبون للراحة فتنغلق بإذن الله، وعليهم قائد، فإذا جاء يوم خروج يأجوج ومأجوج حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ[الأنبياء:٩٦] فالشخص القائد منهم سيقول لهم: غداً ستحفرونه إن شاء الله، فلما يقول: إن شاء الله سيحفرونه فعلاً، ويخرجون على الناس، فماذا سيحدث إذا خرجوا على الناس؟ وماذا سيكون حال المسلمين في ذلك الوقت؟

الجواب: يكون المسلمون قد انتهوا لتوهم من الدجال، والملاحم العظيمة، وقال النبي ﷺ: ثم يأتي عيسى بن مريم قوم قد عصمهم الله منه ، أي من الدجال، فيمسح عن وجوههم، ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة، إذًا هؤلاء قوم من الصامدين المسلمين المحسنين أبلوا بلاء حسنًا، عيسى مكافأة لهم على ثباتهم سيمسح عن وجوههم، ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة، فبينما هو كذلك بعد الانتهاء من الفتنة العظيمة جداً، بعد الانتهاء من قتال الدجال مع اليهود، بعد الانتهاء من الملحمة الكبيرة، والفتنة التي عمت الأرض الدجال، والقضاء على الدجال، بينما عيسى مع أصحابه المسلمين إذ أوحى الله إلى عيسى: إني قد أخرجت عبادًا لي لا يدان لأحد بقتالهم لا يدان: يعني لا استطاعة.

فإذًا كيف يعرف عيسى أن يأجوج ومأجوج نقضوا السد وخرجوا على العالم؟ بوحي من الله، يقول الله لعيسى: لا يدان لأحدلا استطاعة لأحد بمقاومتهم، فحرز عبادي

إلى الطور اذهب وأنت المؤمنون معك يا عيسى كلكم إلى جبل الطور، وتحصن هناك، ويبعث الله يأجوج ومأجوج وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ [الأنبياء: ٩٦].
كل طريق وكل ممر في الأرض يأجوج ومأجوج يخترقونه ويمرون عبره، فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية، فيشربون ما فيها، ويمر آخرهم فيقولون: لقد كان بهذه مرة ماء، ويحصر نبي الله عيسى وأصحابه حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيرًا من مائة دينار لأحدكم اليوم يعني في شدة وقلة في الطعام، حتى يكون راس الثور خير من مائة دينار الدينار أربع غرامات وربع من الذهب، يعني: رأس الثور أحسن من نصف كيلو ذهب، قال: فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله بالدعاء، فيرسل الله عليهم النغف على يأجوج ومأجوج، والنغف ديدان تكون بأنوف الغنم عادة، مثل الديدان هذه الصغيرة تبعث على رقاب يأجوج ومأجوج، تتسلط عليهم بأمر الله، الديدان تأكل في رقاب يأجوج ومأجوج، ولا يستطيعون الخلاص، فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة كلهم، ولك أن تتخيل الأرض مليئة بجيف يأجوج ومأجوج كلها، من فتنة يأجوج ومأجوج: أنهم يرسلون بسهم إلى السماء، فترجع إليهم مخضبة بالدم بإذن الله، فيقولون قهرنا أهل الأرض وعلونا أهل السماء [رواه ابن ماجة: ٤٠٧٩، وصححه الألباني صحيح ابن ماجة: ٣٢٩٧].
فتنة، فيبعث الله الديدان عليهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة، ثم يقول المسلمون بعضهم لبعض: من الذي يستطلع لنا ماذا حصل ليأجوج ومأجوج؟
فيتطوع واحد من المسلمين يوطن نفسه على أنه ميت، يعني: ميت بائع نفسه ينظر الخبر، قد يستطيع أن يخبرهم ما حصل ليأجوج ومأجوج أو لا يستطيع، المهم أنه وطن نفسه على الموت، وطلع فإذا بالأرض مملوءة بالجيف، قال: ثم يهبط نبي الله عيسى وأصحابه إلى الأرض، فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملأه زهمهم ونتنهم الأرض الآن صارت غير قابلة للعيش عليها، لأنها كلها مليئة بجثث يأجوج ومأجوج المنتنة، فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله، إذًا يتضرعون إلى الله، ويدعون، ويطلبون، ويلحون بتخليصهم من هذا التلوث الذي لوث الأرض كلها، فيرسل الله طيرًا كأعناق البخت كبيرة، فتحملهم تحمل جثث يأجوج ومأجوج فتطرحهم حيث شاء الله، يعني: في البحر، ثم يرسل الله مطرًا الآن لابدّ من غسل الأرض بعد إزالة الجثث والجيف، ثم يرسل الله مطرًا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر، يعني: هذا المطر يخترق كل شيء حتى ناطحات السحاب، فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة [رواه مسلم: ٢٩٣٧].
ثم بعد ذلك يكون ما يكون من ظهور البركات وحكم الأرض بالشريعة، وحصول الخير العظيم والسلم، تصبح الأرض كلها فيها سلام، هنا يحدث السلام العالمي في ذلك الوقت، إذًا السلام العالمي في عهد عيسىυ ، قبل عهده υ الجهاد ماض إلى يوم القيامة.

الفوائد المستفادة من القصة:

إن هذه القصة العظيمة فيها تعليم العباد الأخذ بالأسباب.
وأن الله I يمكن للمؤمن في هذه القصة الانطلاق في الدعوة إلى الله شرقًا وغربًا،

كما انطلق ذو القرنين يمينًا وشمالاً في الأرض يدعو إلى ربه، يركب البحر يجتاز القفار، هكذا ينبغي على الداعية لينشر دين الله، ذو القرنين أراد أن يخضع العالم للشريعة للإسلام للتوحيد، استثمار الطاقات في نصرة الدين.
درس واضح من قصة ذي القرنين إن البدء باللين، والبدء بالدعوة قبل القتال، هو المتعين.
إن الملك العادل متعفف عن أموال رعيته، قال لهم: قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ[الكهف: ٩٥]، لا حاجة لي بأموالكم.
إن تعريف الآخرين ثمرة العمل ليعرفوا قدره مهم، ولهذا قال ذو القرنين بتواضع ـ هذا درس في التواضع أيضاًـ لما اكتمل المشروع العظيم ببناء السد: قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي [الكهف: ٩٨]، فنسبها إلى الله لا إلى نفسه، ما قال: هذا بذكائي، بتخطيطي، هذا رحمة من ربي، ثم إن ذا القرنين مؤمن بالله واليوم الآخر، ولذلك لما بنى السد، قال: فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا [الكهف: ٩٨]، فذكرهم باليوم الآخر، وما سيكون في آخر الزمان.
هذا ممكن مثال على الصدقة الجارية، لأن العمل الذي فعله ذو القرنين من منع الفساد على البشر مستمر إلى الآن، وبعد الآن، وإلى قيام الساعة، صدقة جارية، عمل سد منع الفساد، كم ألف سنة فساد يأجوج ومأجوج ممتنع عن البشرية، بسبب السد الذي أقامه ذو القرنين.
وهكذا تتخلد هذه الشخصيات بجميل الثناء، وجليل الآثار، يتركون وراءهم آثارًا حسنة، لماذا قال إبراهيم: وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ[الشعراء: ٨٤]. يثنون عليه في الأجيال المتأخرة، وهذا الحديث فيه دليل على أن السلطان يجب عليه أن يحمي الرعية، كما قال القرطبي رحمه الله وفي هذه الآية وهو في الأندلس، وكان النصارى قد اخترقوا بعض أماكن الأندلس، وتسلطوا عليها، واكتسحوا أسوار مدن إسلامية وداهموها: "في هذه الآية دليل على أن الملك فرض عليه أن يقوم بحماية الخلق في حفظ بيضتهم، وسد فرجتهم، وإصلاح ثغورهم من أموالهم التي تفيء عليهم، وحقوقهم التي تجمعها خزانتهم، يعني بيت المال تحت يده، ونظره حتى لو أكلتها الحقوق وأنفذتها لكان عليهم جبر ذلك من أموالهم، وعليه حسن النظر لهم."
يعني لو انتهى ما في بيت المال يقال للناس: تبرعوا لبيت المال، لأن هذا ينفق منه على تجهيز الجيوش، وعلى شق الطرق، وعلى إقامة السدود، بثلاثة شروط: قال القرطبي: "الأول ألا يستأثر عليهم بشيء"، يعني ما يأخذ لنفسه ويتركهم، الثاني: "أن يبدأ بأهل الحاجة فيعينهم"، يبدأ بالمحتاجين ينفق عليهم من بيت المال، "ثالثًا: أن يسوي في العطاء بينهم على قدر منازلهم". [تفسير القرطبي: ١١/٦٠].
وهكذا ذو القرنين قال: فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ[الكهف:٩٥]، واخدموا بأنفسكم معي.
وكذلك فإننا رأينا في هذه القصة العفاف الذي تمتع به، وكيف وضع الخطة لهؤلاء، لتعليمهم واستثمر الطاقات البشرية، وعلم الصنعة لأناس لا يحسنون الصنعة، علمهم صنعة كاملة.

هذه القصة فيها درس للمسلمين كيف يأخذون بأسباب القوة؟ فيها درس كيف يتغلبون على الغول اليهودي؟ كيف أنه لا يجوز للأمة المسلمة بحال أن تقف عاجزة مكتوفة اليدين أمام الخطر الذي يتهددها، إن اليهود مفسدون في الأرض، نقول كما قال القوم: إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ [الكهف: ٩٤].
فنقول: إن اليهود مفسدون في الأرض، فيجب الوقوف أمامهم، فإن أسلحة الشجب والاستنكار، والشكوى، ومناشدة محبي الخير في العالم، والشرفاء في العالم، والطلب من الأجانب للتدخل لا يمكن أن يحل القضية، إنما هو سراب وأوهام، إن القضية ليست بمؤتمرات دولية، ولكنها بجهاد في سبيل الله، ولا ينقذ الأمة إلا العمل الجاد الصائب الصحيح، والأخذ بالأسباب أسباب القوة، فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ [الكهف:٩٥]، وأن يتعاون المؤمنون فيما بينهم، وأن يكون هناك قيام لله بالجهد المطلوب أما العجز والكسل، استعاذ منه النبي عليه الصلاة والسلام: أعوذ بك من العجز والكسل [رواه البخاري: ٢٨٢٣].
فهذا لا يورد الأمة إلا الأماني والأحلام الخادعة، ولا يفيد شيئًا، وبهذا عرفنا سيرة هذا الإمام العادل، والملك العظيم، ذو القرنين رحمه الله رحمة واسعة، وجزاه خير الجزاء، وصلى الله على نبينا محمد.

مصدرها

https://almunajjid.com/courses/lessons/161



لعلوم السنة والسيرة والتاريخ الاسلامي

الإمام الجليل جعفر الصادق



مولده ونسبه الشريف

الإِمَامُ الصَّادِقُ شَيْخُ بَنِي هَاشِمٍ أَبُو عَبْدِ اللهِ جَعْفَرُ ابنُ الإمام مُحَمَّدِ الباقر ابنِ الإمام عَلِيٍّ زين العابدين السجاد ابنِ الإمام الشَّهِيْدِ أَبِي عَبْدِ اللهِ رَيْحَانَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسِبْطِهِ وَمَحْبُوبِهِ الحُسَيْنِ ابنِ أَمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ عَلِيّ بنِ أَبِي طَالِبٍ، رضي الله عنهم أجمعين.

وكنيته أبو عبد الله وقيل: أبو إسماعيل، وألقابه ثلاثة: الصادق والفاضل والطاهر، وأشهرها الصادق. ولقب بالصادق لصدقه في مقالته، وفضلُه أشهر من أن يذكر.

كانت ولادته رضي الله عنه بالمدينة سنة ثمانين للهجرة، وقيل: بل ولد يوم الثلاثاء قبل طلوع الشمس ثامن شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين .قال بعضهم: والأول أصح.

أُمُّه: هِيَ أُمُّ فَرْوَةَ بِنْتُ القَاسِمِ بنِ مُحَمَّدِ بن أَبِي بَكْرٍ الصديق.

وَأُمُّهَا: هِيَ أَسْمَاءُ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن أَبِي بَكْرٍ الصديق، وَلِهَذَا كَانَ يَقُوْلُ: وَلَدَنِي أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيْقُ مَرَّتَيْنِ.

وَرَأَى بَعْضَ الصَّحَابَةِ، كأَنَسِ بن مَالِكٍ، وَسَهْل بن سَعْدٍ.
حَدَّثَ عَنْ: أَبِيْهِ أَبِي جَعْفَرٍ البَاقِرِ، وَعُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ، وَعَطَاءِ بنِ أَبِي رَبَاحٍ وَرِوَايَتُه عَنْهُ فِي (صحيح مُسْلِمٍ)، وَجَدِّه القَاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ بن أبي بكر، وَمُحَمَّدِ بنِ المُنْكَدِرِ، وَالزُّهْرِيِّ، وَغَيْرِهِم من أئمة أهل السنة.
حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُهُ؛ مُوْسَى الكَاظِمُ، وَيَحْيَى بنُ سَعِيْدٍ الأَنْصَارِيُّ، وَابْنُ جُرَيْجٍ، وَسُفْيَانُ، وَشُعْبَةُ، وَإِسْمَاعِيْلُ بنُ جَعْفَرٍ، وَءاخَرُوْنَ.
فائدة :سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه سمى أحد أولاده "أبا بكر" وءاخر "عمر" وءاخر "عثمان"، وزوّجَ عمرَ رضي الله عنه في خلافته بنته "أم كلثوم" شقيقة "الحسن والحسين"، وللحسين ابن سماه أبا بكر، استشهد معه رضي الله عنهم.

صفته:

كان رضي الله عنه معتدلا ءادم اللون .ونقش خاتمه: ما شاء الله لا قوة إلا بالله، أستغفر الله.
وكان جعفر الصادق رضي الله عنه مجاب الدعوة إذا سأل الله شيئا لا يتم قوله إلا وهو بين يديه بإذن الله تعالى.

أولاده رضي الله عنه:

لَهُ عِدَّةُ أَوْلاَدٍ: أَقدمُهُم إِسْمَاعِيْلُ بنُ جَعْفَرٍ: وَمَاتَ شَابًّا فِي حَيَاةِ أَبِيْهِ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلاَثِيْنَ وَمائَةٍ، وَخلَّفَ: مُحَمَّدًا، وَعَلِيًّا، وَفَاطِمَةَ.
فَكَانَ لِمُحَمَّدٍ مِنَ الوَلَدِ: جَعْفَرٌ، وَإِسْمَاعِيْلُ فَقَطْ.
فَوَلَدَ جَعْفَرٌ مُحَمَّدًا، وَأَحْمَدَ دَرَجَ، وَلَمْ يُعْقِبْ.
فَوُلِدَ لِمُحَمَّدِ بنِ جَعْفَرٍ: جَعْفَرٌ، وَإِسْمَاعِيْلُ، وَأَحْمَدُ، وَحَسَنٌ.
فَوُلدَ لِحَسَنٍ: جَعْفَرٌ الَّذِي مَاتَ بِمِصْرَ، سنَةَ ثَلاَثٍ وَتِسْعِيْنَ وَمائَتَيْنِ، وَخلَّفَ ابْنَه مُحَمَّدًا، فَجَاءهُ خَمْسَةُ بَنِيْنَ.
وَوُلِدَ لإِسْمَاعِيْلَ بنِ مُحَمَّدٍ: أَحْمَدُ، وَيَحْيَى، وَمُحَمَّدٌ، وَعَلِيٌّ دَرَجَ، وَلَمْ يُعْقِبْ.
فَوُلِدَ لأَحْمَدَ جَمَاعَةُ بَنِيْنَ: مِنْهُم إِسْمَاعِيْلُ بنُ أَحْمَدَ، المُتَوْفَى بِمِصْرَ، سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.
أولاده رضي الله عنه كانوا سبعة على قول، ستة ذكور وبنت واحدة وهم: إسماعيل، ومحمد، وعلي، وعبد الله، وإسحاق، وموسى الكاظم، والبنت اسمها فروة كذا في (الفصول المهمة).
وفي الملل والنحل للشهرستاني: كان لجعفر الصادق خمسة أولاد: محمد، وإسماعيل، وعبد الله، وموسى، وعلي، وأسقط إسحاق البنت.
وقيل: إن أولاد جعفر تسعة إلا أنه لم يسردهم بالعد جميعهم إنما عد ما في الفصول المهمة واقتصر ولم يذكر البنت.
وفي بحر الأنساب للحسيني أنهم عشرة وهم: إسماعيل، وعبد الله، وأم فروة أمهم فاطمة بنت الحسين الأثرم ابن الإمام الحسن ابن الإمام علي ابن أبي طالب رضي الله عنهم.

والإمام موسى الكاظم، وإسحاق المؤتمن، ومحمد الديباج لأم ولد يقال لها حميدة البربرية.
وعلي العريضي لأم ولد.
والعباس، وأسماء، وفاطمة لأمهات أولاد شتى.
وذكر بعضهم أن له بنتا اسمها عائشة وهي مدفونة في مصر، قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني في المنن: أخبرني سيدي علي الخواص أن السيدة عائشة بنت جعفر الصادق في المسجد الذي له المنارة الصغيرة على يسار من يريد الخروج من الرميله إلى باب القرافة.اهـ وذكر ذلك الشعراني أيضا في الطبقات والصبان في إسعاف الراغبين. وكانت وفاتها في حياة أبيها سيدنا جعفر الصادق عليه السلام.

فائدة جليلة:

زَوَّجَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ابْنَهُ الحَسَنَ بِحَفْصَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ، وَزَوَّجَ عَلِيُّ بْنُ أبي طَالِبٍ ابْنَتَهُ أُمَّ كُلْثُومٍ لِعُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ فَوَلَدَتْ لَهُ زَيْدًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ، وَكَذَا زَوَّجَ عَلِيٌّ زَيْنُ العَابِدِينَ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ابْنَهُ مُحَمَّدًا الْبَاقِرَ بِأُمِّ فَرْوَةَ بِنْتِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِيَ بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، وَوَلَدَتْ لَهُ جَعْفَرَ الصَّادِقَ – رضي الله عنهم – أَجْمَعِينَ،

ومن ءال البيت:

أَبوُبَكْرِ: بْنُ عَلِيّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَأَبُو بَكْرٍ: بْنُ الحَسَنِ بْنِ عَلِيّ بْنِ أَبي طَالِبٍ، وَأَبُو بَكْرٍ: بْنُ عَلِيّ زَيْنِ العَابِدِينَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَأَبُو بَكْرٍ: بْنُ مُوسَى الْكَاظِمِ ابْنِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَاقِرِ بْنِ عَلِيّ زَيْنِ الْعَابِدِينَ، وَأَبُو بَكْرٍ: بْنُ عَلِيّ الرِّضَا بْنِ مُوسَى الْكَاظِمِ، وَغَيْرُهُمْ.
ومِنْهُمْ: عُمَرُ: بنُ عَلِيّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وعُمَرُ: بنُ الْحَسَن بن عَلِيّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَعُمَرُ: بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَعُمَرُ:بْنُ عَلِيٍّ زَيْنِ العَابِدِينَ بْنِ الحُسَيْنِ، وَعُمَرُ: بْنُ مُوسَى الْكَاظِمِ بْنِ جَعْفَرٍ الصَّادِقِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ زَيْنِ الْعَابِدِينَ، وَغَيْرُهم،
ومِنْهُنَّ: عَائِشَةُ: بِنْتُ جَعْفَرِ الصَّادِقِ بْنِ مُحَمَّدٍ البَاقِرِ بْنِ عَلِيٍّ زَيْنِ العَابِدِينَ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَعَائِشَةُ: بِنْتُ مُوسَى الكَاظِمِ بْنِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ، وَعَائِشَةُ: بِنْتُ جَعْفَرِ بْنِ مُوسَى الكَاظِمِ، وعَائِشَةُ: بِنْتُ عَلِيّ الرِّضا بْنِ مُوسَى الكَاظِمِ، وَعَائِشَةُ: بِنْتُ عَلِيّ الْهَادِي بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَوَادِ بْنِ عَلِيّ الرِّضا، وعَائِشَةُ: بِنْتُ مَحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الْحسنِ الـمُثَنَّى بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيّ بْنِ أبِي طَالِبٍ، وغيرُهُنَّ.

مناقبه:

أما مناقبه فكثيرة تكاد تفوت عد الحاسب ويحار في أنواعها فهم اليقظ الكابت، قال أبو حاتم: جَعْفَرٌ لاَ يُسْأَلُ عَنْ مِثْلِه.
وسئل أبو حَنِيْفَةَ: مَنْ أَفْقَهُ مَنْ رَأَيْتَ؟قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَفْقَهَ مِنْ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ.
قَالَ إِسْحَاقُ بنُ رَاهَوَيْه: قُلْتُ لِلشَّافِعِيِّ فِي مُنَاظَرَةٍ جَرَتْ: كَيْفَ جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ عِنْدَك؟ قَالَ: ثِقَةٌ.
وَرَوَى عَبَّاسٌ عَنْ يَحْيَى بنِ مَعِيْنٍ: جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ: ثِقَةٌ، مَأْمُوْنٌ.

وَعَنْ عَمْرِو بنِ أَبِي الـمِقْدَامِ، قَالَ: كُنْتُ إِذَا نَظَرتُ إِلَى جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ، عَلِمتُ أَنَّهُ مِنْ سُلاَلَةِ النَّبِيِّيْنَ، قَدْ رَأَيْتُه وَاقِفًا عِنْدَ الجَمْرَةِ يَقُوْلُ: سَلُونِي، سَلُونِي.

حبه لأبي بكر وعمر

عَنْ زُهَيْرِ بنِ مُعَاوِيَةَ، قَالَ:قَالَ أَبِي لِجَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ: إِنَّ لِي جَارًا يَزْعُمُ أَنَّكَ تبرَأُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ.فَقَالَ جَعْفَرٌ: بَرِئَ اللهُ مِنْ جَارِكَ، وَاللهِ إِنِّي لأَرْجُو أَنْ يَنْفَعَنِي اللهُ بِقَرَابَتِي مِنْ أَبِي بَكْرٍ، وَلَقَدِ اشْتَكَيتُ شِكَايَةً، فَأَوصَيتُ إِلَى خَالِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ القَاسِمِ.

عَنْ سَالِمِ بنِ أَبِي حَفْصَةَ، قَالَ:سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ وَابْنَه جَعْفَرًا عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَقَالَ: يَا سَالِمُ! تَوَلَّهُمَا، وَابْرَأْ مِنْ عَدُوِّهِمَا، فَإِنَّهُمَا كَانَا إِمَامَيْ هُدَىً.ثُمَّ قَالَ جَعْفَرٌ: يَا سَالِمُ! أَيَسُبُّ الرَّجُلُ جَدَّه، أَبُو بَكْرٍ جَدِّي، لاَ نَالَتْنِي شَفَاعَةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ القِيَامَةِ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَتَوَلاَّهُمَا، وَأَبرَأُ مِنْ عَدوِّهِمَا.

حَدَّثَ عَبْدُ الجَبَّارِ بنُ العَبَّاسِ الهَمْدَانِيُّ:أَنَّ جَعْفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ أَتَاهُم وَهُم يُرِيْدُوْنَ أَنْ يَرْتَحِلُوا مِنَ المَدِيْنَةِ، فَقَالَ:

إِنَّكُم إِنْ شَاءَ اللهُ مِنْ صَالِحِي أَهْلِ مِصرِكُم، فَأَبلِغُوهُم عَنِّي: مَنْ زَعَمَ أَنِّي إِمَامٌ مَعصُومٌ، مُفتَرَضُ الطَّاعَةِ، فَأَنَا مِنْهُ بَرِيْءٌ، وَمَنْ زَعَمَ أَنِّي أَبْرَأُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَأَنَا مِنْهُ بَرِيْءٌ.

وعَنِ الدَّارَقُطْنِيِّ، حَدَّثَ حَنَانُ بنُ سَدِيْرٍ، سَمِعْتُ جَعْفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ، وَسُئِلَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَقَالَ:إِنَّكَ تَسْأَلُنِي عَنْ رَجُلَيْنِ قَدْ أَكَلاَ مِنْ ثِمَارِ الجَنَّةِ.

وحَدَّثَ عَمْرُو بنُ قَيْسٍ الـمُلاَئِيُّ سَمِعْتُ جَعْفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ يَقُوْلُ:بَرِئَ اللهُ مِمَّنْ تَبَرَّأَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ.

بعض أقواله في التنزيه

قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام: من زعم أن الله في شيء، أو من شيء، أو على شيء، فقد أشرك؛ إذ لو كان على شيء لكان محمولا، ولو كان في شيء لكان محصورًا، ولو كان من شيء لكان محدثًا.اهـ أي مخلوقا. رواه الأستاذ أبو القاسم القشيري في الرسالة القشيرية، والإمام الباقلاني في الإنصاف، والإمام الرفاعي في البرهان المؤيد، وغيرهم.

عقيدته في القضاء والقدر

عَنْ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ :قَالَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لاَ يُؤْمِنُ مُؤْمِنٌ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالقَدَرِ كُلِّهِ، حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ، وَمَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيْبَه).

والإمام جعفر بن محمد الصادق له كتاب في الرد على القدرية وكتاب في الرد على الخوارج ورسالة في الرد على الغلاة من الروافض، وهو الذي قال: أرادت المعتزلة أن توحد ربـها فألـحدت وأرادت التعديل فنسبت البخل إلى ربـها.اهـ

وقال الإمام أبو الحسن شيث بن إبراهيم المالكي(ت٥٩٨ هـ) في كتابه: "حز الغلاصم في إفحام المخاصم عند جريان النظر في أحكام القدر": روي أن قدريا دخل على الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام فقال له: يا ابن بنت رسول الله، تعالى الله عن الفحشاء، فقال له جعفر الصادق: يا أعرابي، وجلَّ ربُنا أن يكون في

ملكه ما لا يشأ، فقال القدري: يا ابن بنت رسول الله، أيُحبّ ربُّنا أن يُعصى، قال: يا أعرابي أفيعصى ربنا قهرا، قال: يا ابن بنت رسول الله أرأيت إن صدني الهدى فسلك بي طريق الردى أحسن بي أم أساء، فقال عليه السلام: إن منعك شيئا هو لك فقد ظلم وأساء وإن منعك شيئا هو له فإنه يختص برحمته من يشاء.اهـ فأفحم القدري وبُهِت ولم يجد جوابا وهذا كلام حجته فيه، فما يحتاج إلى بيان ولا إقامة برهان ولكن لا ينتفع به إلا من خلقه الله للجنة. اهـ

من فتاويه المشهورة:

أخرج الحافظ البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) في السنن الكبرى (٣٤٠/٧): عَنْ مَسْلَمَةَ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: قُلْتُ لِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ: إِنَّ قَوْمًا يَزْعُمُونَ أَنَّ مَنْ طَلَّقَ ثَلاَثًا بِجَهَالَةٍ رُدَّ إِلَى السُّنَّةِ يَجْعَلُونَهَا وَاحِدَةً يَرْوُونَهَا عَنْكُمْ، قَالَ: مَعَاذَ اللَّهِ، مَا هَذَا مِنْ قَوْلِنَا، مَنْ طَلَّقَ ثَلاَثًا فَهُوَ كَمَا قَالَ.اهـ

وأخرج البيهقي أيضًا في السنن الكبرى (٢٠٧/٧) عَنْ بَسَّامٍ الصَّيْرَفِىِّ قَالَ: سَأَلْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُتْعَةِ وَوَصَفْتُهَا لَهُ، فَقَالَ لِى: ذَاكَ الزِّنَا.اهـ

وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري بشرح صحيح البخاري، المجلد التاسع، كِتَاب النِّكَاح، باب نَهْيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ نِكَاحِ الْمُتْعَةِ آخِرًا: ونقل البيهقي عن جعفر بن محمد أنه سئل عن المتعة فقال: "هي الزنا بعينه".اهـ

كراماته:

الأولى: حدث عبد الله بن الفضل بن الربيع عن أبيه أنه قال: لما حج المنصور سنة سبع وأربعين ومائة قدم المدينة فقال للربيع: ابعث إلى جعفر بن محمد من يأتينا به متعبا، قتلني الله إن لم أقتله، فتغافل الربيع عنه وتناساه، فأعاد عليه في اليوم الثاني وأغلظ في القول، فأرسل إليه الربيع فلما حضر، قال له الربيع: يا أبا عبد الله اذكر الله تعالى، فإنه قد أرسل لك من لا يدفع شره إلا الله وإني أتخوف عليك، فقال جعفر: لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ثم إن الربيع دخل به على المنصور فلما رءاه المنصور أغلظ له في القول وقال: يا عدو الله اتخذك أهل العراق إماما يحبون إليك زكاة أموالهم وتلحد في سلطاني وتتبع لي الغوائل قتلني الله إن لم أقتلك، فقال جعفر: يا أمير المؤمنين إن سليمان أعطي فشكر وإن أيوب ابتلي فصبر وإن يوسف ظلم فغفر وهؤلاء أنبياء الله وإليهم يرجع نسبك ولك فيهم أسوة حسنة. فقال المنصور: أجل يا أبا عبد الله ارتفع إلى هنا عندي ثم قال: يا أبا عبد الله إن فلانا أخبرني عنك بما قلت لك، فقال: أحضره يا أمير المؤمنين ليوافقني على ذلك فأحضر الرجل الذي سعى به إلى المنصور، فقال له المنصور: أحقا ما حكيت لي عن جعفر؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، فقال جعفر: استحلفه، فبادر الرجل وقال: والله العظيم الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة الواحد الأحد، وأخذ يعدد في صفات الله تعالى، فقال جعفر: يا أمير المؤمنين يحلف بما استحلفه، فقال: حلفه بما تختار، فقال له جعفر: قل برئت من حول الله وقوته والتجأت إلى حولي وقوتي لقد فعل جعفر كذا وكذا، فامتنع الرجل فنظر إليه المنصور نظرة منكرة، فحلف بها فما كان بأسرع من أن ضرب برجله الأرض وخر ميتا مكانه، فقال المنصور: جروا برجله وأخرجوه ثم قال: لا عليك يا أبا عبد الله أنت البرىء الساحة والسليم الناحية

المأمون الغائلة علي بالطيب، فأتي بالغالية فجعل يفلق بها لحيته إلى أن تركها تقطر وقال: في حفظ الله وكلاءته وألحقه يا ربيع بجوائز حسنة وكسوة سنية. قال الربيع: فلحقته بذلك ثم قال له: يا أبا عبد الله رأيتك تحرك شفتيك وكلما حركتها سكن غضب المنصور بأي شيء كنت تحركها؟ قال: بدعاء جدي الحسين. قال الربيع: وقلت له: منعت الساعي بك إلى المنصور من أن يحلف بيمينه وأحلفته بيمينك فما كان إلا أن أخذ لوقته ما السر فيه؟ قال: لأن في يمينه توحيد الله وتمجيده وتنزيهه فقلت: يحلم عليه ويؤخر عنه العقوبة وأحببت تعجيلها إليه فاستحلفته بما سمعت فأخذه الله لوقته.

الثانية: روي أن داود بن علي بن العباس قتل المعلى بن الحسين مولى كان لجعفر الصادق وأخذ ماله فبلغ ذلك جعفرا فدخل داره ولم يزل ليله كله قائما إلى الصباح، فلما كان وقت السحر سمع منه في مناجاته دعاء فيه: اللهم اكفنا هذه الطاغية وانتقم لنا منهم، فما كان إلا أن ارتفعت الأصوات وقيل: مات داود ابن علي فجأة.

الثالثة: لما بلغ جعفر الصادق رضي الله عنه قول الحكم بن عباس الكلبي:

صلبنا لكم زيدا على جزع نخلة ولم أر مهريا على الجذع يصلب

رفع يديه إلى السماء وقال: اللهم سلط عليه كلبا من كلابك، فبعثه بني أمية إلى الكوفة فافترسه الأسد في الطريق، فبلغ ذلك جعفرا فخر ساجدا لله تعالى وقال: الحمد لله الذي أنجزنا ما وعدنا.

الرابعة: عن إبراهيم بن عبد الحميد قال: اشتريت بردة من مكة وءاليت على نفسي أن لا تخرج من ملكي حتى تكون كفني فخرجت بها إلى عرفة فوقفت فيها الموقف ثم انصرفت إلى المزدلفة فبعد أن صليت فيها المغرب والعشاء رفعتها وطويتها ووضعتها تحت رأسي ونمت فلما انتبهت لم أجدهما فاغتممت لذلك غما شديدا فلما أصبحت صليت وأفضت مع الناس إلى منى فوالله إني لفي مسجد الخيف إذ أتاني رسول أبي عبد الله جعفر الصادق يقول لي: يقول لك أبو عبد الله تأتينا في هذه الساعة، فقمت مسرعا حتى دخلت على أبي عبد الله وهو في فسطاط فسلمت وجلست والتفت إلي وقال: يا إبراهيم تحب أن نعطيك بردة تكون لك كفنا؟ قلت: والذي يحلف به لقد كان معي بردة معدها لذلك ولقد ضاعت مني بالمزدلفة. فأمر غلامه فأتى ببردة فناولنيها فإذا هي بردتي بعينها فقلت: بردتي يا سيدي قال:خذها فقد جمعها الله عليك يا إبراهيم.

فوائد:

الأولى: قال جعفر الصادق رضي الله عنه صاحب الترجمة: لما وقعت إلى أبي جعفر المنصور بعد قتل محمد بن عبد الله بن الحسن نـهرني وكلمني بكلام غليظ ثم قال: يا جعفر قد علمت بفعل محمد بن عبد الله الذي تسمونه النفس الزكية وما نزل به وإنما أنتظر الآن أن يتحرك منكم أحد فألحق الصغير بالكبير قال: قلت يا أمير المؤمنين حدثني محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنـهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن الرجل ليصل رحمه وقد بقي من عمره ثلاث سنين فيصله الله إلى ثلاث وثلاثين سنة، وإن الرجل ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلاث وثلاثون سنة فينزلها الله إلى ثلاث سنين" قال: فقال

لي: الله سمعت هذا من أبيك؟ فقلت: والله لقد سمعتها منه فرددها علي ثلاثا ثم قال: انصرف.
الثانية: روي عن جعفر الصادق أنه قال لغلامه نافد: يا نافد إذا كتبت كتابا في حاجة وأردت أن تنجح حاجتك التي تريد فاكتب في رأس الورقة: بسم الله الرحمن الرحيم وعد الله الصابرين المخرج مما يكرهون والرزق من حيث لا يحتسبون جعلنا الله وإياكم من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.قال نافد: فكنت أفعل فتنجح حوائجي.

من وصاياه

عَنْ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ :مَنْ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ مائَةَ مرَّةٍ، قَضَى اللهُ لَهُ مائَةَ حَاجَةٍ.
وعَنْ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ قَالَ:لَمَّا قَالَ لَهُ سُفْيَانُ: لاَ أَقُومُ حَتَّى تُحَدِّثَنِي، قَالَ: أَمَا إِنِّي أُحَدِّثُكَ، وَمَا كَثْرَةُ الحَدِيْثِ لَكَ بِخَيْرٍ، يَا سُفْيَانُ! إِذَا أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْكَ بِنِعْمَةٍ، فَأَحْبَبْتَ بَقَاءهَا وَدوَامَهَا، فَأَكْثِرْ مِنَ الحَمْدِ وَالشُّكْرِ عَلَيْهَا، فَإِنَّ اللهَ قَالَ فِي كِتَابِهِ:{لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيْدَنَّكُمْ} إِبْرَاهِيْمُ:٧، وَإِذَا اسْتَبْطَأْتَ الرِّزقَ، فَأَكْثِرْ مِنَ الاسْتِغْفَارِ، فَإِنَّ اللهَ قَالَ فِي كِتَابِهِ} :اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُم إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا، يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِدْرَارًا، وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ {...نُوْحُ: ١٠ – ١٣ الآيَةَ.
يَاسُفْيَانُ! إِذَا حَزَبَكَ أَمرٌ مِنَ السُّلْطَانِ، أَوْ غَيْرِه، فَأَكْثِرْ مِنْ قَوْلِ: لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ، فَإِنَّهَا مِفْتَاحُ الفَرَجِ، وَكَنْزٌ مِنْ كُنوزِ الجَنَّةِ.فَعقدَ سُفْيَانُ بِيدِهِ، وَقَالَ: ثَلاَثٌ، وَأَيُّ ثَلاَثٍ!قَالَ جَعْفَرٌ: عَقَلَهَا -وَاللهِ- أَبُو عَبْدِ اللهِ، وَلَيَنفعَنَّه اللهُ بِهَا.
عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ جَعْفَرٍ، وَسُئِلَ: لِمَ حَرَّمَ اللهُ الرِّبَا؟ قَالَ: لِئَلاَّ يَتَمَانعَ النَّاسُ المَعْرُوْفَ.
حدَّثَ الأَصْمَعِيُّ قَالَ:قَالَ جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ: الصَّلاَةُ قُرْبَانُ كُلِّ تَقِيٍّ، وَالحجُّ جِهَادُ كُلِّ ضَعِيْفٍ، وَزَكَاةُ البَدَنِ الصِّيَامُ، وَالدَّاعِي بِلاَ عَمَلٍ كَالرَّامِي بِلاَ وَتَرٍ، وَاسْتَنْزِلُوا الرِّزْقَ بِالصَّدَقَةِ، وَحَصِّنُوا أَمْوَالَكم بِالزَّكَاةِ، وَمَا عَالَ مَنِ اقْتَصَدَ، وَالتَّقْدِيرُ نِصْفُ العَيْشِ، وَقِلَّةُ العِيَالِ أَحَدُ اليَسَارَيْنِ، وَمَنْ أَحْزَنَ وَالِدَيْه، فَقَدْ عَقَّهُمَا.
وعَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ:رَأَيْتُ جَعْفَرًا يُوْصِي مُوْسَى -يَعْنِي ابْنَهُ-: يَا بُنَيَّ! مَنْ قَنعَ بِمَا قُسِمَ لَهُ، اسْتَغْنَى، وَمَنْ مَدَّ عَيْنَيْهِ إِلَى مَا فِي يَدِ غَيْرِه، مَاتَ فَقِيْرًا، وَمَنْ كَشَفَ حِجَابَ غَيْرِه، انكَشَفَتْ عَوْرَتُهُ، وَمَنْ سَلَّ سَيْفَ البَغْيِ، قُتِلَ بِهِ، وَمَنِ احْتَفَرَ بِئْرًا لأَخِيْهِ، أَوقَعَهُ اللهُ فِيْهِ، وَمَنْ دَاخَلَ السُّفَهَاءَ، حُقِّرَ، وَمَنْ خَالطَ العُلَمَاءَ، وُقِّرَ، وَمَنْ دَخَلَ مَدَاخِلَ السُّوءِ، اتُّهِمَ.يَا بُنَيَّ! إِيَّاكَ أَنْ تُزرِيَ بِالرِّجَالِ، فَيُزْرَى بِكَ، وَإِيَّاكَ وَالدُّخُوْلَ فِيْمَا لاَ يَعْنِيكَ، فَتَذِلَّ لِذَلِكَ.يَا بُنَيَّ! قُلِ الحَقَّ لَكَ وَعَلَيْكَ، تُسْتَشَارُ مِنْ بَيْنِ أَقْرِبَائِكَ، كُنْ لِلْقُرْآنِ تَالِيًا، وَلِلإِسْلاَمِ فَاشِيًا، وَلِلمَعْرُوْفِ آمِرًا، وَعَنِ المُنْكَرِ نَاهِيًا، وَلِمَنْ قَطَعَكَ وَاصِلاً، وَلِمَنْ سَكَتَ عَنْكَ مُبتَدِئًا، وَلِمَنْ سَأَلَكَ مُعطِيًا، وَإِيَّاكَ وَالنَّمِيْمَةَ، فَإِنَّهَا تَزرَعُ الشَّحْنَاءَ فِي القُلُوْبِ، وَإِيَّاكَ وَالتَّعَرُّضَ لِعُيُوْبِ النَّاسِ، إِذَا طَلَبْتَ الجُوْدَ، فَعَلَيْكَ بِمَعَادِنِهِ، فَإِنَّ لِلْجُوْدِ مَعَادِنَ، وَلِلمَعَادِنِ أُصُوْلاً، وَلِلأُصُوْلِ فُرُوعًا، وَلِلفُرُوعِ ثَمَرًا، وَلاَ يَطِيْبُ ثَمَرٌ إِلاَّ بِفَرعٍ، وَلاَ فَرعٌ إِلاَّ بِأَصلٍ، وَلاَ أَصلٌ إِلاَّ

بِمَعدنٍ طَيّبٍ، زُرِ الأَخْيَارَ، وَلاَ تَزُرِ الفُجَّارَ، فَإِنَّهُم صَخْرَةٌ لاَ يَتَفَجَّرُ مَاؤُهَا، وَشَجَرَةٌ لاَ يَخضَرُّ وَرَقُهَا، وَأَرْضٌ لاَ يَظْهَرُ عُشْبُهَا.
وَعَنْ عَائِذِ بنِ حَبِيْبٍ: قَالَ جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ: لاَ زَادَ أَفْضَلُ مِنَ التَّقْوَى، وَلاَ شَيْءَ أَحْسَنُ مِنَ الصَّمتِ، وَلاَ عَدوَّ أَضرُّ مِنَ الجَهْلِ.

حبه للصدقة

عن ابنِ بِسْطَامَ قَالَ: كَانَ جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ يُطعِمُ، حَتَّى لاَ يَبْقَى لِعِيَالِه شَيْءٌ.

وفاته

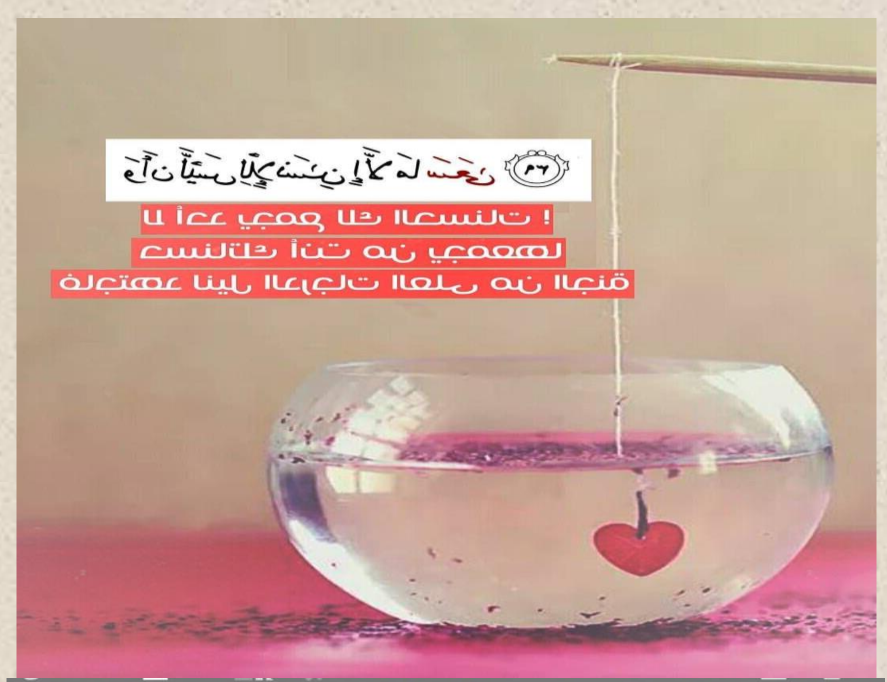
توفي في شوال سنة ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَمائَةٍ بالمدينة، وله من العمر ثمان وستون سنة، ودفن بالبقيع في قبر فيه أبوه محمد الباقر وجده علي زين العابدين وعم جده الحسن بن علي، رضي الله عنهم أجمعين. ويقال: إنه مات بالسم.



نفحات إيمانية

أتدري أنك أنت المفلس ؟!!! فانتبه

السلام عليكم
كثير منا إلا من رحم ربي يجيدون
الجدال بالباطل فيرمون المجتهدين
بالتخلف مسترشدين أن العالم من حولهم
قد تغير فينكرون عليهم اجتهادهم وسعيهم
ولم ينظر هؤلاء المساكين لحالهم
فلا هم سايروا ركب التطور الذي يتشدقون به
ولا جلسوا للعلماء ينهلون من علمهم فيمحون ظلام جهلهم
فهؤلاء معاول هدم في مسيرة كل مجتهد وطالب علم
فلينتبه ولا يلقي لهم بالاً
وليمضي في طريقه بخطىً ثابت
ومما أعجبني فيما قرأت
بطاقتان تعبر عن هذا المعني
وأسأل ربي أن يتقبل مني
وأن يجعل فيهما الفائدة والاعتبار لمن يعتبر



دخل رجل على أحد العلماء ، فوجده يشرح لطلابه صحيح البخاري، فقال الرجل للشيخ

الناس في الغرب وصلوا إلى القمر، وأنت تشرح البخاري

فقال الشيخ : وما العجب في هذا يا بني ؟ مخلوق وصل إلى مخلوق ، ونحن نريد أن نصل إلى الخالق

ولكن أتعلم أنك أنت المفلس الوحيد بيننا؟

فلا أنت وصلت القمر معهم ، ولا قرأت البخاري معنا

هكذا بعض الناس ممن لا يعلم) ولا يعمل ، وهمه فقط الإنتقاد والإنتقاص من الآخرين

من خواطر قلمي ومن انتقائي
وليد اللحظة

بقلم الأخت / الغريبة





يَا إِخْوَانِي لِمِثْلِ هَذَا فَأَعِدُّوا



يا إخواني لمثل هذا فأعدوا!

«كنّا مع رسولِ اللهِ ﷺ في جِنازةٍ، فجلسَ على شَفيرِ القبرِ، فبكَى، حتَّى بلَّ الثَّرى، ثمَّ قالَ: يا إخواني لمثلِ هذا فأعِدُّوا»

تهدى ولا تباع

ولا تنسونا من صالح دعائكم

أعدَّها (عزمي ابراهيم عزيز)

1

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أما بعد. فهذه فوائد من أحاديث النبي ﷺ:

عن البراء - رضي الله عنه - قال كنا مع رسول - الله صلى الله عليه وسلم - في جنازة فجلس على شفير القبر فبكى حتى بلّ الثرى ثم قال" يَا إِخْوَانِي لِمِثْلِ هَذَا فَأَعِدُّوا .

السلسلة الصحيحة

::

الشرح الإجمالي :

هل تذكرنا الاحتضار وآلامه؟ هل تذكرنا الموت وسكراته الموت؟ تلك الساعة الحاسمة تلك الساعة الفاصلة التي يقف فيها البشر عاجزين مقهورين أمام الموت الذي يشرب من كأسه جميع الخلق، العصاة منهم والمطيعون، الطغاة والعاملون، الفقراء والميسورون، الضعفاء والمتسلطون، الموت الذي لا يهاب شيخا كبيرا، ولا يترك طفلا صغيرا ولا يخشى أميرا أو وزيرا، الموت طالب لا يمل الطلب.

ولا يبطئ الخطى، ولا يخلف الميعاد فماذا أعد كل منا أيها المسلمون لتلك الساعة الرهيبة والنازلة العظيمة، والله إن كثرا من الناس عن الموت لغافلون، وفي الشهوات غارقون، وللمعاصي مرتكبون، وللصلاة تاركون وللزكاة مانعون إن غفلة كثير منا عن الموت ترجع إلى أنهم لا يدركون خطورته ولا يفهمون معناه ولا يعلمون ما بلحظات الموت من عظائم وأهوال ولا يدركون ما به من مصائب ودواهي، الواحدة منها يشيب لهولها الوليد وينصهر لشدتها الحديد.

2

والموت هو بداية الرحلة إلى الدار الآخرة التي يجب أن يستعد لها الإنسان حال حياته ليتعم برضى الله سبحانه وتعالى ويخلد في جنات النعيم، ولا يكون ذلك إلا بتحقيق معنى خلافة الله في الأرض بعمارتها وحسن التعبد لله والبعد عن الكفر والفسوق والعصيان.

ودائمًا ما يلح علينا سؤال ..كيف نستعد للموت؟

من أول الأمور التي نستعد بها للموت هو تذكر الموت نفسه .. وكان النبي صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله يذكر أصحابه بالموت لكي يتنبهوا ويستعدوا له، ولأن الموت في حد ذاته واعظًا للناس، لذا قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت ، وقال كذلك: أكثروا من ذكر هادم اللذات .

وقد فطن الصالحون لذلك عملًا بالتوجيه النبوي فقال الإمام الدقاق: من أكثرَ من ذكرِ الموتِ أُكرِمَ بثلاثة أشياء: تعجيل التَّوْبَة، وقناعة القلب، ونشاط العبادة، ومن نسي الموت عوقب بثلاثة أشياء: تسويف التَّوْبَة، وترك الرضى بالكفاف، والتكاسل في العبادة .

شاهد المحتوى الأصلي علي بوابة الفجر الاليكترونية – بوابة الفجر: كيف نستعد للموت؟

فماذا أعددت ـ أيها الحبيب ـ لذلك اليوم العصيب ؟!

يوم تغمض عينك عن الدنيا لتفتحها بين يدي منكر ونكير ..؟!

يوم يتخلى عنك أقرب الناس منك , فيدبر عن قبرك الأهل والأصحاب , وتوضع لوحدك بين الجنادل والتراب ؟!

قال صلى الله عليه وسلم :" يتبع الميت ثلاثة فيرجع اثنان ويبقى واحد , يتبعه أهله وماله وعمله , فيرجع أهله وماله , ويبقى عمله ".

فيا عباد الله: لا يعرف الموت صغيراً ولا كبيراً، لا يعرف الموت إلا من حلت منيته ودنت ساعته وقامت قيامته، عند ذلك تتوفاه ملائكة الموت، فإن كان من أهل الطاعة، إن كان من أهل الرضا، إن كان من الخائفين من الله فهنيئاً له، تخرج روحه كما تسيل القطرة من فيِّ السقاء، هل رأيتم سقاءً ينسكب الماء منه؟ هل تجدون صعوبة في أن ينسكب الماء من شعبة السقاء؟

3

ليس في ذلك صعوبة، هكذا تخرج روح المؤمن.

وأما الفاجر الكافر؛ فإن روحه تنتزع انتزاعاً كما ينتزع السفود من الصوف المبتل، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

أعدوا للموت يا عباد الله! استعدوا للخاتمة، استعدوا للآخرة، وساعة الاحتضار ولحظة الرحيل .. كيف تفعل إذا حضرتك أو حضرتها؟

1– أحسن الظن بربك.

2– على المسلم أن يكون مطمئن القلب متعلقا بربه.

3– التعوذ من الشيطان وكيده، وسؤال الله الثبات إلى الممات،

4– ترطيب الفم بكلمة التوحيد.

5– الحرص على أداء الحقوق إلى أصحابها، والاجتهاد في براءة ذمته من حقوق العباد ومظالمهم.

من علامات حسن الخاتمة:

1–أن يتوفاك الله على الإسلام،

2–وأن يوفق الله العبد للتوبة عن الذنوب والمعاصي والإقبال على الطاعات،

3–وأن يوفق الله العبد للنطق بالشهادة، فمن كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة.

عباد الله:إن الموت ساعة لا بد منها طال العمر أو قصر وإنه لو كان الموت هو نهايتنا ولو أننا من بعده تركنا ل–كان الموت أهون علينا بل إن هناك أمور وأهوال وشدائد من بعد الموت هناك بعث ونشور وحشر وجزاء وحساب في محكمة قاضيها هو الله وجنوده الزبانية وساحتها القيامة، وأن هناك صراط وجنة ونار، فاستعد أخي لهذه الأهوال. وبكى أبي هريرة رضي الله عنه في مرضه فقيل له ما يبكيك فقال: (أما إني لا أبكي على دنياكم هذه ولكني أبكي على بعد سفري وقلة زادي وإني أصبحت في صعودٍ مهبط على جنة أو نار ولا أدري أيهما يأخذ بي).

4

الفوائد :

1– تذكر الموت سنةٌ أرشد لها المصطفى صلى الله عليه وسلم، بل أمرنا بالإكثار من تذكره.

2– اعلموا أن الدنيا، دار بلاء وابتلاء، وامتحان واختبار، لذلك قدر الله فيها الموت والحياة، وهي مشحونة بالمتاعب، مملوءة بالمصائب، طافحة بالأحزان والأكدار، يزول نعيمها، ويذل عزيزها، ويشقى سعيدها، ويموت حيها، مزجت أفراحها بأتراح، وحلاوتها بالمرارة، وراحتها بالتعب، فلا يدوم لها حال، ولا يطمئن لها بال ،

3– إن الناس عند الموت على حالين إما محبٌ للقاء الله فيحب الله لقائه، وإما كارهٌ للقاء الله فيكره الله لقائه.

4– إذا كان هذا الأمر قد أصاب الأنبياء والمرسلين والأولياء المتقين فمالنا عن ذكره مشغولين وعن الاستعداد له متخلفين، فلمثل هذا اليوم أخي فلتعد الزاد، ولمثل هذا اليوم فلتهجر العناد والفساد، ولمثل هذا اليوم فلتتقِ رب العباد.

5– إن الموت حق لا ريب فيه ويقين لا شك فيه، فمن يجادل في الموت وسكرته، ومن يخاصم في القبر وضمته، ومن يقدر على تأخير موته وتأجيل ساعته، ﴿ فَإِذَا جَاء أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ فلماذا تتكبر أيها الإنسان وسوف تأكلك الديدان.

6– تذكر هذه اللحظة الحاسمة فإنها لحظة فضيحة وكرامة يفضح فيها العصاة، ويكرم فيها المؤمن بالثبات. فاتقوا الله عباد الله وأبكوا على أنفسكم قبل أن يبكى عليكم.

7–كيف نجرأ على الله فنرتكب معاصيه، وأرواحنا بيده؟ وكيف نستقل رقابته، والموت بأمره يأتي فجأة؟ أما سأل أحدنا نفسه: لماذا لا يستطيع أحد أن يعلم متى سيموت؟ إنها حكمة بالغة، ليبقى المؤمن طوال حياته مترقباً وداع الدنيا، مستعداً للقاء ربه».

5

8–فوائد ذكر الموت

أخي الحبيب: وفي الإكثار من ذكر الموت فوائد منها:

1– أنه يحث على الاستعداد للموت قبل نزوله.

2– أن ذكر الموت يقصر الأمل في طول البقاء. وطول الأمل من أعظم أسباب الغفلة.

3– أنه يزهد في الدنيا ويرضي بالقليل منها، فعن أنس بن مالك أن رسول الله مر بمجلس وهم يضحكون فقال: { أكثروا ذكر هاذم اللذات }، أحسبه قال: { فإنه ما ذكره أحد في ضيق من العيش إلا وسعه، ولا في سعة إلا ضيقه عليه } [البزار وحسنه المنذري].

4– أنه يرغّب في الآخرة ويدعو إلى الطاعة.

5– أنه يهوّن على العبد مصائب الدنيا.

6– أنه يمنع من الأشر والبطر والتوسع في لذات الدنيا.

7– أنه يحث على التوبة واستدراك ما فات.

8– أنه يرقق القلوب ويدمع الأعين، ويجلب باعث الدين، ويطرد باعث الهوى.

9– أنه يدعو إلى التواضع وترك الكبر والظلم.

10– أنه يدعو إلى مسامحة الإخوان وقبول أعذارهم.

9– أن حسن الخاتمة لا تكون إلا لمن استقام ظاهرة وصلح باطنه، أما سوء الخاتمة فإنها تكون لمن كان له فساد في العقل، أو إصرار على الكبائر، وإقدام على العظائم.

10– فاتقوا الله عباد الله في دينكم، فهو مدخركم، ورصيدكم، وأنيسكم في القبر، وشفيعكم في المحشر، اتقوا الله في دينكم فهو الذي سيكون شفيعاً لكم عند الله، اتقوا الله فيه ما دمتم أحياء أقوياء قادرين على ما تريدون عمله، لا تسوفوا في أمور الخير فيطرق عليكم الأمر.

11–اتقوا الله واجعلوا همكم دينكم، اجعلوه هو الذي يحرككم ويجعلكم توالون وتبغضون وتقومون وتقعدون، اجعلوه الوسيلة والشفيع لكم عند الله، واسألوا الله بأسمائه الحسنى.

والله اعلم .... وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

6

واحة الطفل المسلم



تعليم الصبيان التوحيد

قصة مستوحاه من كتاب الشيخ المجدد محمد بن عبدالوهاب

سلسلة أسماء الله الحسنى للأطفال

أسماء الله الحسنى
يا صغاري هي
الاسماء والصفات
التي وصف الله بها ذاته

سنتناول اسمائه لكي نعرف من
هو الله العظيم الذي يعبده كل
شي ويسبح بإسمه كل
المخلوقات بدايه بالذره وانتهاء
بالكواكب والنجوم والانسان
والحيوان والنبات وكل شي حتى
التراب والهواء والرياح والمياه
كلها تسبح باسم الله

هذا الإله العظيم الواحد
يجب أن نعرف صفاته
وأسماءه حتى يزداد
تعظيمه في قلوبنا ونزداد
عبادة له بجوارحنا



ما معنى اسم الله؟

أي الذي يألهه كل شيء ويعبده كل خلق
وهو المألوه المعبود الذي تألهه الخلائق
محبةً وتعظيماً وخضوعاً وفزعاً إليه عند
الحوائج



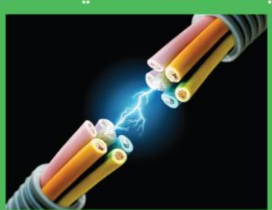
الله هو الإسم الذي
جمع كل معاني
أسماء الله الحسنى
ولا يجوز أن يُطلق
هذا الإسم سوى
على الله عز وجل
وإسم الله هو الإسم
الذي يدخل به
الإنسان في الإسلام
"اشهد ان لا اله الا الله
» واشهد ان محمد
رسول الله"

المسلم يؤمن بالله بدون ان يراه فهو يشعر به يدبر له حياته يدعوه فيستجيب له يطيعه فيُحيه حياة طيبه



الهواء الذي نتنفسه هل نراه ؟ كلا
ولكننا نشعر به حينما يتحرك فيهز اوراق الشجر

الكهرباء هل نراها؟ كلا
ولكننا نشعر بها عندما تشغل لنا مختلف الاجهزه الكهرباءيه التي اصبحنا لا نستغني عن وجودها في حياتنا



اما الله عز وجل فهو خالق هذا الوجود ونحن نستشعر وجوده من الايات العظيمه التي جعلها الله لنا لتدلنا عليه

ينبض القلب

ياه يا سنين بتمر

ياه يا سنين بتمر
والذكرى فيكي وجع
اتعودت فيكي شرب المر
وشوفت فيكي البدع

بس اوعدك هفضل
الطير اللي في سماكي حر
وهفضل رغم البعد
لقلبك صاحب جدع

يا سنين اتعدت وعدت
كفوف الإيد
كام سنه ويا عالم
ايه اللي جاي في العمر

كام سنه ولسه الهوى
شباب وعنيد
ولسه نار الشوق جمر

ولسه وعد المحبه قايم
ولسه لايام اللقا
قلب الهوى صايم
ولسه نظرة عيوني بكر
رغم حبلها من دموع القهر

ياللي غيابك طول
وطال بعدك في ليلي العنا

ياريت اقدر في باقي
العمر واتحمل
بُعدِك ياللي فراقك
عذاب وضنا

وياريت اقد أَصَّبِر
قلبي اللي مل الصبر

بس اجمل شي في غيابك
لما تيجي علي بالي
اللي بقيتي ضله
تضحك عيوني
في دمعتها
وتضحك شرايين قلبي
في دقتها
وتضحك روحي
واصرخ
دي روحي اللي حبيتها
وحبها في قلبي
هو اللي فاضل له
في بواقي العمر

نفس اليوم من كل عام
اللي ينبت فيه زرعي
وتيجي تلمي محصولك
من ارضي البور

وقلبي الغيط
اللي بهواكي فيه ترعي
ولما ييجي الليل
هتلاقي حضني البيت
والاقي غيابك
هو السور اللي متهدش
مابين ارضي وبين القصر

يا ذكرى ميلاد الدنيا
في هوى روحي
طول السنه مجروح
ويومك ده دوا جروحي

لما الاقي ضحكتك طلت
وضيك انواره في السما هلت
ما انتي شمس صبحيتي
وفي ليلي قمرها
وعمري اللي ظلمه
بتستنى طلوع الفجر

ياسر إبراهيم
بكاء بلا دموع



وهج المقال

ويبقى الأمل

على رف الحياه
نترك أياما محملة
بالصور ،، بالأصوات ،، بالأشخاص

ك أشياء مبعثره
تعبر عن تفاصيل
لا نرغب بنسيانها
هنا.. في هذا القلب،
تراكمت أشياء كثيرة
لتعلن عن ذلك الجرح الذي
يراود مواطن الوجع
كزائرآ مترددآ
ينثر الألم يمزق الجسد
ليرسم لوحاته البائسه بعنفوان
ويتذوق عروضها
على شفتيه المبتله بدموع الليل ونزيف الايام
لينبري سجانه بسوط الذكريات
ويحكم وصد الاقفال
على منافذ البوح
ويتجلد بقسوته المعهوده
ثنايا النفس متلذذ بأنينها
وخواء البدن
لتعلن الاستسلام
بصدى صراخ الصمت
لاطموح لا رحيل لاغدآ قادم..
كأن الزمن توقف

ولولا الامل
قد يصغر ويضعف ويتلاشى
في عيوننا
ولكنه دائما موجود في مكانا ما..
ودمتم بالأمل متمسكين وتحياتي لكل ال وهج.
بقلم: البرنس رامي



بحور الشعر شعرا ونثرا ...

أبتغي تمزيق قبري........

ضوء عيني فرَّ قَبلي
فرّ ذئبي،،من عيوني ،،،راح يجري
صار يصرخ في الحياة ،،فذاك صوتي.......
طار صوتي فوق دربي ،، ،،،
ألْفُ أَصرخُ ،،،غايتي تجتاز عمري!...
غايتي قبلي وبعدي........
غايتي تمتدّ أميالا ،،ولا أمشي كنفسي
لا أُباريها وكُلّي حثّ حسّي...........
كلّ ركضي ....ليس يمشي
ثم فرّت نفسي مِنّي ،،،،،،،،،،فرّ صوتي
فرّ منّي ذئب نفسي
أقلعت مني طيوري الجارحات ....وكلّ خيلي
كُلّ نفسي في الحياة تناثرت ،،دوني وخلفي......
تلك كُلّ عيون نفسي
تلك اشواقي تجوس الأفق ،، أَتبعُها بحسّي
.......هذا ليلي هذا بَدري .... في الخيال أشدّ شَعري!!..

أبتغي تمزيق قبري .....
صوت ذئب ،، أوحشته البيْد نفسي
ظِلّ خيْلٍ مع صهيلٍ .....لا عَبَت في الّليل شمعي!
،، سِربُ طير .....مَرّ في آفاق عيني
ألفُ بحر جاز قلبي ،،،،،شِبْرُ عمري هل يسعني!!....

شعر / عبدالحليم الطيطي





رواية عازف الموسيقى

علمتني الحياة أن أجعل قلبي مدينة بيوتهاالمحبةوطرقها التسامح والعفو وأن أعطي ولا أنتظرالرد علي العطاء وأن أصدق مع نفسي قبل أن أطلب من أحد أن يفهمني ...يشرفني أن اجعل همسات أناملي تسطر علي صفحات منتدي الغالي بحثت كتير عن منتديات لكتابة خواطري ورواياتي ووجدت هذا المنتدي الرائع أتمني أن تنال اعجابكم أن ضاع رسمي في الخيال وضاع جسدي في الرمال فهذا خطي لا يزال

أحداث الرواية: تدور أحداث الرواية عن ثلاثة أولاد باسل، مراد، وسام كانوا في ملجأ باسل لاعب كرة مراد رسام كاريكاتير وسام عازف موسيقي في يوم من الأيام أتت سيدة أنيقة إلي الملجأنزلت من سيارتها وتوجهت نحو مكتب المديرة وتحدثت معها بشأن التبني ردت المديرة وقالت لها أن لدنيا هنا أولاد كثيرون وبأعمارمتفاوته ومن بينهم هؤلاء الأولاد الثلاثة وهم متميزون جدآلديهم مواهب متعددة فعندك باسل يريد أن يصبح لاعب كره ومراد يريد أن يصبح رسام وسام يريد أن يصبح عازف موسيقي أنهم حقا متميزون جدا ولديهم قدرة فائقة بالذكاء وكانوا ثلاثة معنا وهو أول من وصلوا إلي الملجأفي سرير واحد لا أعلم أن كانوا

أخوة أم مجرد صدفه جمعتهم معن ولكن أن أردت أن تختاري فالخيار لك وها هم أمامك فردت السيدة الأنيقة حسنا أريد أن اتبني الطفل مراد لأن هوايتي الرسم وبذلك أنمي موهبته معي وأتطورها المديرة حسنا فليكن كذلك وتم تجهيز أوراق التبني وذهب مراد معها وبعد فترة وجيزة أتت سيارة فخمة ونزلت منها سيدة جميلة بيدها حقيبة سوداء ويمشي بجانبها رجل أنيق وجذاب توجهوا نحو مكتب المديرة وتحدثوا بشأن التبني وتم اختيار باسل وأصبحت الأمور علي ما يرام تبقي وسام ومن هنا تبدأ الراوية.........

الحلقة الاولي: في ذلك اليوم ودع وسام باسل ومراد لأنهم تركوا البلاد وذهبوا إلي الخارج أما وسام بقي في الملجأ إلي أن أصبح عمره السابعة عشر من ثم غادر الملجأ وودع المديرة قائلا حينما أصبح عازف موسيقي مشهور سوف ادعوكي إلي حفلتي وأيضا سوف أتبرع لاطفال الملجأ وسأكون أول الحاضرين إليك؛ تبسمت المديرة وقالت له: أنا حقا سأكون حينئذ فخورة بك ولا تشعريني بالأسي عليك لأنني في هذه الأثناء أخسر ابني حقا ولكن قبل أن تصبح مشهور تذكر بأن تتلحق بالجامعة أعتني بنفسك جيدا إلي اللقاء

وسام: لا عليكي فأنني أريد أن أبحث عن وظيفة أولا ومن ثم التحق بالجامعة إلي اللقاء

سار وسام وحيدا كما كان يفعل في الماضي يحمل بيده غتيار وهو يسير رأي فتاة جميلة جدا تنزل منن سيارتها وتوجهت نحو الصيدلية لحق بها وسام وحينها قال لها الصيدلي :أهلا بك آنستي كيف هو حالك ؟؟

الأنسة: إنني بخير هل بك أن تعطيني نفس الدواء الذي أخذته منك المرة الماضية

يتحدث وسام في نفسه ويقول يا لها من فتاة مسكينه تكبح كل ذلك العناء لجلب الدواء بنفسها علي الرغم من أنها ثرية يبدو أنها متواضعة جدا وطيبة القلب

الأنسة :شكر لك

الصيدلي :علي الرحب والسعة

وسام: هل لي أن أسألك سؤال هل يوجد ليك وظيغة شاغرة بدوام جزئي ؟

الصيدلي: مع الأسف لا أستطيع أن افيدك بذلك فأن البحث عن وظيفة شاغرة هتا تتطلب بأن يكون لديك خبرة وأيضا مؤهل علمي وتكون من الخريجين وانت لست ملتحق بجامعة يجب أن تكمل دراستك ومن ثم أبحث عن وظيفة كيفما شئت أتفهم ما أقول...

وسام: حسنا واين أجد تلك الجامعات والمعاهد العليا

الصيدلي: حسنا أذهب بهذا الأتجاه أشار بأصبعه

وسام :أتقصد تلك الفيلا

الصيدلي :لا التي بجانبها

وسام: حسنا شكر لك

توجه وسام نحو الجامعة ودخل حرم الجامعة وصعد الدرج وتوجه نحو السكرتيرة

السكرتيرة: اهلا بك بماذا أخدمك ماذا تريد ؟

وسام: أريد أن أقابل مدير الجامعة

السكرتيرة :حسنا أنتظر قليلا

السكرتيرة: سيدي أن أحد الطلاب يريد مقابلتك بشأن الالتحاق بالجامعة

المدير: حسنا دعيه يدخل

ظن المدير بأن الطالب من أبناء الوزاراء أو أصحاب النفوذ العالية دخل وسام رفع رأسه المدير وحينها صعق!! قال من أنت ماذا تفعل هنا؟

وسام: أنا الطالب الذي يريد أن يلتحق بالجامعة

المدير: ماذا هل تعرف ما هو دخل للجامعة؟ بالتأكيد لا تعرف لأنها فقط للفحشين الثراء أكنت تعلم ذلك!! حسنا سوف أبسط عليك الأمور تعال معي وفتح المدير الباب وقال لوسام أنظر إلي ذلك العامل إنه يكافح في عمله من أجل تعليم إبنه هنا ومع ذلك يعاني من إمراض عدة سأسمح لك بالالتحاق بالجامعة في حال أثبت جدارتك بنفس عمله ما رأيك ومن ثم رجع المدير إلي مكتبه وأغلق الباب.

وسام: يقف في صمت مؤلم بداخله والدموع محبوسه بعينه كيف يهنني اه نسيت للحظه بأنني أنا اليتيم...
نظر حوله ورأي الفتاة التي كانت بالصيدلية أقتربت منه وقالت له يا لك من شاب مسكين كيف طاف بك المطاف هنا ووصلت هنا ؟ألم تعلم أنها فقط للأثرياء إي للذين يملكون المال!!! وضحكت ومشيت ؛
وسام: لا يهمني ما تملكين الأن ولكن كل ما يهمني أن يمتلك الأنسان كرامة وعزت نغس والثقة بنفسه
الفتاة :أنك حقا مثير للشفقه أنا أتحدث عن ما أملكه وتقول كرامه وعزت نفس وما إلخ...... ما هذه السخافات!!
وسام: إذا أنتي وأمثالك لا يعرفون قيمة تلك الأشياء ولكن ذات يوم سوف تخسرين شيئا ثمنيا وعزيز علي قلبك وتندمين أشد الندم علي ذلك ومن ثم حينها ستعرفين قيمة تلك الأشياء
الفتاة: الفقراء أمثالك هم من يعرفون قيمة تلك الأشياء لأنكم لا تملكون المال وذهبت بسيارتها
وسام :يا لها من فتاة متعجرفة ومغرورة وقاسية القلب حقا جميلة من الخارج وقبيحة من الداخل للحظة ظننتها من البشر العاديين حينما كانت بالصيدليه ولكن للأسف ليس كل شئ نراه جميل.......
يتتبع

الحلقة الثانية:

خرج وسام من الجامعة ولا يعرف إلي أين قدماه تأخذه ويتحدث في نفسه لماذا هكذا الحياة قاسية؟ وأيضا قلوب الناس مثل للحجر لا يحركم سوا المال يا ليني عندي أب يحميني ويساندني وأستطيع أن أرفع رأس بين الناس ولا أتعرض للأهانات منهم جلس علي حافة الطريق وأمامه عمال يقومون بتشيت المكان وأذ للحظة يسمع صراخ أحدي العمال ويهرعون ويهدفون اطلبوا الأسعاف بسرعة هرع وسام نحوهم وأذ بأنه عامل بناء ملقي علي الأرض يصرخ من شدة الألم ويضع يده عليد قدمه
أتي المهندس :ماذا هناك لما كل هذه الفوضي!!!
أحد عمال البناء:سيدي أن عامل البناء قد سقط علي قدمه حجر وطلبنا الإسعاف

له
المهندس:حسنا فليعود كل العمال إلي العمل ويرافقه عامل واحد إلي المستشفي.
عمال البناء :حاضر يا سيدي
يتحدثون العمال بينهم الأن ينقصنا عامل يا لها من ورطه يا له يوما شاق
وسام :أنا البديل عنه
عمال البناء: هل تمازحنا ؟أرجوك أذهب من هنا هيا
وسام:ءعلم بأني صغير ولكنني في امس الحاجة إلي عمل أرجوكم اسمحوا لي بالعمل معكم
عمال البناء: أيها الولد الصغير أذهب من هنا فأن العمل شاق عليك ولا تستطيع أن تفعل شيئا هيا أذهب
وسام : أرجوكم ساعدونني
أحد عمال البناء:تعال معي
وسام:حسنا
توجه عامل البناء نحو مكتب المدير وطرق الباب
المهندس:تفضل بالدخول
عامل البناء:سيدي أريد أن أناقش معك موضوعا بخصوص البديل عن عامل المصاب
المهندس:من هو هذا البديل
عامل البناء توجه نحو الباب وفتحه قال لوسام تعال
دخل وسام مكتب المهندس
المهندس:هل تمازحني أم ماذا ؟إنه ولد صغير ولم يتجاوز عمر العشرين كيف سيفيدنا بالعمل هنا ؟هل جننت!!!
عامل البناء:معك حق يا سيدي ولكنه أصر علي المجى معي إلي هنا والعمل معنا ولكنه......
قاطع حديثه وسام:أجل فأنا من أصر علي عامل البناء للعمل معهم أرجوك يا سيدي دعني أعمل هنا وستجدني دائما حاضرا وأنفذ ما تطلبه مني فأنا لا أحد لي وأريد أن اسكب لقمه عيشي بنفسي أرجوك ساعدني
المهندس:حسنا فليكن الأمر كذلك ولكن في حال كان هناك أي شكوي من أحد العمال أو تذمر سوف أطردك علي الفور ومن دون تردد أتفهم ذلك!!
وسام :أجل سأنفذ كل ما تقوله لي
المهندس: قول لي هل تسطيع قيادة شاحنة لنقل البضائع؟
وسام:أجل أستطيع
المهندس:حسنا سوف أعطيك مهلة لمدة ثلاثة شهور أذ أستطعت القيادة بشكل جيد سوف أزود المبلغ الشهري لديك ولكت أذ لم تثبت جدارتك بذلك سأطردك من دون علم مسبق ولتبدأ من الغد في الساعة السادسة صباحا فلا تتأخر
المهندس : فإذا ما هو أسمك وأين تمكث ؟
وسام:أسمي وسام وأنا لا أعرف أحدا لأنني نشأت وترعرعت في ملجأ،ولا أعلم

أي شى عن والداي ....ولا يوجد لدي مكان لامكث فيه.
المهندس :حسنا يوجد لدينا غرفة جانب المنبي لكنها تحتاج إلي ترميم هل تستطيع ان تعمل علي إعادة ترميمها ؟
وسام:حسنا أستطيع أن أفعل ذلك
المهندس:عامل البناء رافق وسام إلي الغرفة التي بجانب المبني وفي المساء أبعث بعض العمال لمساعدته في ترميمها.
عامل البناء: حسنا يا سيدي.
وسام:شكرا لك ستجدني أفضل ماهر في القيادة
المهندس:حسنا فلنري ذلك
خرج عامل البناء ومعه وسام وتواجها نحو الغرفة التي بحانب المنبي ويقول عامل البناء أنه من حسن حظك بأنك أتت هنا مبكرا وإلا كنت لم تجد عمل أو مكان تمكث فيه.
وسام: أجل فشكرا لك لولاك لما كنت أنا هنا اليوم.
عامل البناء:لا تشكرني بل أشكر رب العالمين لأنه لا ينسي أحد
وسام:ونعمه بالله
وتبسم وسام في وجه العامل ومشي
عامل البناء:ها هي الغرفة حاول علي إعادة ترميمها وفي المساء سأرسل لك بعض من العمال لمساعدتك
وسام :حسنا
دخل وسام الغرفة وبدأ يفتح النافذة والغبار يملأها والعناكب تنسج خيوطها بداخلها وأخد يمسك المقشة الناعمة ويمسح الغبار المتعالي بالغرفة ونفض السرير وأخذ ينظف هنا وهناك حتي حصل علي صورة قديمة يوجد بها طفل بين احضان والديه وخلف الصورة مكتوب بخط صغير والدي العزيز لطالما أردت أن تكون رحيم مع أمي والطفل الذي بالصورة لا يتجاوز عمره عن عشرة أعوام تفاجئ وسام بوجود هذه الصورة القديمة هنا وكان مصر علي معرفة من هذا الطفل ولماذا هذه الغرفة بعيدة عن المكان الذي يشيت الأن فقرر وسام البحث عن حقيقتها ولكن حدث ما مان في الحسبان............

الحلقة الثالثة:

بعد مرور ثلاثة أشهر علي عمل وسام في قيادة الشاحنة ونقل البضائع أصبح وسام مقرب جدا من المهندس ولديه خبرة في العمل بكل شي داخل المكان ولكن وسام لم ينسي ما رأه في الغرفة وكان محتفظ بتلك الصورة ولكنه لا يستطيع البوح بذلك خشيتا من أن يفقد عمله هنا ولكن بعدما أصبح المهندس يثق بوسام وأصبحت علاقته به جيدة قال سوف أتجرأ وأقول له عن تلك الصورة ولكن قبل أن يتحدث وسام للمهندس قال المهندس هل لي بأن أسألك سؤال ولكن تجاوبني بكل وضوح وصراحة حسنا
ظن وسام انه عرف المهندس بشأن الصورة وكان متردد في البداية وقال حسنا

تفضل
المهندس :إنني ومن دون قصد دخلت غرفتك لأطمئن عليك وجدت بجانبك مذكرة صغيرة فأعذرني لأنني قرأتها لأنه أنتبني الفضول لمعرفة ما بداخلها ورءيتك تتحدث عن أنك واجهت صعوبات بدخولك الجامعة ولكن انا قررت بأن اؤفجئك

بأنه غدا سوف تذهب معي إلي الجامعة ولكن لا تقلق حيال ذلك فلقد قمت بتسجيلك بها من دون سابق علمك وقرر المدير رؤيتك شخصيا هل تمانع ام لا تريد ان تكمل دراستك لتصبح عازف موسيقي مشهور
وسام :إحمر خجلا وقال له لا أعلم كيف أشكرك ولكن لا أستطيع أن أذهب معك لمقابلة المدير
المهندس:لماذا ؟
وسام:لا شئ فقط أنا........
فقاطع حديثه المهندس:حسنا فليكن كذلك فلقد حسم الأمر سوف تأتي معي الأن وفي الحال هيا
سأخرج لمدة عشرة دقائق ومن ثم سأطرق الباب وتمون جاهز حسنا
خرج المهندس من الغرفة
ووسام في حيرة من أمره لا يعرف ما سيفعله حين المدير يراه مع أخري بعد فترة وجيزة
ولكن قرر الذهاب معه
وإنطلق وسام وركب سيارة المهندس ووصل الجامعة ودخل حرم الجامعة إذ بالسكرتيرة تقف وتقول للمهندس أهلا بك سيدي الصغير
وسام يتحدث بنفسه ماذا تقصد بسيدي الصغير ؟
وفتح المهندس الباب وقال اهلا أبي العزيز
وسام صعق وفي حالة صدمة ماذا أنا الأن الضحية ما بين الأب وإبنه يا لسخرية القدر
نظر المدير وقال من هذا المتطفل الذي بجاورك كيف لك أن تجلبه إلي هنا
المهندس :أبي أنت من علمني بأن أحترم الجميع والأن تستهزأ بالناس!!....
المدير:عمار لا تجادلني فالموضوع منتهي
خرج وسام مسرعا وذهب ورائه عمار وهو ينادي وسام وسام إنتظر أرجوك....
وقف وسام وقال له لا تتعب نفسك مع هذا اليتيم ومشي
عمار:ارجوك انثت لي يوف أتحدث معه وأقنعه
وسام:لا تقلق بشأني ولا ترهق نفسك مع هذا اليتيم فانا حقا مثير للشفقة أليس كذلك الجميع يراني كذلك لا أستحق ما تفعله من أجلي أذهب من هنا وأتركني وشأني فأنت لا تعرفني سوي أشهر قليلة ماذا في ذلك لا شى سيتغير فأنا اليتيم المغفل في نظر الجميع ليس بيده حيلة سوي البكاء في الظلام وإنشاء الأحلام ليي لها حدود ولكن بلا جدوي أبقي كما أنا
عمار:لا تتحدث بهذه السخافات وهيا تعال معي....

قاطع حديثه وسام :إلي أين ؟هاا إلي عالم الأحلام أليس كءلك ولكن بلا جدوي
عمار:لا تقل ذلك فانا يوف أصلح الأمر وأتحدث معه تعال أركب السيارة هيا
مشي وسام وركب معه في السيارة وقال لعمار لماءا تفعل هذا معي هل هذا من باب الشفقة علي حالي أم ماذا؟
عمار:لا أفعل ذلك من باب الشفقة وأنما أردت مساعدتك لأنك ولدا طيب وجيد بما تفعله
صمت وسام ونظر من النافذة وضع يده خارجها
ونظر عمار لوسام:تبسم فلا تعلم ماذا الحياة تخبئ لك
وسام :ألتفت وسام وقال ماءا الحياة تخبئ لي فأنا رأيت التعاسة منذو ولادتي فياتري ماذا سيكون الجديد بها..
عمار :كن متفائل وأنظر إلي الأمام ستجد طريقك بسهولة
وسام:وهل النظر إلي الأمام يشعرني بسعادة وأحصل علي ما أريد بسهولة المال كل شئ ولكن ليس بيدي حيلة
عمار :ليس المال كل شئ فأنا أملك المال ومحروم الحنان صحيح فأن أبي لا يحرمني من شئ أطلبه ولكنه غير مراعي لأحوال أمي دائما مشغول وأمي دائما في النادي والحفلات لا أحد كان يهتم بما أشعر به حين ذاك ولكن بما كان يلبي كل ما أحتاجه كنت سعيد بذلك كان أبي متزوج زوجة ثانية ولكنها ماتت وهي وأولادها في حادث سير سمعت من والداتي بأنه كان لدي ثلاثة تؤام ولا أعمل شئ سوي أنهم ماتوا
وضع وسام يده علي جيبه وأخرج ابصورة وقال من هذا الطفل الذي هنا
وقف عمار وقال له من أين حصلت عليها!!!
هذه نهاية الحلقة الثالثة ....يتتبع

الحلقة الرابعة:

أوقف عمار السيارة وقال لوسام :من أين حصلت علي تلك الصورة ومنذو متي وهي معك ؟؟.
وسام : حينما دخلت تلك الغرفة التي قولت لي أن أعمل علي إعادة ترميمها ووجدت تلك الصورة وقولت يجب أن أحتفظ بها لمعرفة حقيقة هذه الصورة
عمار: لا يحق لك بأن تأخذ الصورة وتحفظها لنفسك أنها ذكري لي بحثت كثيرا عنها ولكنني لم أجدها ذاك الحين هل أعطيتني إياها...
وسام رفع يده إلي الأعلي وقال: لا لم أعطيك إياها حتي أعرف ما هو سر هذه الصورة؟
تنهد عمار قليلا وأخذ نفس عميق وقال حسنا سوف أحدثك عن سر هذه الصورة ....
قبل مرور عشرة أعوام عن هذه الحادثة كنت في الثامنة من عمري في تلك الليلة كان أبي غاضب جدا ويصرخ في وجه أمي كنت أختلس النظر إليهم من بعيد عن غرفة المعيشة كنت خائف وقلق جدا كانت أمي تقول لأبي كيف تجرأت وفعلت ذلك بي

كيف لك بأن تجلب زوجتك الثانية وأولادها الثلاث إلي هنا ؟؟،ألا هذه الدرجة أصبحت زوجة سيئة غير مراعية شؤون بيتها وزوجها ألم تعلم بأنك بفعلتك هذه تجرح مشاعر إبننا ...أم أنك فقط كنت تفكر في نفسك وإرضاء رغباتك.....
رد أبي وقال لها لي الحق بأن أتزوج زوجة ثانية وثالثة ورابعة أيضا أجعل كنت أفكر حينها بإرضاء رغباتي ما الخطأ الذي أرتكبته إنكي السبب في جعل حياتنا بائسة هكذا أنتي لم تشعريني ولو لمرة واحدة بأننا متزوجين دائما مشغولة بالسهرة مع صديقاتك أم زوجك وأبنك غير مراعية بهم دائما ترجعين من الحفلات متأخرة من الوقت ولا تسألي عن أحوال أبننا، أنسيتي في أخر مرة رجعتي فيها البيت كان زوج صديقتك من يوصلك وكنت أتجاهل الموضوع وأقول في الغد تصبح أفضل ولكن بلا جدوي وهذا ما جعلني أفكر بزوجة ثانية ونسيت ءن أقول لك فامن الغد تجهزي نفسك لأستقبالها لأنها ستكون قريبة منكي لأنها ستكن بجوارنا
فلا تقلقي علي إبننا فسوف يكون مستقبله أفضل وهو معي
ماذا تقصد وهو معك ؟؟
أبي:أي سوف أجهز أوراق الطلاق لكي وأخذ حضانة الطفل ألم تفهمي بعد!!!
أمي: لا أرجوك لا تفعل هذا بي سوف سوف أفعل ما تطلبه مني
أبي :حسنا ولكن فأنتي لن تمانعي بأن أترك البيت وأسكن مع زوجتي الثانية من دون أن يحدث طلاق بيننا أليس كذلك!!!
أمي:أجل لن أمانع فلتفعل ما يحلو لك ولكن أترك إبني يعيش معي أرجوك لا تأخذه مني
أبي : لا تقلقي سوف أتركه يعيش معك.
وفي تلك الاثناء خرج أبي من المنزل وأمي كانت تبكي بحرقة شديدة خرجت من غرفتي وذهبت إلي غرفة المعيشة وقولت لها أمي لماذا تبكين ؟؟
أمي:لا شئ لا تفكر بما حدث هنا الأن وأذهب أخلد إلي النوم هيا ، وحين صعودي الدرج أمي مسكت الهاتف وتتحدث بصوتا هافت وتقول أفعل ما أمرتك به لم أفهم حينها ماذا كانت تقصد أمي؟؟وبعد مرور يومين ذات يوم كان أبي يخرح من الغرفة المجاورة ويودع زوجة أبي وهي تلوح له بيدها
أنتظرت إلي أن خرجت من الغرفة وذهبت مسرعا لرؤية أخواتي الثلاث كنت متشوق جدا لرؤيتهم كانت أمي تقول لي لا تذهب هناك لأنها من الممكن أن تؤذيك ولكن أنتبني الفضول وذهبت وكانت بيدي تلك الصورة كنت أريد حينها أن أقول لهم فأنا أخوكم أيضا وهذا أبي وهذه تكون أمي ولكن حين عودة زوجه أبي من الخارج كنت خائف لتعرف إنني هنا أختبئت خلف الأريكة وسقطت مني الصورة ولم أستطع حينها أخذها لأن زوجة أبي أصبحت بالمنزل ولا أعرف كيف الخروج أنتظرتها لتذهب لرؤية أخواتي وفتحت الباب وخرجت مسرعا وفي المساء كانت أمي تبكي وتقول لي هيا يا عمار فتجهز نفسك لزيارة والدك بالمستشفي صرخت وقولت أبي ماذا حل به ؟؟قالت لي أمي هيا بسرعه ليس معنا وقت وخرجنا من المنزل وركبت السيارة مع أمي ووصلنا إلي المستشفي كانت أمي مسرعه تهرول بسرعه وكنت أركض ورائها وسألت أمي الممرضة أين هي غرفة زوجي آدم المصاب الذي

تعرض إلي حادث سير ردت الممرضة أنه في غرفة رقم ١٠٥ ذهبت مع أمي وقال الطبيب لا أستطيع أن أدخلك أنه في غيبوبة لأنه تعرض إلي إرتجاج بالدماغ ولكن الأن حالته مستقرة وممنوع الزيارة فلتغادري من هنا

كنت أنظر إلي إبي من زجاج الباب وكانت أمي تتحدث بالهاتف وتقول هل جننت ألم تستطع بأن تتفقد من كان بالسيارة قولت لك فقط زوجته وأولاده الثلاث ليس زوجي معهم يا لك من مغفل !!!!! يا لها من ورطه

وأغلقت أمي الهاتف وقالت لي تعال يا عمار فلنذهب من هنا ونعود في الصباح الباكر ،ذهبت معها وكان قلبي يخفق بشدة لكن أمي كانت متوترة وقلقة جدا وفي الصباح الباكر ذهبت أمي إلي مقر الشرطه لتعرف ماذا حصل بالحادث بالظبط وقال لها الظابط بأن زوجك هو ما كان في السيارة أم المرأة التي معه لم نجد لها أي أثر ولا حتي أولادها الثلاث يبدو بأن جثتها غير موجودة مع الأنفجار الذي حصل بالسيارة ،فرحت أمي بذلك ظننت بأنهم ماتوا وأنا لا أعلم هل حقا توفيا أم ما زالو علي قيد الحياة .وهذا سر الصورة التي معك هل أعطيتني إياها....

وسام:حسنا تفضل هل لي بأن أناديك بأخي الكبير

عمار تبسم قائلا :بالطبع يا أخي الصغير ،أذا أفهم من قولك هذا بأنك موافق بأن تذهب إلي الجامعة أليس كذلك

وسام:أجل موافق

عمار :أذا هيا بنا لنذهب إلي السوق

وسام:لماذا؟

عمار :لكي أشتري لك بعص من الملابس والأشياء التي سوف تحتاجها بالجامعة

وسام:حسنا هيا بنا

الحلقة الخامسة:

اليوم الأول لوسام بالجامعة تم إلتحاقه بمعهد الموسيقي

وكان دائما يعزف علي الغتيار ألحان حزينة جدا ولكنها جميلة كان يجذب بألحانه طلاب وطالبات الجامعة وذات يوم كان يعزف مقطوعة كان يعزفها بالملجأ جذب اللحن الفتاة التي كانت بالصيدلية وقالت يا له من لحن جميل وأقتربت لتعرف من هذا الذي يعزف حينما رأته بين الأشجار كانت تريد أن تتقرب منه ولكنه لا يعيرها بأي إهتمام كان دائما ما يتجاهل وجودها وذات مرة قررت بأن تتجرأ وتسأله عن أن كان يريد

بأن يسامحها وتبدأ معه صفحة جديدة أصبحت تهتم به وتعرف كل شئ عنه حتي عرفت مكان عمله فقررت الذهاب إلي عمله وفي اليوم التي كانت الفتاة ذاهبة إلي عمله وصلت مكتب المهندس عمار وطرقت الباب أذ يقول المهندس سالي ما الذي أتي بك إلي هنا ؟

سالي:أريد منك طلب من فضلك

عمار :وما هو

سالي:بصراحة فأنا معجبة بطالب يدرس معي في معهد الموسيقي وعرفت أنه أيضا يعمل لديك

عمار:أتقصدين وسام
سالي:أجل
عمار يهمس بصوتا هافت ويقول لقد إبتسم لك الحظ يا وسام
سالي أتقول شيئا
عمار:لا
في هذه الأثناء طرق الباب
عمار:تفضل بالدخول
دخل وسام ورأي سالي وتجاهل وجودها وقال لعمار حان الأن موعد محاضرتي أستأذنك بالخروج
عمار :حسنا بالتوفيق
وسام :شكرا لك
تهمس سالي لعمار وتقول له بأن يتحدث بشأنهما
عمار:إنتظر يا وسام بما أنك سوف تذهب إلي الجامعة خذ معك سالي
وسام:ولما أخذها معي هل هي طفلة صغيرة لا تعرف الطريق تخشي أن تختطف لا تقلق بشأنها فأن لسانها طويل وتعرف كيف تدبر أومرها ؟؟
وخرج وسام
اشتذت غضبنا وتقول هل أنا لساني طويل يا له من ولدا متعجرف ومغرور
عمار:لا علي العكس فأن وسام شاب طيب و ودود ولا أعرف لماذا يفعل هذا معك ولماذا يعاملك بهذه الطريقة؟لأول مرة أراه يتصرف بهذا التصرف ؟
سالي:إنما أنا فأعرف السبب؟؟ ومع ذلك سوف أجعله يقع في حبي مهما كلف الأمر.............. يتتبع
وهذه نهاية الحلقة الخامسة في الإنتظار أخر الحلقات السادسة والسابعة إن شاء الله.

الحلقة السادسة:

خرجت سالي من مكتب عمار وتوجهت الي الجامعة لتصارح وسام بمشاعرها نحوه وحين وصولها الجامعة صعدت مسرعه إتجاه الفصل وقبل دخولها تسمع ضحكات عالية نبعث من داخل الفصل أقتربت وتنظر خلسه رأت وسام يعلم فتاة علي الغيتار أشتذت غضبا وتقول في نفسها يعاملها بكل لطف وود إنما أنا يكون متعجرف وقاسي القلب إقتربت ودخلت الفصل وهي تتجاهل تماما وجودهم شعر وسام بوجودها وقال ما رأيك يا فرح بـءن نخرج إلي حديقة الجامعة يكون هناك الجو جميل وصافي أفضل من هنا تبسمت فرح وقال حسنا هيا بنا....
قامت فرح وأخذت معها حقائبها ومشيت هتف وسام وقال فرح إنتظريني في حديقه الجامعة سأجلب بعض الأشياء ومن ثم أتي إليكي ردت فرح حسنا سأكون بإنتظارك .....
في تلك الأثناء أستغلت الفرصه سالي تحاول التقرب من وسام والتحدث معه شعر وسام بأنها تريد التحدث معه ولكنه تجاهلها تماما فأقتربت أكثر إلتفت وسام ناحيتها وقال لها

ماذا هناك ماذا تريدين .....؟؟
سالي :أنا أنا .....أردت فقط امم ...... تتعلثم ولا تعرف ماذا تريد أن تقول .....؟؟
إحمرت وجهتيها وفي صمت تقول في نفسها ماذا حل بي ....؟؟لما لساني لا ينطق بكلمه أحبك أنت
وسام :أسمعيني جيدا أنا لسته ملك أحد وأنتي لا تستطيعين شرائي بمالك هذا ....!!!
إذهبي إلي عالمك الخاص فأنا لي عالم ثاني ولا تستطعين العيش به ولو للحظات بسيطه من حياتك أتركيني وشأني حتي لو تقابلنا صدفه فلن أعيرك أى إهتمام فأنتي لا تحبين أحد سوى نفسك والمال فقط فلا ترهقي نفسك لتقولي لي عن مدي إعجابك بي فأنا لست من هذا النوع الذي يرخص نفسه من أجل حب بلا كرامه!!.....
سالي:في صمت وفي نفس الوقت صدمه!!.....
خرج وسام من الفصل.....
تبكي سالي وتقول لكنني أحبك ولا أستطيع الإستغناء عنك ومهما حدث الأن فلن أتخلي عنك سوف أجعلك ملك لي...

وتمر الأيام والليالي والأشهر.......
ذات ليلة كان وسام مستيقظ في غرفته خرج ومعه الغيتار وبدأ يعزف عليه كان وسام في تلك الأثناء حزين جدا وكان كل ما يشغل باله بأنه لو لمرة واحدة يري أحدا من أفراد عائلته ولو كان ذلك مجرد حلم وليس صدفه فقط كان عمار يقفل مكتبه وتوجه نحو وسام وقال له ماذا حل بك لما أنت مستيقظ ....؟؟
توقف وسام عن العزف وتنهد قليلا وقال : أتعلم شيئا ليس كل ما نراه في تلك الحياة جميل العصفور الذي يكون حر لبعض من لحظات حياته يتعرض لغدر الحياة أم كان موته بفخ أفعي أو بفخ بشر في تلك الحالتان ميت ولن يبقي له أثر وهكذا حياتي أعيش جسد بلا روح أتنفس هواء الغدر والحرمان .... ويا لها من حياة.....
إقترب عمار وضع يده علي كتف وسام وقال له :لا تحزن أنتظر لبعض من الوقت لعلي يحدث هناك أمرا ما يغير مجري حياتك!!!....
وسام :الكلام أسهل من الفعل!!......
عمار: نسيت أن اقول لك بأنك غدا لن تذهب إلي الجامعة لأنك ستذهب إلي المطار مع أمي لإستقبال الزبائن الجدد المقاول الرئيسي لمشروعنا هنا بالشركه
وسام :حسنا إن شاء الله سوف أخلد إلي النوم تصبح علي خير
عمار:حسنا وانت بخير أحلام سعيدة
وفي اليوم التالي جهز وسام السيارة وتوجه نحو بيت السيدة سهام والدة عمار
نزلت السيدة من منزلها وفتح وسام الباب لها
السيدة سهام :هل أنت وسام الذي يعمل لدينا في شركتنا
وسام :أجل يا سيدتي إنه أنا
السيدة سهام :تبدو ملامحك مؤلفة لدي تشبه فتاة عرفتها من زمن بعيد كانت صديقتي المقربه لدي.....
وسام :تبسم وقال لها شكرا

وصلاا المطار نزل بسرعه وسام وفتح الباب لها
وقف وسام بجانب السيارة ينتظر الزبائن حينها كانت تقف السيدة سهام أمام السيارة وفي تلك الأثناء وصل الزبائن
توجه الزبون إلي وسام وقام بمعانقته فور وصوله وسام في حاله صدمه وصعقدت السيدة سهام وتتحدث بلطف يبدو أنك مخطأ أن هذا السائق الذي يشتغل بشركتنا ليس عميل عنا بالشغل
رد الزبون :فأنا أعلم بأنه هو سائق ويشتغل بشركتكم وهذا سبب مجيئ إلي هنا
السيدة سهام :ماذا تقصد بقولك ذلك ....؟؟
الزبون :فأنا أعرفه منذو زمن طويل إنه يكون رفيق دربي بالصغر
وسام في صمت وصدمه في ذات الوقت......
بعظ لحظات بسيطه وصل الزبون الأخر ويرقص ويتمايل ويقول هل لك أن ترحب بي يا وسام.....
وسام ينظر في حالة صمت وصدمه ماذا أرحب بك ألهذا الدرجه أصبحت شخص مهم ......؟؟!!!
إلتفت باسل وقال أهلا بك مراد ها هو رفيق دربنا وسام لقد تغير قليلا عن ما كان بالصغر أليس كذلك أصبح لديه شارب وذقن طويل ههه
ضحك مراد :أجل يا لها من ذكريات جميلة ولكن القدر يجمعنا معنا مرة أخري أتعلم يا وسام نحن أطفال الملجأ
ضحك وسام :هل كيف عرفت موني!!.....
باسل:لقد طلبنا من المدير التنفيذي للشركه عرض بعض الصور للمكان المشروع وأيضا إحصائيات ومزانيه الشركه مع صور العاملين بها حينها رأيت صورتك من ضمن العمال أرسلت الصورة لمراد وقال أجل إنه وسام يشبه الطفل الذي رسمته في الملجأ وحينها وضعت صورتك علي الجهاز أنت طفل وشاب ظهر لي نفس الشخص فعرفت أنك انت هو وسام فقررنا المجيئ إلي هنا وهذا كل ما في الأمر أسمعني أنت يجب أن تأتي إلي الفندق هذه الليلة أريد التحدث معك ومعرفته أشياء كثيرة عنك...
نظر وسام إلي السيدة سهام :قالت لا عليك إذهب معهم لا تقلق بشأني سأتصل بعمار
وسام :شكرا لك يا سيدتي....
ذهب وسام مع باسل ومراد إلي الفندق وجالسا يتحدثون في أمور شتي وكان يسأل وسام باسل لما لم تصبح لالعب كرة قدم كما كنت تحلم بذلك
باسل :والدي قرر بأن أصبح المدير التنفيذي للشركه ودرست إدارة أعمال
وسام :أحل يبدو ذلك أفضل لك
مراد :لا تنسي بأن تأتي غدا إلي المعرض الفني سوف يتم فتح المعرض وأيضا تستقبل معي الرئيسه التنفيذي للمعرض
باسل :أعذرني فلن أستطيع المجيئ إلي المعرض فغدا عندي موعد مع السيدة سهام بالشركة إذا أتاحت لي الفرصه بالمجيئ سوف تجدني حاضر
مراد :لا عليك إنتهي من الإجتماع أولا......

الحلقة السابعة والأخيرة:

وفي اليوم التالي ذهب وسام إلي المعرض الفني وكان هناك الصحافة والأعلام والكاميرات تصور بكل أرجاء المكان وناس مكتظة بأمور المعرض
وفي تلك الأثناء كان باسل يعقد الإجتماع مع السيدة سهام
وبعد لحظات بسيطه وصلت السيدة التنفيذية للمعرض خرج مرادلإستقبالها والصحافة تصور والأعلام يوثق الصور وبعدها إنتهي الإجتماع خرج باسل من الشركة متوجه نحو المعرض الفني لمراد
قامت السيدة سهام بفتح التلفاز ورأت السيدة التنفيذيه للمعرض صعقدت وقالت للؤهله الأولي لا أصدق ما تراه عيني إنه كابوس لا لا لا يعقل بأن تكون هي لا كيف حدث ذلك وكيف أصبحت مشهورة .....؟؟؟!!
خرجت من مكتبها مسرعه تتصل بعمار لكن عمار لا يجب لأن هاتفه تركه في السيارة وفي تلك الأثناء تعرضت السيدة سهام إلي حادث سير أنتهي المعرض والناس خرجت وكان السيدة سهام ملقي علي الأرض وخرج عمار توجه نحو سيارته مسك هاتفه وجد أمه متصله به أكثر من مرة عاد الأتصال بها لا يجب نرن مرة أخري فأجاب رجل وقال بأن صاحب الهاتف لقد تعرض إلي حادث سير عمار ماذا كيف حدث ذلك ....!!أغلق عمار الهاتف وتوجه نحو المستشفي مسرعا وحينها خرج وسام وقال ماذا حل بعمار لما هو علي عجلة من أمره!!...
مراد وباسل ماذا هناك يا وسام!!....
وسام :لقد غادر عمار مسرعا وهذا ما قلقني لا أعلم ماذا حل به
مراد :أتصل به
وسام :حسنا وقام بإتصال بعمار لكنه لا يجيب رن مرة أخري
عمار :وسام أنا الأن مشغول ولا أستطيع الكلام معك لأن أمي تعرضت لحادث سير
وسام :ماذا!!!..
مراد وباسل :ماذا هناك!!.....
وسام :أن السيدة سهام في المستشفي لقد تعرضت لحادث سير
في تلك الأثناء كانت السيدة سلوي ذاهبة إلي توديع مراد وقال ما رأيكم بأن تذهبوا بسيارتي هيا بنا
وحينها تواجها نحو المستشفي وصعدا المصعد الكهربائي
بعدها بقليل رأي وسام عمار وقال له :ماذا حدث لها كيف حالها!!
عمار :الحمد الله فقط كسر قدامها اليسري
وسام :الحمد الله علي سلامتها
مراد وباسل :الحمد الله علي سلامه السيدة سهام
السيدة سلوي :هل لي بأن أقابلها!!....
عمار :بالطبع تفضلي
دخلت السيدة سلوي :طرقت الباب وتوجهت نحو السيدة سهام الأثنتين في حالة ذهول وصدمه

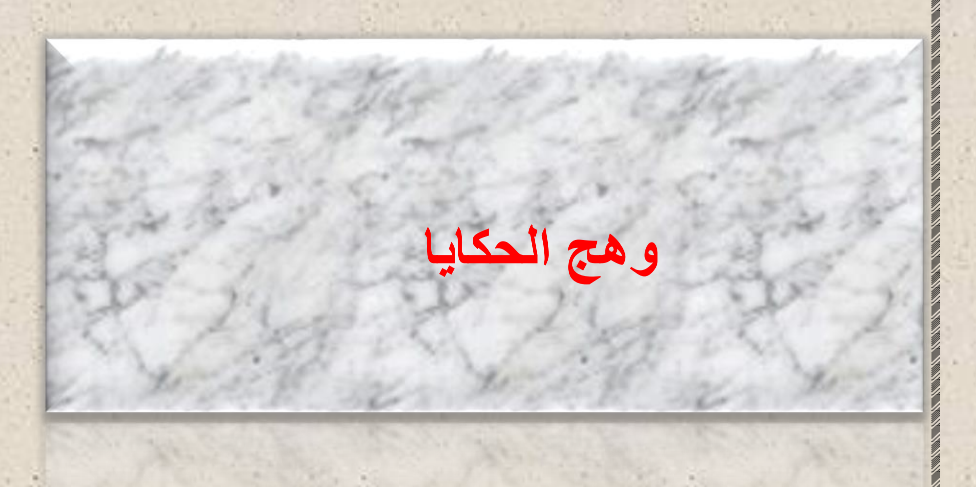
السيدة سهام : ما الذي أتي بكي إلي هنا هيا أخرجي!!......
السيدة سلوي :يا لسخرية القدر نجتمع في مكان واحد ولكن في زمن مختلف
السيدة سهام :قولت لك أخرجي لا أريد رؤيتك!!.......
السيدة سلوي :سوف أبذل كل جهدي لكشف الحقيقة في مقتل زوجي وأولادي الثلاث وسوف أعمل علي إعادة فتح القضية مرة أخري!!....
البيدة سهام :أخرجي أخرجي هيا....
دخل عمار :أمي ماذا حل بك ....ماذا دهاك!!.....
السيدة سهام :أرجوك دعها تخرج من هنا لا أريد رؤيتها.....
السيدة سلوي :لا داعي سوف أخرج بنفسي ولنا لقاء ثاني!!.. ...
وفي اليوم التالي توجهت السيدة سلوي إلي مخفر الشرطه وطرقت الباب
المحقق :تفضل بالدخول
السيدة سلوي : أريد إعادة فتح القضية في مقتل السيد آدم وأولاده الثلاث
المحقق:لا أستطيع فتح القضية لقد عفي عنها الزمان وسقط الحكم عنها
السيدة سلوي :أرجوك ساعدني يجب أن أعرف حول تلك الحادثة.....
المحقق :سأحاول ولكن بعد عدة أيام...
السيدة سلوي :حسنا وها هو رقم هاتفي تواصل معي أن علمت أى شئ
المحقق:حسنا
خرجت السيدة سلوي وتوجهت نحو سيارتها إذا بالهاتف يتصل رقم خاص ردت
السيدة سلوي :من معي!!....
المتصل:أنا أريد رؤيتك لشئ طارئ!!....
السيدة سلوي :وما هو الشئ الطارئ!!.....
المتصل:بشأن أولادك الثلاث
السيدة سلوي : ماذا أولادي الثلاث أين أجدك
المتصل :توجهي نحو ملجأ الأيتام فأنا مديرة الملجأ.....
السيدة سلوي :حسنا
أغلقت الهاتف وتوجهت مسرعا نحو ملجأ الأيتام وفتح الباب ونزلت مسرعه وتوجهت نحو مكتب المديرة وطرقت الباب
المديرة :أهلا بك سيدتي تفضلي بالجلوس
السيدة سلوي :قولي لي ما الذي تعرفينه عن أولادي الثلاث
المديرة :قبل عشر سنوات طرق الباب في تمام الساعة الثانية صباحا فتحت الباب ووجدت هؤلاء الأطفال الثلاث ولكن حينها حملتهم داخل الملجأ وجدت بجانبهم سلاسل معلقة برقيتهم موجودة اسمائهم عليها وصورتك بجانبها
السيدة سلوي :أين تلك السلاسل....
المديرة :ها هي حين رأيتك أثناء معرض الفني للفنان والرسام مراد في التلفاز عرفتك علي الفور وقررت أتصل بك وأتحدث بذاك الشأن
السيدة سلوي :أخذت السلاسل وقامت بتقبيلها وبعدها شكرت المديرة وتوجهت نحو مخفر الشرطة

وفي ثلك الاثناء أتصل المحقق
المحقق :السيدة سلوي أريد رؤيتك بشأن تلك الحادثة
السيدة سلوي :حسنا
وصلت السيدة سلوي المخفر وصعدت الدرج مسرعا وبعد ذلم توجهت نحو مكتب المحقق وطرقت الباب...
المحقق :تفضل بالدخول
السيدة سلوي :ماذا هناك ....وما هو الأمر بشأن الحادثة!!....
المحقق :أن الأمر كان بفعل فاعل ومسكنا المجرم الحقيقي وأعترف بفعلته وعرف من كان وراء تلك الحادثة....
السيدة سلوي :ومن هو!!....
المحقق :السيدة سهام صاحبه الشركه التنفذية للمشروع البنائي الجديد.....
السيدة سلوي :ظني كان بمحله.....
خرجت السيدة سلوي وشكرت المحقق وتوجهت نحو منزل السيدة سهام وطرقت الباب فتح الباب السيد آدم صعق لرؤية السيدة سلوي
السيد آدم :سلوي
السيدة سلوي :آدم ألم تمت أما زلت علي قيد الحياة!!......
آدم :أنا أنا لا أصدق ما تراه عيني كيف ذلك!!.....
السيدة سلوي :أنها أنا أجل هي أنا.....
آدم :ولكن ما الذي أتي بك إلي هنا وفي تلك الأثناء إقتربت من الباب بكرسي متحرك السيدة سهام مع من تتحدث يا آدم
وقف جانب وقالت ما الذي أتي بك إلي هنا!!....
آدم :ألم ترحبي بزوجتي!!.....
لحظه وقفت السيدة سهام في حالة ذهول وصدمه في نفس الوقت ماذا تقصد بزوجتك!!......
إقتربت السيدة سلوي من آدم ومسكت يده وقال وناذا في ذلك ألم يعجبك وجودي هنا فهذا بيتي ونسيت أن أقول لك علي المفجأة الجديدة إنتظري لبعض من الوقت فقط للحظات بسيطة لنعيشها بعد قليل......
طرق الباب وكان وسام وباسل ومراد وعمار
فتحت السيدة سلوي :تفضلوا بالدخول جلسا في الصالة وهم في حالة ذهول لا يعلمون ما الذي يحدث!!....
قامت السيدة سلوي بفتح التلفاز وعرض فيديو بإتفاق مع الفاعل بمقتل زوجها آدم وزوجته الثانيه وأولادها الثلاث وبعد قفل الفيديو نظر عمار لأمه بنظر حزن وآسى أيعقل بأن هذا أنه أنتي من فعل ذلك ومنعي من رؤية أخواتي
لماذا فعلتي ذلك بي!!......
السيدة سلوي :أعلم أنه صعب الأمر عليك ولكن هذه هي الحقيقة المره نسيت أعرفك علي أخواتك الثلاث مراد وباسل ووسام
السيدة سلوي :لقد قمت بتنازل عن كل أملاكي لهم وبعد ذلك قام السيد آدم بإحتضان أولاده الثلاث ومد يده لعمار وقال تعال لأنك أخوهم الكبير

وبعد ذلك عاشت السيدة سهام في منزل أخر لوحدها بعيدة عن مسكن السيدة سلوي
وكان عمار مع أمه بين الحين والأخر يطمئن علي أخواته الثلاث...
وبعد مرور عدة شهور تزوج وسام من سالي وكان طلبها بأن يعزف لها تلك
المعزوفه التي إعتادت علي سماعها وتقول له أعزف لي يا عازف الموسيقي......

أتمني أن تنال إعجابكم إن شاء الله
بقلم : وردة الغرام





النفوس المطمئنة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
أخوتى وأخواتى شباب وشابات
أعيرونى أنتباهكم جيدا فأحداث قصتى تكاد تحدث يوميا
وربما أخذها بعض الشباب المستهتر على أنها تافهه ولكن
قصتى فيها من الخطوره ما يدمر شعبا بأكمله فى الحياة
الدنيا ويقذف بالكثير فى النار فى الحياة الآخره وإليكم قصتى:-
ذهب شاب من الريف (القرية) إلى المدينة لزيارة خاله الذى
يسكن أحدى الأحياء الراقيه بالقاهرة... وكان الشاب ما يزال بسن المراهقه ...
وعندما وصل الشاب للفيلا التى يسكن بها خاله الثرى
صعد للدور الثانى الذى يسكنه خاله ودق جرس الباب ففتحت له الخادمه
فدخل وسلم على خاله وزوجته وأولاد خاله وحدثه خاله وسأله عن أحوال
البلدة ومن مات فيها وكيف هى أحوال أخوته وأخواته وما إلى ذلك
ليطمأن على أهله .. وبعد أن فرغ خاله من الأسئلة .. خرج الشاب
إلى الشرفه (البلكونه) ليلقى نظرة تأمل على الشارع من الأعلى
فلفت نظره شاب يرتدى جلابيه (دشداشه) بيضاء من النوع الفاخر
يخرج من الفيلا المجاوره ويركب بسيارة فارهه وفى هذه الأثناء
سأل الشاب أولاد خاله عمن يسكن الفيلا المجاوره فقالوا له أنهم
طلبه جامعه مغتربين من دول الخليج يدرسون بالجامعات المصريه
فعرف الشاب أن الشاب الذى ركب سيارته الفارهه عربى يدرس بالقاهره وكانت
عيناه متعلقه بالسياره فوصلت السياره إلى آخر الشارع
ثم عادت لتقف أمام فلتهم ولكن من الناحية الأخرى للطريق أمام المكوجى الذى
يقوم بكى الملابس .. فخرج المكوجى ومعه بعض الملابس وأعطاها للشاب العربى
وهو ما زال داخل سيارته وبعدها
تحرك بسيارته إلى أن وصل نهاية الشارع من الناحية الأخرى ورجع

إلى أمام فيلته وأوقف السياره ونزل ومعه الملابس وصعد إلى سكنه
وهنا عقل شابنا الريفى بدأ فى التساؤل.. ألم يكن الشاب العربى قادرا
أن يخطوا ستة خطوات بالعدد وهى عرض الشارع حيث يوجد المكوجى
ثم أخذه تفكيره إلى جانب آخر.. هل هذا الشاب ولد وفى فمه ملعقة ذهبيه
كما يقولون .. ثم .. لماذا هذا الشاب ولد غنيا وأنا ولدت فقيرا.. وبدأ يلقى اللوم
على الدنيا الغير منصفه من وجهة نظره... وكان لهذا الشاب
أبن عم شيخ من شيوخ الأزهر الشريف وكان وقتها يعمل إماما وخطيبا
لمسجد الحسين رضى الله عنه..وكان أبن عمه الشيخ لا يأتى إلى المنزل إلا بعد
العشاء .. وهو وأبن عمه قد أعتادا على أن كلما قابل الشاب الريفى مشكله كتب
لأبن عمه رساله بفحواها وأبن عمه الشيخ يدله على الطريق الصحيح وفقا لكتاب
الله وسنته .. ففعل ذلك الشاب وقام بكتابة ما يدور بعقله من أفكار وذهب إلى أبن
عمه فلم يجده فأدخل الرساله من تحت الباب وذهب وعاد إليه بعد العشاء وكان
الشيخ قد قرأ الرساله وأعد نفسه لأقناع الشاب ..وكان الشيخ يدرك تماما أن الشاب
الريفى لا يقتنع إلا بآيه قرآنيه أو حديث شريف .. ودخل شابنا وسلم على أبن عمه
الشيخ وقال له .. أقرأت رسالتى .. فقال له .. نعم .. وإليك ردى- :
يقول تعالى فى محكم آياته
وهو الذي جعلكم خلائف الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم في ما
آتاكم إن ربك سريع العقاب وإنه لغفور رحيم (١٦٥) .سورة الأنعام
وبدأ يشرح له الآيه الكريمه فقال: (وهو الذي جعلكم خلائف الأرض) أى أن الله
سبحانه وتعالى جعلنا نخلف بعضا جيل يخلف جيل (ورفع بعضكم فوق بعض
درجات) أى جعل بينكم تفاوت فى الأرزاق والأخلاق والمحاسن والمساوئ ..
والأشكال والألوان (ليبلوكم في ما آتاكم إن ربك سريع العقاب وإنه لغفور رحيم)
أى سوف يسأل كل فى بلواه .. فالغنى سوف يسأل عن شكره لله .. والفقير سوف
يسأل عن صبره فى بلواه وسيعاقب من أخطأ وسيجازى من أصاب
فأدرك الشاب الريفى أن هذه مشيئة الله ولا أعتراض على قدره وعليه الصبر على
حاله... ثم سلم وأنصرف إلى خاله وهو يشعر بالطمأنينه فى نفسه.. اللهم أجعلنا
من أصحاب النفوس المطمأنه.
وإلى أن نلتقى فى قصة أخرى .. أترككم فى رعاية الله وحفظه وأمنه
بقلمى .. من أرشيفى

بقلم :البرنس



حصريات الوهج

سقوط أوراق أُمتي



بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على رسول الله

اخوتنا الكرام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لا غزل ولا وله ولا تتبع بقايا قلوب مُحطمة

ولا أستجداء لعواطف وأبسامات

... فحال أمُتنا لايسمح بمثل هذه الزلات

فخريف أوراق أمتي بدأت بالسقوط

...من اعالي شامخات الشجر مع تيبس النباتات

فألتقطت مجموعة اوراق

...فوجدت خواطر كثيرة وبقايا دموع وآهات

.... وتحسر وشكوى وحنين لِما أندثر وفات

فسيكون جلوسنا للتمعن في كل مرة بمحتوى

..هذه الوريقات

(١) الورقة



أين أُمتي التى تاهت بها الأهداف وأحتار منها الدليل

أين أُمتي حين خُلقت مُزدانة بمنابع الحُب

...وضوء القمر ... بعيداً عن قبس السُرج وزيت الفتيل

أين أُمتي التي أنارت دروب العطشى

...وأسقت مياه عذبة منابعها سلسبيل

أين أُمتي التى كانت بوتقة عِز وكرامة وشرف

...ومُتكأً للحيارى في واحات المجد وظِلٌ ظليل

اين أمتي التى لم تنطفيء نارها

.... لتُعلم الغير بأن هناك مرتع للمستنجد ...ومقيل

أين أُمتي وأين رِجالُها أمثال

خالد والعاص والزبير والجرّاح في التسابق

.... على جني الشهادة والفعل الجميل

وأين فُرسانها من أسود الصحابة

....حاملي المنهج القويم والدليل

أين امتي وهي تصرخ وتقاتل وتغير على دينها

...ورسولها بزمجرة القسورة عند رأس القتيل

أين أمتي الآن وهي تفتح مصاريع مخادعها

....لمخصيي حواشي السلاطين

اين أُمتي التى برعت في الكرم

من الطائي وإبن جدعان في نجدة الملهوف بالنزر

القليل...

أين أُمتي التى عشقت فِعل حرائرها

...من أُمهاتنا عليهم الرضى والقبول والتبجيل

والتى إفتخرت بشجاعة وكرم نساءها

بحُسن عِشرة وإشراقة وجه بالقُرب من الله بالذكر

والتهليل...

أين حرائر أُمتي التى برعت في كل شيء من شِعر

كالخنساء وأروى بنت الحارث القريشية

... وبسالة أم عمارة مُجندلة الوثني القتيل

ومن تمريض نرى رُفيدة تسعى لأسعاف الجرحى

...بين المُجاهد المُدافع عن الحمى ..والكافر الذليل

فأين أمُتي التى جعلت مُتكاً للحرائر لصَنعِهّن الجميل

...فلم تجعل منهن جواري ومحضيات للمغتصب الدخيل

أين أُمتي التى إزدانت طيات كُتبها

...بالمُزن النافع المُمطر لأحياء الأرض وشِفاء للعليل

والتى جعلت لأهل الحرف

...والكلمة مِنبر مخملي مُزدان بالفخر والتبجيل

اين أمتي التى سار ويسير فيها الراكب

.... مُطمأن من بلاد الحرمين حتى اسوار الخليل

أين أمتي وأين ولاتها أمثال

...الذين رفضوا المناصب والعروش والتهليل

..وأستبدلوا صولاجاناتهم بقوافل الفُرسان والصهيل

ففتحوا امصار ونشروا الكلمة

.....والتشريعات والدليل

... فهذه ورقة سقطت وستليها وريقات

ويستمر البحث عن أمتي وكشف

.... أوراقها... ورقة ورقة ...الى حين

تقديري اخوتي الكرام

ولنا لقاء مع خريف أوراق امتي

في الورقة ٢

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اخوكم...اندبها

سقوط أوراق أمتي



بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام على رسول الله
اخوتنا الكرام
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته



تكلم ياحامل أوراقي وقُل
اين أُمتي الأن
وهي تفتح مصاريع مخادعها لخدم وخصيان السلاطين...
أين أمتى التى أستبدلت النخوة والشرف
بتشييد دورا وقصوراً مليئة بالجواري
على عتبات أفواه المساكين....
وأين أمتي من هذا التشرذم وترك الساحة
للمغتصب عدوا تشريعاتنا والدين....

والتى طالما تغنت بالشرف والحمية
وهي تبتسم غير مُبالية لمُغتصبي خّدر فلسطين...
وتركت إخوة القردة والخنازير
تسرح في حواري القدس
بعد أن كانت منارة مُشعة فأصبحت حُطاماً من سنين...
وأين رجالها مثل أسود معارك
الفُرس والروم في حطين...
يوم تصاغرت وتجندلت هامات جبابرة قتلى أجنادين...
أين أُمتي التى غيّرت مفاهيم الجهاد
فأصبحت أناشيد صباح
مُزدانة بأصوات الكارهين...
فجعلت تقلدها لأسباب القوة مظهر
من مظاهر الأستبسال الأجوف
لا أصوات فيها
ولا رنين...
تكلم ياحامل أوراقي وقُل
أين أُمتي التى أستبدلت فيضان الحمية
بسيول وجداول الملاطفة
لشاتمي المصطفي
وزوجاته وآل بيته الطاهرين...
أين أُمتي لموت فخرها ودينها وأستحلالها
للسب والشتم للشرائع والدين...
وأين أُمتي التى أصبحت تلوك سفهاً
كلمات المُجاملة والتربيت على اكتاف الطاعنين..
بدفع الأثمان أولاً
وبعدها التربع على عرش الحقد والشتم
لرموز ديننا ..فماتت الغيرة في قلوب المقتاتين...
فلم يعد يهمهم نبي ولا صحابي
ولا زوجاته وآل بيته
الطيبين الطاهرين...
تكلم ياحامل أوراقي فقد فاض بي الكيل وقُل
أين أُمتي وهي تستقبل
دُعاة السلطان والأمير
بالأثمان وكأنهم قتلة مُأجورين...
مأجورين بأثمان المُعتقد وتشريعنا والدين...
كل ذلك لرضى صاحب البُرج العاجي
والسلطة والنفوذ المُكتسب المكين....

أين أمتي وهي تُنفق على مرابع أوروبا
شقاء وعرق أفواه المساكين....
أين أُمتي وهي تُلقن دروس
لكل مُعترض لسلوك أُمراءها والسلاطين..
بحبسهم تاره...
وجندلة أجسادهم تارة
ونفيهم الى أوحال سُكان المستنقعات المُرهقين...
أين أمتي التى أطفأت منارات العلم
واستبدلتها بثقافات
ومناهج النصارى المُخنثين....
فأين مُثقفي أمتي الذين تركوا
ثقافة سيبويه والفراهيدي
وتحصنوا ببُهتان
فرويد وفلسفته
وماسونية ماركوس وكونفشيوس ولينين...
وأين مُفكري أمتي من سيل مُفسدي الكلمة والدين...
الذين طمسوا وبدّلوا أفكارنا
بما فيها من حلم كبير جداً ..وحنين...
وغلّفوا طيات عقولنا بفُتات ثقافات
حواري وأزقة نصارى
هذا العصر المحتالبين...
تكلم ياحامل أوراقي وقُل
أين أُمتي التى لم يهنأ بها زارعٌ لزرع
ولا أطيان حتى الشُجيرات
سُحقت أصواتها ...والأنين...
فنُبشت حُرمة جداولها باحجار لأبراج النافذين...
تكلم ياحامل أوراقي وُقل أين أُمتي
.....
ويستمر البحث عن أمتي وكشف
أوراقها... ورقة ورقة ...الى حين....
تقديري اخوتي الكرام
ولنا لقاء مع خريف أوراق امتي في الورقة ٣
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
اخوكم...اندبها

سقوط أوراق أُمتي



بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام على رسول الله
اخوتنا الكرام
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته



تكلم ياحامل أوراقي
وقُل أين رجال أُمتي
... فقد تيبست عروقي والنتوآت
....وستجد آلامي وتنهداتي في إحدى الوريقات
...فتفرج بين ثنايا ورقتي وسترى ماهو آت
فلنسبح قليلاً في الذي أصبح مُستنقع
...للشرذُمة الشيعية ..في جداول وسواقي دجلة والفُرات
ولتنظر كيف كان وكيف أصبح
...ملاذ وحمى لقديسي النار والجمرات

...أخوان المجوس ودُعاة السّب والشتم واللعنات
...وكيف دعوا لأُجهاض أرحام نساء العراق الماجدات
ومنعها من أن تُنجب أبطال
...لاتثنيهم عمامة فارسي المنهج وساجدٌ للعتبات
ولكن ستبقى أرحام حرائر العراق
...نقية طاهرة كنقاء لؤلؤ البحر ....والمحيطات
تكلم ياحامل الوريقات وقُل أين أُمتي
وستجد
كيف أصبح العراق مُستباح لكل
...جهابذة الأنفصال والمعرّات
وأخوان تحريف نصوص شريعتنا
....وقرآننا وآثار هادي النفس من الأثم والزلات
فبدلوا وغيروا
وأعطوا لأنفسهم حق التحدث
...بأسم خالق الأرض والسموات
حتى مكة ذات الشأن العظيم
...إستبدلوا الحج اليها بتقديس قبر وبقايا للعتبات
فلم تعد منابر مساجدها للدعوة والعلم
... بل للندب والشتم واللعن والتحقير للأمهات
فلطموا الخدود وشقوا الجيوب
...وجعلوا للدماء انهارَ وسواقي نتنه ...جاريات
تكلم ياحامل هذه الوريقات
وقُل ولا تخجل
كيف عملوا عملهم
وأستنجدوا بصُلبان النصارى
....وحاملات الكُفر والمعرّات
لتحطيم أرض العراق وجعلها مرتع ومراقص
...لعُباد النار ومُقدسي القبور وللنائحات
وقتل وصلب وتهجير أشبال بغداد
ونشامة الموصل وبصرى وكربلاء
...وأستبدالهم بمخُنثي عمائمهم السوداء الباليات
تكلم ياحامل هذه الوريقات وقُل
أين أمتي لترى ماذا فعلت أيدي

...مجوس وفُرس العصر في سواقي دجلة والفُرات
...فلم تكُن بلاد الرافيدين هكذا في تلك الهنيهات
عندما كانت قِبلة المصطفي صلى الله عليه وسلم
....في تجارته مع أُم المؤمنين في إحد.. الرحلات
فتاريخ حواشيها مليء بالعِزة والفخر
...في بصرى وبغداد الشموخ والكرامات
وفي الموصل والكوفة وسامراء
وبابل صاحبة جمال وروعة
....حدائقها المُعلقات
فلم تعد حواري بغداد ملاذَ للفكر
....ومهجع لحاملي متون العلم والثقافات
ولم يعُد نتاج محصول نخلها
...من بلح شهي وتمرات
... ذو نكهة طيبة
فقد أختلطت جذور نخلها بدماء
....نشامة العراق وامهاتهم ....الماجدات
حتى آثارها لم يسلم من أيدي
...حوزات الانفس والرقبات
فباعوا وأشتروا ذِمم
...لمُتتبعي بُهتان شيعتهم من قبور باليةٌ ومُقدسات
يسجدون اليها وكأن صنيع صحابة المصطفي
... لم يأت بثمرة فتحها ونشرٌ للتشريع ...والآيات
تكلم ياحامل بقايا هذه الوريقات وقُل
أين أمتي ورجالها وأقلامها
... من هذه المسبّة والداء والعار
وبِرك الدمامل المُفرزة للقيح
...والصديد والنجاسات
كل ذلك ياحامل هذه الوريقات حدث تحت
...نظر حُكامنا وحواشيهم من غِلمان وصبيّات
واسيادهم النصارى أصحاب البُشرة الزهرية
...وقوافل الأجساد وقدود الراقصات
..نافذي الحُكم والرأي والقرارات
وحارسي تيجان وكراسي وعروش وقصور

...ولآت أمورنا جلادي ظهور السادة والسيدات
فهل نرضى لأرض العراق
أن تكون ملاذَ لوباء شيعة وخوارج العصر
على ضَفاف نخيل دجلة
... وزيتون وقصب الفُرات
...فأين أمتي وهي تستمتع بصراخ النشامة والماجدات
...وتسُد آذانها عن عويل أطفالها والزفرات
أم أنوف رجال أُمتي وحُكامها أصابها
...الأنسداد لتشُم روائح وابخرة تلك.... القذرات
فلم يكُن تُراب العراق يوماَ منبعٌ للفقر والفاقه
....والعوز ...والآهات
بل كانت وستكون في وجود أُمتي
...أرض للفكر والعلم والخيرات
تكلم ياحامل هذه الوريقات
فصدري يعلوا ويهبط من فرط الحسرة
والألم ... على غياب حمية أُمتي
فمنابع دمعي لم تحتمل... فتهيجت
...وسمحت بنزول بعض القطرات
....
ويستمر البحث عن أمتي وكشف
.... أوراقها... ورقة ورقة ...الى حين
تقديري اخوتي الكرام
لكل مُتابع لترجمة ماقالته لي بعض الوريقات
ولنا لقاء مع خريف أوراق امتي في الورقة ٤
(همسة مسموعة)
(كلمة شكر فمن لا يشكر الناس لايشكر الله)
اشكر الأخت المُبدعة
وهج الذكرى لأهدائها إحدى الوريقات
...المتحركة ...لتتصدر ورقتها باقي الوريقات
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
اخوكم...اندبها

سقوط أوراق أُمتي



بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على رسول الله

اخوتنا الكرام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته



ترفق بي ياحامل وريقاتي

فقد تيبست حواشي نتوآتي

وإسمع من في آذانهم صممٌ

أين أُمتي ذات الفِكر والثقافة والقلم

لتخُط كيف أنهارات سوريا بمُدنها

ودِمشقها من أعالي القِمم...

قِمم الشام وأرض حضارات أشور

والفنيق والكنعان فكانوا بُناة مجد وقيمة بين الامم...

تكلم وقُل كيف دخلت

أسراب رايات الخالق غافر سيول الذنب واللمم....

فأزدانت شام سوريا بهدي الله والأسلام

فأرتفعت مآذنها صدّاعة

بالتوحيد والتكبير والتهليل في الأعالي تُبشر بالنِعم...

تكلم ياحامل وريقاتي وقُل

كيف كانت أرض الشام ملجأ ومنارة للمحابر والأقلام

التي خطّت دواوين ومُصنفات ونُظِم للكلام ...

وكيف كانت مصدر ووحي للفاتحين

للأمصار والبُلدان ونشر هدي سيد الأنام...

فجوامعها تشهد بوجود خليفة أموي

نشر الكلمة والحضارة فوصل حتى بر الأفرنجة اللآم...

فوقعوا ساجدين لسنابك خيول الفاتحين

في بُخارى وسمر قند حتى بلاد الصين

أرض الحرير والأحلام...

الذين أذاقوا أعداء الله الحتف والموت الزّؤأم...

تكلم وقُل كيف كانت الشام

أرضٌ لكل عربي جدير بعروبته وهُمام...

أرض من لايخنع ويطأطيء رأسه لأعدائه اللآم...

... أرضٌ لكل عاشق الهدوء والسكينة...والسلام

فأين أُمتي في هذا الزمن وهاته الأيام

عندما اصبح رجال دمشق والموصل وحما

وحمص ودير الزور ...وكل البلدات

... جُثث هامدة لاصوت لها .....تأن تحت الرُكام

فأين أُمتي ونبضها حين تسمع

صراخ وعويل حرائر سوريا

....في دهاليز الأقبية في الظلام

... ظلام القهر والفاقة وطغيان طُغاتنا الحُكام

الذين لاهم لهم الا سحق كل رافض

....لعروشهم النتنة جالبة الامراض والأوبئة والزُكام

فلم يبرعوا في طرد أخوان القِردة

...من جولان سوريا وتطهيرها من خُبث اللآم

ولم يبرعوا حُكامنا العرب

...في توحيد الصفوف والسير بهم صفاً للأمام

بل يا أمُتي هذا مابرعوا فيه

وهو قتل وتشريد وتحقير

...من لا يصفق لهم ويثني عليهم بالتمجيد وبحسن الكلام

وأين أُمتي حتى ترى سهول وجبال

...ومُرتفعات سوريا مُستباحة للمُعتدي وخفافيش الظلام

فالكل طمع في المغنم

...من مال وأطيان وحرائر بالزور والبُهتان والحرام

أين أُمتي وهي ترى

..بعيونها في مرابع ومراقص قصورها التى لا تنام

كيف تشردت أُسر وقبائل

...هرباً وفزعاً من طُغاة العصر مريدي الأوثان والأصنام

فاحفاد الفاتحين أصبحوا

..لاجئين يتسولون الرأفة والرحمة هرباً من قسوة الأيام

فأين أمتي التى أصبحت

تُزكم رائحة اخبار لاجئي الدمار

...انوف زوار أصحاب القصور من الجواري والأقلام

نعم الأقلام ...التى أباحت تحت وطأة المال

..لنشر مزايا وتمجيد أفعال وصنائع ...الحُكام

الأقلام والوجوه البالية

...والتى تدّعي زوراً أنهم ناشري الدين والفقه والأحكام

فأفتوا لأستباحة كل شيء

...فطبّلوا لسُكان المرابع والأبراج المليئة بالأسقام

فهل ديننا هو العقبة أم مُنطلق

للخروج من دهاليز كهوف الظُّلم

... المليئة بالمفاسد والركام

نعم فديننا هو السبيل لإصلاح مافسد

ومنفذ للخروج لنسمات غابات الصنوبر

...في سفوح الشام

فأين أُمتي من هذا كله

وهُم يرون الأيادي الشامية تتضرع لهم

...للنجدة بالغطاء من ثلوج الموسم وقسوة ضمائر الأصنام

فهل هذه هي شام معاوية

وإبن عمر وإبن عباس قادة الغزوات

...وناشري لرسالة الحُب والرحمة وطريقة خير الأنام

أم ينظرون اليها وكأنها ماخورة ومراقص

... للفاتنات...الموبؤبة بالعِلل والأسقام

فقُل ياحامل أوراقي

هذا واقع رجال أُمتي فهم

..لن يسمعوك

فأصمت وألتصق بسفوح جبال الشام

والسلام

....

ويستمر البحث عن أمتي وكشف

.... أوراقها... ورقة ورقة ...الى حين

تقديري اخوتي الكرام

لكل مُتابع لترجمة ماقالته لي بعض الوريقات

ولنا لقاء مع خريف أوراق امتي في الورقة ٥

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اخوكم...اندبها

سقوط أوراق أُمتي



بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على رسول الله

الأخوة الكرام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته



تكلم وقُل أين أُمتي

..وأين حرائر أُمتى من صبر وتحمل للبلاء وأنّاته

وتربية نشأ موحد لله

...سائر على هدي نبي الرحمة ومُتتبعٌ لخطواته

أين حرائر أُمتي اللاتي رفضنّ
أن يكونوا جواري ومحضيات
..ولا ينشأنَ أجيال تبني بُلدان وتُبهج حضاراته
أين نساء أُمتي من ربت أبناء ها على تقوى الله
....والشده والعزم والصبر على البلاء وأنّاته
أين حرائر أُمتي اللاتي ساعدن أزواجِهنّ
...في بِر والديهم وحسن المعشر لحُرماته
أين حرائر أُمتى
..اللاتي كُنّ لأزواجهِنَّ فُرُشٌ وبلسم للأوجاع وويلاته
وسند وركن قوي
...يرجعون لهن من ويل الشقاء والكد وأدواته
وأين أصبحنا الأن
بعد ضياع هدي دينهن
فرفضن خلق الله في أجسادهُنّ وسعين للتبديل
...والتغيير من شد ونفخ وتعديل لقسماته
فأصبحن زبائن لتجار ودكاكين
...خطوط اللباس ومواد الزينة لتغطية نتؤاته
فلا همّ لهُنّ الا البحث والتطلع
...لثقافات السيخ والعُري الزائف في جنباته
فلم يأبهنّ لتشريع ولا أحكام
...ولا قيود تحد من شر نشر الرذائل وويلاته
فا الان أصبحن لا همَّ لهن إلا
...البحث عن تخذير عقولهُنّ بزيف العبارات وكلماته

فأصبحن غاديات رائحات مائلات مُميلات

رؤوسهُنّ كأعالي الأنعام

..في الميل والتغنج وهتكٍ للتشريع وحُرماته

....وكيف أصبحن إداة للشيطان ووسوساته

فلم يفعلن شيء الا اتباع غواني النصارى

....من تبرج وعُري وأحياء للفساد ولملذاته

تكلم ياحامل الوريقات وقُل

كيف أصبحت حرائر أُمتي

...تحت تأثير ثقافات التملص من التشريع وآياته

فأصبحن يجادلن في الأحكام

...وكأنهُنّ رُسل الله يسعين لتصحيح مساراته

في الوقت نفسه نراهُنّ

مُكبين على وجوهُنّ على ماتقوله

....دكاكين التحرر بالأنحراف وزلاته

....وتتبع سلوك مُخنثي العرب والغرب وأخواته

فنراهُنّ يحفظنّ كل كلام العِشق

...وتحريك النفس ولعق بقايا مناديل الهوى وشهواته

حتى قلوبهُنّ إمتلئت بكلام الغزل

...وتجارة الوله ففرِغت من كلام الله وآياته

فكيف يا أُمتي ينصلح

حالنا وكل أدوات الفساد تأتي

...من ضِعف ديننا وبُعدنا عن مساراته

تكلم ياحامل وريقات أُمتي وقُل

أين أُمهاتنا اللاتي كُنَّ مِثال

للعِفة والشرف والأدب فلا ينطقن الحرف

....الا لمالكي الفؤاد ومُسيسي القلب وحجراته

فيحركن لواعج العِشق الشريف

...فيزداد القلب سرحاً وفرحا فتنتظم أعداد دقّاته

وتسري الدماء لاتعكير

ولا تخثر فيها

...فتنطلق مزهوّة فرِحة... فتنبذ منه قذاراته

الا يخجلن نساء أُمتي الأن من أنفسهن

...إن أصبحن ذوات خدر عند أزواجهن ومحضياته

..فهل يصلحن أن ينشأن ويفتحن مهاجع لبيوتاته

ويُصلحن حال رجال أُمتي من النظر

...وتتبع للأجساد الذابلة وعوراته

فهل يصلحن لذلك

...تكلم ياحامل اغصان الشجر مع وريقاته

اما الأن ياأُمتي

فتحدث دون وجل أو إرتباك

..فحال حرائرنا تغير بظهور الازمات وويلاته

الازمات التى صنعتها نفوسنا

من هول تشرذم الامة وإندثار الفكر

..الصحيح فأنتشرت حزازاته

فالقلوب يا أُمتي تعلم بأن الله هو القادر

على التغيير والتبيل وقتل النفس

...والشيطان ومناهجه وعُماله ...وحارساته

تكام وقُل

لايتم تغيير مانحن فيه ياأمتي

...الا بتغيير أنفسنا ومُحاربة شياطين الشر وجُلاسه

فلم يعد أبليس وحده عدواً

بل أصبح له زبانية من بني جلدتنا

...فهم قيانه وفرقته ،،،،ومعزوفاته

بالكلمة والثقافة الممقوتة

...من دعوة فساد لوا جُمعت لملئت البحر ومُحيطاته

فأين أُمتي

ألم يأن الأوان لتقوية مانقص

....من تفكيرنا وتجديد اساساته

....

ويستمر البحث عن أمتي وكشف

وجود... أوراقها... ورقة ورقة ...الى حين

... ورقة خضراء ترفض السقوط

تقديري اخوتي الكرام

لكل مُتابع لترجمة ماقالته لي بعض الوريقات

ولنا لقاء مع خريف أوراق امتي في الورقة ٦

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اخوكم...اندبها

سقوط أوراق أُمتي



بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على رسول الله



تكلم ياحامل الأوراق وقُل

... عن شباب أُمتي كل بيان

فأين أُمتي وشبابها الذين كانوا

...مِثالٍ والقوة والنضج والتفكر.وللعنفوان

...فلم يتركوا درب ولا مسلك إلاّ دخلوه لصالح الأنسان

...وثبات فِكرهم بمولات الرِفقة الحسنة صاحبة البيان

فأين شباب أُمتي

...وأين طاقتها التى تتلمذة بالكلمة الطيبة والأحسان

...أين من تربّوا وسبحوا في بِحار العلم والتمتع بشطآنه

من أمثال شباب الصحابة أبن عمر وأبن عباس

...وزيد وحذيفة رسول رسول الله ناشر الطريق للجِنان

...الذين لم يتتبعوا عورات حرائر الأمة والجلوس للقيّان

أين هم الأن

...وقد أنتشرت أفاكرهم منحينة لمطالب الأمير والسلطان

أين هم وقد زهدوا في قول كلمة الحق

...وأستبدلوها بالتمسح والطمع وتقوية الفساد والبُهتان

أين إستحياءهم من الجلوس في الأزقة

...وامام تتبع عورات أمهاتنا وحرائر الخِلان

أين ثقافتهم التى سلبتها تقنيات

...العلم والحضارة الزائفة بالتواصل بالزور والبهتان

فنراهم يجلسون ليل نهار

...لأستدراج المصونات وأحياناً بما لا يشرف الأنسان

تلكم وقٌل

اين شباب أُمتي من العِلم والتدبر ومُحاذات أهل

....الشريعة والقرآن

فلا نطلب منهم يا أُمتي

.. أن يجلسوا ليل نهار

..بل نطلب تقوية الأساسات في البنيان

فلا بناء متين إن كان أساسه

...شُيد فوق الرمال والشطآن

تكلم وقُل

أين شباب أُمتي عند الصراع

....ومقارعة السيف في الميدان

فالميادين كثيرة بالسيف او الكلمة

....أو بثقافة تُسعد الأنسان

ومنها ميادين القِتال والمجاهدة بالسيف والرُمح

..وحتى بالعصيان

ولننظر كيف أنحدرت دموع شباب الصحابة

من ابن عمر وابن عباس شغفاً وتوسلاً

..للمشاركة في دحر قوى الكفر والبُهتان

اما الان ياأمتي

فشبابنا ورجال أُمتنا أنساقوا وراء نصارى الفكر

...ومراذل يهود العلمنة في تحدي شرائع القرآن

فإن واجهته ونصحته يتبرم بقوله

...أنت رجعي الفكر الهش فأستبدله بما يفيد هذا الزمان

وأترك عنك حال الأمة فهي هشة لافكر فيها

...ولا تشريع يخدم الأنسان

وأنطلق لجهابذة العلم الغربي النصراني

....عُباد التماثيل والصُلبان

...فهم أولى بالمولات منك أيها الأنسان

فأنظر كيف تقدموا وأزدهرت

حضارتهم بالعلم والبيان,,,

والبُعد عن الرجعية الموروثة والبُهتان...

صحيح أن لا دين لهم ولاتشريع مثلنا ولا قرآن...

ولكن تقدموا وأنجزوا ماعجرنا عنه

نحن ...فقُل يا اندبها ماتشاء

.... حتى وأن إستنجدت بجهابذة الخطابة واللسان

هذا حال شباب أُمتي الأن

فيبدأ في التقول لبث مفاهيم خاطئة

في الدين والتشريع والقرآن..

فهذا حال شباب أُمتي في هذا الزمان

ولكن أمتي لازال الخير فيها

وفي شبابها إن وفقنا الله لدحر

الفكر الفاسد من القلوب كما يُسحق الضرر

... قُبالة البِحار والشطآن

نسأل الله العفو والعافية

لأمتنا وشبابها عماد

اساسات التشييد والبُنيان...

....

ويستمر البحث عن أمتي وكشف

.... أوراقها... ورقة ورقة ...الى حين

فالحين وصل حين وجدت ورقة ساقطة

بدون سبت بعد إخضرار جوانبها

..... فحادثتني وقالت

هذا ماسيكون في نهاية أوراق أمتي

القادمة ...

تقديري اخوتي الكرام

لكل مُتابع لترجمة ماقالته لي بعض الوريقات

ولنا لقاء مع خريف أوراق امتي

في الورقة الأخيرة

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

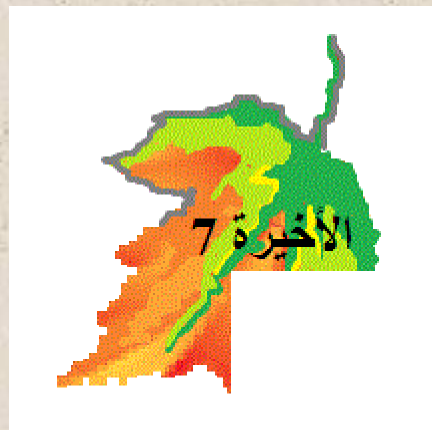
اخوكم...اندبها





بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على رسول الله



بعد جلوسي تحت شجر أمتي
أستريح من عناء تجميع الوريقات المتيبسة
والتى أردت أن تكون سابعتهم هي الخاتمة
فلم أدرى إلا وقد سمعت أنين وهمس
لورقة جافة
صفراء
باهته
تشوبها الخُضرة من أطرافها
وكأنها لم تسقط من جرّاء الخريف
بل أرادت أن تسقط بملء إرادتها لتحادثني مثل
أخواتها...
فتطلب الترفق بهم فهم ليسوا هدايا...
فالهدية مُحبب لمسها والتمعن بحواشيها الندية...
ولكن هي رسائل تُنبه وتقول
أن أساسها وأغصانها أصبحت هشّة وليست فتيّة..
فأنصعت لرغبتها فقد ترفقت بها
فأستمعت لشكواها ولومها للأمة ببوح
إمتلاء القلب به وفاضت على أسطح جنباته...
فكل الذي مرّ على أُمتي ليس سهلا

وهيّن كي يُنسى ويُترك سرحاً في سبحاته...
فالقلب قد ينسى
ويندثر شغفه وطموحاته ومطالبه الخاصة ورغباته....
ولكن يتوقف القلب وفؤاد الأمة إن لُمست جنباته...
فالأمة ليست عضلة منفصلة عن الجسد
وعن مختلجاته...
بل الأمة هي العصب والمسار الذي به تنتظم قنواته...
تكلم وقُل وأسمع مني
فلم أقع من شجرة خريف أمتي كبقية وريقاته...
فالذين وقعوا وسقطوا قد تيبست
حواشيهم ولم تعد تحملهم غصيناته...
أما أنا فقد قاومت السقوط
لأن جذوري مُلتصقة بجنباته....
ولكن قررت أن أسقط من شجر أُمتي
كي أستمع لبوح وخواطر خريف وريقاته...
فقد شمل حديثهم وزفراتهم وألمهم
كل جوانب تاريخ أُمتي وفناآته...
فأردت أن أختم بوحهم وشكواهم
بالقول
لازالت أُمتي فيها الخير المليء
مُلتضم في خيوط سبحاته...
فرجالها تحركت فيها النخوة
حتى وإن زحفت حبواَ في طريق مساراته...
تكلم وقُل أن ورقة أُمتي المُخضرّة
تأمل الخير العميم والتوفيق من الله ورحماته...

فلن تقوم قائمة لأمة نسيت
منهجها وتاريخها وتشريع قرآنها وآياته...
فالكل يحسُدنا على ما آتانا
من خير مُنزل علينا من الله برسوله ومساراته...
وتمنوا أن تكون لديهم تلك التشريعات
والهدي المُوصل للأنتصار على النفس والظُّلم
وويلاته...
فالأمة لاينصلح حالها
إلا أن كانوا ولّاتها وسأئسي أمورها تحت
مظلة رضى الله والتقيد بتشريعاته....
وما دور الأقلام إلا توضيح ودعم الخير على صفحاته...
وتنظيف ماعَلِق بها من أدران وموبقات
تسيء للعربي المُسلم بمجتمعه وأهله وساحاته...
فالمجتمع كالبستان الغنّي
والمليئ بما يُسعد الرآي من تلمس وريقاته...
فإن فسد جزء من الحديقة
ذبلت وأندثرت وتيبست بقية زهراته...
فلن تعود مكان للراحة والهدوء
بل ستصبح مرتع للفساد والأفساد على جدران جنباته...
فالأمة يا قارئ وريقاتي
هي من ستكون شاهداً عند الله يوم تتجمع مخلوقاته...
فإن صلّحت ...وأنتشر دين الله
وهدي من بعثه رحمة للحرائر ولرجالاته...
تتقدم وتنتصر على هوس من يريدون سوء
بالأمة وتشريعاته وأساساته...

تكلم وقُل

لم أنتقد أُمتي حِقدا وحسدا وإحباطاً
بل حُباً وشغفاً لقطع حبل الالم الطويل وأنّاته...
فالكل يبكي ويتألم
ويذرف دموع على سطوح وأركان جنباته...
فلا أحد يريد أن تكون بيته
مُنهار سقفها وتخلخل حوائطها واساساته...
بل يريد أن يكون فيه
الأمن والطمأنينة مليئة بالنسائم الندية
من حدائق وبساتين زعفرانه وزهراته.....
فأيماننا يقول
أن الله قادر على إصلاح حالنا
وحال الأمة وإخراجها من الفِتن وتبعاته...
فقط وجب أن نلتصق بالمهج القويم
والدعاء وبيان أن للأمة خالق لاتعجزه إصلاحاته...
تكلم يا أندبها على لساني وقُل
ولا تخجل من قولك بما تحس به تجاه الأمة
وأبتعادك عن الأحاسيس المُرهفة ومشاكل القلب
ونبضاته...
فالكل له دور ومفاهيم
فهناك من يحرص على أن تكون كلمته
إصلاح وإرشاد ونُصح وبيان للخطأ وزلاّته...
فيصبح عمله فيه القبول والرضى إن شاء الله ..مليئ
بحسناته...
وهناك من لا يأبه لحال الأخرين

ولايهتم الا بنفسه فيجهل حتى طُرق إصلاح أساساته...
فنراه يتخبط يمينا وشِمالاً وكأنه
مُستأجر لهذا الوطن ومُلتحف بدِثار بالي
في يوم مُثلج في زوايا حجراته..
فتكثر أخطاءه وذنوبه من خلال كلمته وقلمه
وكتاباته....
فالكل له دور ولا يُفترض أن يسكت أو يغض الطرف
عن حال مجتمعه ومطالبه الأساسية ورغباته...
فهكذا هو ديننا
الأيثار والدعم والنصيحة وإصلاح القلب ومختلجاته...
فإن سكت الكل ينهار المُجتمع
وتسقط عرصاته...
أخذت الورقة المُخضّرة ووضعتها جانباً
وأسقيتها لعل ساقها تصل لقطرات الماء
لتلتصق بسيقان شجرة الأمة
فتسكت بقية الأوراق وتمنتع عن الألم وآنّاته....
فسبحان رب العِزّة
خالق هذه الأمة على سطح أرضه بين
نجومه ومجرّاته...
....
اصلح اللهم حال أُمتنا وحرائرها ورجالها
لا إله الا انت سبحانك أستغفرك واتوب اليك
اخوتنا الكرام
بارك اللهم لي ولكم وجعل عملنا خالصاً لوجهه الكريم
تقديري وامتناني وأحترامي لكل من علّق

وتابع وأضاف رداً يليق بأحاسيس كل عربي مُسلم
يشعر بحال أُمته...
مع شكرى وامتناني للأخت وهج لمتابعاتها واهتمامها
ومساعدتها ...فدورها هي وأخي شمس في الدعم لكل
صوت
يُصلح شأن الأمة والمجتمع والبيئة
لايقل
عن دور من يريد لأمته أن تزدهر بالكلمة والقلم
لتتقدم الأمة ولا تكون لقمة سائغة
لأصحاب المنافع المُنعدمي الأخلاق والقيم...
ولنا لقاء إن شاء رب العِباد
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
أخوكم...اندبها

بقلم : أندبها



الخواطر والقصص

بداية حياة جديدة

الضباب يتلاشى

والشمس تتوهج بالضوء المهيب

يخفق قلبي بحياة جديده

أشعر برعشته بداخلي

أشعر بهذه اللحظات

ربما يوجد وهم من الحقيقة

ولكن ما زال القلب يعشق

ما زالت العين تسهر

وما زالت الحياة تعطي الأمل

والشمس تتوهج

وتشرق من جديد

مع فجر جديد

ومع بداية حياة جديدة





العاطفة الورقيه (الرسائل الأدبيـة)

فن ازدهر في أوائل القرن الماضي، وهوالرسائل الأدبية، وكانت الرسالة قطعة أدبية لأن الأديب يكتبها وهو في حالة صفاء ذهني فتخرج العبارات أنيقة غاية في التجويد والاتقان وأبسط تعريف للرسالة الأدبية إنها عبارة عن نص نثري سهل يوجه إلى قارئ مخصوص ويمكن أن يكون الخطاب فيها عاما، فهي صياغة وجدانية مؤنسة، وللأسف فإن هذا الفن الجميل فقد بريقه وأوشك على الاندثار بسبب التقدم المذهل في وسائل الاتصالات الحديثة من حاسب آلي وإنترنت ومحمول وغيرها.

وللأسف أيضاً إن ما نشر من رسائل الأدباء يعد ضئيلاً مقارنة بما لم ينشر، لأن تلك الرسائل تحتوى على أسرار لا يجوز إفشاؤها لما يسببه نشرها من حرج لمرسلها علاوة على أن معظم الأدباء يرون أن نشر المؤلفات وتدبيج المقالات أهم من نشر الرسائل التى قد تجلب عليهم بعض المشكلات مع أصدقائهم ولا تعود بالفائدة على القارئ.

وهناك من يطالب بإعدام الرسائل الأدبية باعتبارها «أوراقاً خاصة»، من هذا الفريق وديع فلسطين الذى يقول مذهبى الذى لا أريد أن أغيره أن البريد الأدبى حتى وإن تناول شئوننا أو شجوننا عامة، فهو فى النهاية مكاشفة شخصية بين صديقين لها خصوصيتها الحميمة الذى لا يسعنى تجاهها إلا الدعوة إلى طى هذا

البريد ودفنه بإكرام.

وهناك من يرى خلاف ذلك مثل نقولا يوسف الذى يقول: «لست من القائلين بإعدام هذه الرسائل باعتبار أنه لم يقصد بها النشر، فهى بعض من آثاره لا يقل قيمة عن ملابسه المحفوظة فى المتاحف مثلاً ومازلت أرى فى نشر ما لدى من رسائل الأدباء فوائد أدبية للدارسين والنقاد والقراء جميعاً.

ومن أشهر الرسائل الأدبية فى العصر الحديث، الرسائل المتبادلة بين الأستاذ مصطفى صادق الرافعى وتلميذه محمود أبورية فقد امتدت المراسلة بينهما أكثر من عشرين عاماً، وقد عهد «أبورية» بعد رحيل أستاذه إلى نشر تلك الرسائل فى كتاب بعنوان «من رسائل الرافعى» صدرت طبعته الأولى عام ١٩٥٠، ثم أعيد طبعه عام ١٩٦٩ بعد أن أعاد ما حذفه فى الطبعة الأولى من عبارات جارحة كان قد كتبها الأستاذ الرافعى فى بعض حالات ضيقه وتبرمه من الناس والحياة، وقد أحسن «أبورية» صنعاً حينما طبع تلك الرسائل الثمينة فى كتاب حفظها من الضياع أو الاندثار فبقيت شاهداً على بلاغة وأسلوب الرافعى الذى أفاض فى الحديث عن أسرار حياته وأحوال معيشته ومؤلفاته المطبوعة والمخطوطة.

ويعتبر جبران خليل جبران من الأدباء الذين أثروا فن المراسلة عند العرب بما تركه من رسائل لفتت نظر الباحثين وأثارت فضولهم فولجوا عبرها إلى عالم جبران الملىء بالرموز والأسرار، لقد فتح جبران فتحاً جديداً ورائعاً فى دنيا الأدب العربى عندما تحول من التأليف بالعربية للتأليف بالإنجليزية، وقصته مع «مى زيادة» مثال رائع للحب الفريد فى تاريخ الأدب وسير العشاق، ومثال للحب النادر المتجرد من كل ما هو سطحى ومادى، لقد دامت هذه العاطفة بينهما زهاء عشرين عاماً دون أن يلتقيا إلا فى عالم الفكر والروح والخيال الضبابى فكان جبران فى مغارب الأرض مقيما، وكانت مى فى القاهرة، لم يكن حب جبران وليد نظرة فابتسامة فسلام فكلام، بل كان حباً نشأ ونما عبر مراسلة أدبية طريفة ومساجلات فكرية روحية ألفت بين قلبين وحيدين وروحين مغتربين ومع ذلك كان أقرب قريبين وأشغف حبيبين. فمن إحدى الرسائل المتبادلة بينهما رسالة مى لجبران.

جبران

لقد كتبت كل هذه الصفحات لأتخير كلمة الحب، إن الذين لا يتاجرون بمظهر الحب ينمى الحب فى أعماقهم قوة ديناميكية رهيبة

ما معنى هذا الذى أكتبه؟.. إنى لا أعرف ماذا أعنى به؟.. ولكنى أعرف أنك محبوبى وأنى أخاف الحب أقول هذا مع علمى بأن القليل من الحب كثير.. الجفاف القحط واللاشىء بالحب خير من النذر اليسير كيف أجسر على الإفضاء إليك بهذا.. وكيف

أفرط فيه؟.. لا أدرى.. الحمد لله أننى أكتبه على ورق ولا أتلفظ به.. لأنك لو كنت حاضراً بالجسد لهربت خجلاً بعد هذا الكلام.. ولاختفيت زمناً طويلاً، فما أدعك ترانى إلا بعد أن تنسى.. حتى الكتابة ألوم نفسى عليها أحياناً لأنى بها حرة كل هذه الحرية

رد جبران

ما ألطف قول من قال

يا مى عيدك يوم.. وأنت عيد الزمان

ما أغرب ما تفعله كلمة واحدة فى بعض الأحيان.. إنها تحول الذات الخفية فينا من الكلام إلى السكوت، تقولين إنك تخافين الحب؟.. أتخافين نور الشمس؟.. أتخافين مد البحر؟.. أتخافين طلوع الفجر؟.. أتخافين مجىء الربيع؟.. لماذا يا ترى تخافين الحب؟

أنا أعلم أن القليل فى الحب لا يرضيك، كما أعلم أن القليل فى الحب لا يرضينى، أنت وأنا لا ولن نرضى بالقليل نحن نريد الكمال.. الكثير، كل شئ لا تخافى الحب يا رفيقة قلبى، علينا أن نستسلم إليه رغم ما فيه من الألم والحنين والوحشة ورغم ما فيه من الالتباس والحيرة.

والحقيقة أن الرسائل المتبادلة بين الأدباء والشعراء والمثقفين ذات قيمة تاريخية فهى تعد من وجهة نظر المؤرخين من المصادر المهمة فى كتابة التاريخ وحبذا لو اهتم الشباب بمثل هذه المصادر من خلال جمعها وتوثيقها ودراستها





اهدائي لمنتدى وهج الذكرى

قلت ابكتب فيك يامنتـــدى (وهج الذكرى) اجمــل قصيده
ويـــا قصيدة أكتبيني شـــاعرٍ صافي النــــوايا

وفي الإدارة وكـــل الأعضاء بنثـــر اللولو نشـيده
واقبـــلوها واحســـبوها مني أقـــل الهدايـــا

أنـــت سيد المنتـــديات وانـــت سيد النـــت سيده
والمنتديات كلـــها تخشـــاك يا عطر الشـــذايا

رائـــع التصـــميم والمضمون في صفحة فريـــده
والمزايا عدوا غلـــط فيك من كثـــر المزايـــا

للتعـــــارف والجـــــد وأخبـــــار مفيـــده
وللســـوالف والقصص والشـــعر مع سرد الروايا

ماتجـــي مثلك مجــلة ولاتجـــي مثلك جـــريده
ترسم الأهـــداف مثلك رسم في كـــــل الزوايا

منتدى بين المنتـــــديات كل لحــــظة له جديده
ويجتمع فيه الشـــباب الحلو مع زينات الصبــــايا

الشباب اللي يطول المجـــد في روعـــة رصيده
والبنات أحلى بنات الكـــون عذبات السجـــايا

يستحـق المنتــــدى كل مدح ومـــــا يريـــده
مكتمل كامل مكـــمل في وصوفه والحــــلايا





بعد مقلب ابنتهما.. طبيب نفسي: الزوجان حسن وزينب شخصيتان ساديتان





حالة من الاستياء عمت وسائل التواصل الاجتماعي في مصر بعد تداول فيديو لليوتيوبر المثير للجدل أحمد حسن وزوجته زينب، ظهرت فيه زينب بوجه ملون بالأسود وترتدي باروكة شعر، وهو ما أصاب طفلتها إيلين بالفزع الشديد ودخلت في نوبة شديدة من البكاء.

الأمر لم يتوقف عند ذلك، إذ تقدم أحد المواطنين ببلاغ للجهات المعنية ضد الثنائي الشهير لمعاقبتهما حيال ما أسماه التنمر بأصحاب البشرة السمراء، فيما تقدم آخرون ببلاغات ضدهما لخط نجدة الطفل واتهامهما باستغلال الطفلة لتحقيق مُشاهدات عالية وجني الأرباح.

وعبر آخرون عن استيائهم من الفيديوهات المُتداولة للطفلة خصوصاً أنها ليست المرة الأولى التي يتم فيها تخويفها أو استغلالها.

وكشف صبري عثمان مدير عام خط نجدة الطفل بالمجلس القومي للطفولة والأمومة، عن العقوبات التي تنتظر «اليوتيوبر» أحمد حسن وزوجته، حيث أكد أن ما حدث يندرج تحت بند الإساءة وسوء المُعاملة والاستغلال التجاري للطفلة، وهي جرائم تخضع لقانون مكافحة الاتجار بالبشر، وتصل عقوبتها للسجن المؤبد، وغرامة ٥٠٠ ألف جنيه.

وأضاف عثمان أن مُسلسل استهتار الأسرة بحق تلك الطفلة لم ينتهِ رغم تعهدهما في واقعة سابقة العام الماضي، بعدم استغلالها في تلك الفيديوهات.

وبين الوضع القانوني واستياء «سوشيال ميديا» من الثنائي الشهير ووصفهما بالـ«جنون» يبقى السؤال، ما هو التحليل النفسي لشخصيتي والد والدة إيلين؟

الدكتور وليد هندي استشاري الطب النفسي يقول لـ«الرؤية»: «بخلاف أنهما شخصيتان برجماتيتان فهما أيضاً شخصيتان ساديتان، حيث يستمتعان بالعدوان المستمر على ابنتهما، ولديهما قسوة عاطفية، فالقسوة بالنسبة لهما ليست ضرباً

مثلاً، فهما يستخدمان العنف والتخويف والتحقير من شأن الأبناء، والاستمتاع ببكائهم.«

ويُضيف: «هما تجسيد لمعاني السادية في موقفهما تجاه ابنتهما دون أي مراعاة لضعفها، وهو ما سيُلقي بظلاله النفسية مُستقبلاً على الطفلة.«

ويُتابع «مجموعة من الآثار النفسية الوقتية ستُعانيها الطفلة وأخرى طويلة الأمد، ومن الآثار النفسية الوقتية التبول اللاإرادي والكوابيس المُزعجة، والاكتئاب وهو مرض يُعاني منه نحو ٣% من الأطفال، ومعظمهم ممن يُمارس ضدهم العنف والتنمر والسادية مثلما حدث مع ابنة حسن وزينب، وقد تُعاني أيضاً من عيوب في النطق والكلام مثل «التأتأة» والتلعثم، والإتيان بتصرفات تُظهر حالتها النفسية المُضطربة كمص الأصابع، وكل ذلك سيظهر في المرحلة العمرية التي تعيشها الطفلة الآن.«

ويستطرد هندي: «مُستقبلاً من المتوقع أن تُعاني الطفلة من متلازمة القلق لفترة طويلة من حياتها، والشعور بالوحدة النفسية واضطراب في الشعور بالذات، نتيجة عدم عيشها لحياة كريمة وسط أبوين يهتمان لمشاعرها، ويمكن أن تتحول لشخصية عنيفة أو على النقيض مُنسحبة اجتماعياً





صفعات مؤلمة.

.أن تتفاجأ باتصال من عزيز بعد انقطاع -فيعلو صوتك للترحيب به- ليصفعك بطلب على عجل .و يصرح بأنه من أجل هذا الطلب اتصل

أن تجد رقم شخص عزيز (مكالمة لم يرد عليها) فتسارع للاتصال به معتذراً بأنك كنت نائماً أو لم تسمعه ليكون رده : انا لم أتصل !! ربما احد الصغار عبث بالجهاز فاتصل!

أن تمدح شيء لايستحق المدح عند شخص ـ مجاملةً له ـ لتدخل السرور على نفسه . فتتفاجأ بأنه يأخذ من أثرك ..خشية إصابته بعينك!!

أن تبذل جهداً ليس بواجب عليك لإسعاد شخص فيظن أنك تريد منه شيء نظير هذا العطاء !! أو يظنونك تفعل واجباً لهم فهم الأمراء

.أن تعتذر لشخص لم تخطيء في حقه ولكنه فهم موقفاً خطأ.. فيقابل اعتذارك بقلة أدب وجفاء!!

أن تحمل نفسك فوق طاقتها لترضيهم فلا ترى منهم إلا أقل الثناء.

أن تعطي وتعطي بسخاء ...ولا تأخذ منهم لاشكوراً ولاجزاءً .. ربما نسوا!! . وربما لا يعرفون معنى الوفاء!!

أن تبوح لهم بهمك وبلواك فيفشون سرك وشكواك!

أن تتنازل عن حقك مودةً وحياء فيستهينون بحقك .. بوقاحة وبلا حياء!!

أن تعاتب شخصاً غالياً على ما بدر منه من جفاء ..فيُحول العتاب لخصومة وعداء ! فتتمنى لو لم تعاتب وتحملت الجفاء

.أن تسمع وتصدق عبرات الحب والتقدير والثناء لتكتشف بموقفٍ ما ،، أنها زيف ورياء

.أن لا تسمع منهم إلا النقد وتتبع الأخطاء . رغم مافيك من مزايا تستحق الثناء!!

.أن تعامل أشخاص بكل صدق لأنك تتخلق بالصدق ولا يتعاملون معك إلا بالكذب والافتراء

أن تمتنع عن ذكر أشخاص أساءوا إليك حفظاً لغيبتهم وستراً لهم ..لتعلم فيما بعد أنهم أكلوا لحمك في قفاك ، وأظهروا عيبك من وراك!

أن تكون في وسط جمع من الناس فتزل بحركة أو كلمة ليستلمك أحدهم -مستغلاً أدبك وحياءك- بالضحك والاستهزاء!!

لكن العزاء .. كل العزاء للمؤمن ،أنه ينتظر المكافأة والجزاء من الله إن أخلص نيته له سبحانه.

وأنه سيجد ما قدمه عند رب السماء (..في كتاب لايضل ربي ولا ينسى)

لننتبه جميعنا
فلا نكن ممن يوزع الصفعات دون حساب ولا استحياء . ولنتعلم كيف نلملم الأخطاء كي لا نجرح الأعزاء.



وهج الحضارة والتأريخ

تاريخ انتشار المذاهب وهجرة الكتب

يقول القاضي ابن العربي الأندلسي المالكي (ت ٥٤٣هـ/١١٤٨م) في كتابه 'قانون التأويل': "ولقد كنت يوما مع بعض المعلمين، فجلس إلينا أبي.، فدخل إلينا أحد السماسرة وعلى يديه رُزْمة كتب.. فإذا بها من تأليف [أبي جعفر] السِّمْناني (ت ٤٤٤هـ/١٠٥٣م) شيخ [أبي الوليد] الباجي (ت ٤٧٤هـ/١٠٨٢م). فسمعت جميعَهم يقولون: هذه كتب عظيمة وعلوم جليلة جلبها الباجي من المشرق؛ فصدَّعت هذه الكلمة كبدي..، وجعلوا يوردون في ذكْره ويُصْدِرون، ويحكون أن فقهاء بلادنا لا يفهمون عنه ولا يعقلون!!"
ومن ذلك المشهد المفعم بتعظيم الراحلين في طلب العلوم العائدين إلى بلادهم بنفائس أوعيتها؛ تملّكت ابنَ العربي الغيرةُ العلميةُ فكانت ردة فعله على ما سمعه من مُجالِسي والده ما عبّر عنه هو بقوله: "ونذرتُ في نفسي طِيَّةً (= نيَّةً) لئن ملكتُ أمري (= بلغت سن الرشد) لأهاجرنَّ إلى هذه المقامات (= حواضر العلم بالمشرق)، ولأفدنَّ على أولاء الرجالات، ولأتمرسنَّ بما لديهم من.. المقالات!!"
تلك إذن كانت ردة الفعل النفسية التي قابل بها ابن العربي الإشادةَ بالكتب التي جلبها الإمام الباجي من المشرق، فدفعته -وهو فتى يافع- إلى رحلة علمية مشرقية مشابهة أنفق فيها ١١ عاما من عمره العامر بالعطاء علما وعملا، وعاد منها سنة ٤٩٦هـ/١١٠٣م بحصاد علمي وفير حقق به أمنيته الأثيرة!!
وفي هذا المقال؛ نرصد ظاهرة التأريخ لهجرة الكتب وانتقال الآراء والمذاهب من قُطْر إلى آخر ومن عصر إلى عصر، كاشفين معالم هذه الظاهرة الثقافية الفريدة التي تُبرز احتفاءَ المسلمين الشديد بكل كتاب جديد في فنه؛ مما جعلهم يخلّدون في دواوين تواريخهم أسماءَ وسِيَر من نقلوا تلك المعارف والمصنفات، ناسبين إليهم الفضل في السبق إلى تحقيق ذلك!

دوافع منهجية

يعود اهتمام مؤرخي الأفكار ورواد التاريخ الثقافي الإسلامي برصد أوَّليات انتشار المعارف وهجرات الكتب وترحال الآراء والمذاهب -من مواطن أصحابها إلى مختلف الأقاليم والأمصار- لعدة أسباب؛ أهمها حرصُ المسلمين على اتصال السند، واعتزازُهم بالرحلة ولقاءِ الأكابر، وتصنيفُهم لكتب طبقات علماء المذاهب والطوائف والمعارف، وتأريخُهم لأوائل العلوم والأشياء والأحداث.
ومن ذلك أيضا تأليفُهم لما يسمونه "البرامج" و"الفهارس" و"الأثبات" و"معاجم الشيوخ"، وهي كتب يوّثق فيها أحدهم -بذكر طُرُق الروايات والأسانيد- ما أخذه من كتب علمية وعمن أخذها من الشيوخ، وأين ومتى وكيف أخذها؟ فهذه المصنفات كان لها الإسهام الأهم في التأريخ للمعرفة وانتقال الآراء والمذاهب بين الأعصار والأمصار. وهو ما يساعد الدارسين في تحديد نشأة الأفكار والمذاهب والفرق، والتعرف على مسارات انتقالها وساحات انتشارها، ورصد تطور الحركة الثقافية والفكرية وما تولّد عنها من علوم وأعلام وأعمال.
ومحورية تلك الفهارس في ذلك ينبئنا عنها قول ابن إسحق النديم (ت ٣٨٠هـ/٩٩١م) في مقدمة 'الفهرست': "هذا فهرست كتبُ جميعِ الأمم من العرب والعجم، الموجود منها بلغة العرب وقلمها، في أصناف العلوم وأخَبار مصنفيها، وطبقات مؤلفيها وأنسابهم وتاريخ مواليدهم، ومبلغ أعمارهم وأوقات وفاتهم، وأماكن بلدانهم ومناقبهم ومثالبهم، منذ ابتداء كل علم اختُرِع إلى عصرنا هذا، وهو سنة سبع وسبعين وثلاثمئة للهجرة!"
ودلالةً على أهمية هذه التوثيقات والأسانيد؛ شاعت بين العلماء العبارةُ التي نقلها الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م) -في 'فتح الباري'- عن بعض الفضلاء، وهي أن "الأسانيد أنساب الكتب"! كما يُنْبئنا العنوانُ الذي اختاره جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ/١٥٠٦م) لأحد كتب معاجم شيوخه عن حضور هذا البعد التأريخي التوثيقي في أذهان السلف؛ إذ سمَّاه: 'أنشاب الكُتُب في أنساب الكُتُب!'
ولذا اهتم المسلمون مبكرا بتأليف كتب "الطبقات" فكانت سلاسل رواة العلم معروفة محفوظة، ومحطات انتقاله مدوّنة، وخرائط انتشاره مرسومة بعناية ومؤرخة بدقة، و"براءات" حمله ونشره في الأقاليم محفوظة بأسماء من تحملوا عبء ذلك، فحازوا بذلك "فضيلة السبق" التي منحها قاضي القضاة المؤرخ ابن خلّكان (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م) -في 'وفيات الأعيان'- للخطاط الشهير ابن مقلة (ت ٣٢٨هـ/٩٣٩م) لأنه "كان أول" من طوَّر الخط الكوفي!
ولم يوّثق علماؤنا أنساب كتبهم وسلاسل مروياتهم فقط، بل تعدوا ذلك إلى توثيق حقوق وضع المصطلحات والمفاهيم العلمية! ومن ذلك ما نجده عند اللغوي أحمد بن فارس القزويني (ت ٣٩٥هـ/١٠٠٥م) حين ذكر قول ابن دريد الأَزْدي (ت ٣٢١هـ/٩٣٣م) إن الأصمعي (ت ٢١٦هـ/٨٣١م) يُخطِّئ "قولَ العامة: 'هذا مُجانِسٌ لهذا'، ويقول: ليس بعربي صحيح"! فعلّق ابن فارس: "وأنا أقول: إن هذا غلط على الأصمعي لأنه الذي وضع كتاب 'الأجناس'، وهو أول من جاء بهذا اللقب (= المصطلح) في اللغة."

اعلان

وكذلك فعل برهان الدين الأبناسي الشافعي (ت ٨٠٢هـ/١٣٩٩م) -في ‹الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح›- لما تحدث عن معنى مصطلح "المدبَّج" في أنواع الحديث النبوي، فنصَّ على أن الإمام "الدارقُطْنيَّ (ت ٣٨٥هـ/٩٩٦م).. أولُ من سمّاه المدبَّج، وأول من صنَّف فيه كتابا سمّاه ‹المدبج› في مجلد."
أما علم أوائل الأشياء والأعمال وبدايات الأحداث والمسميات فقد برّز فيه المسلمون وكتبوا فيه كتبا منوعة، وله حضوره الجليُّ في المصنفات التاريخية؛ فالإنسان بطبعه له اهتمام بذلك وتطلّع إلى معرفته، كما قال أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ/١٠٠٦م) في كتابه ’الأوائل’ الرائد في هذا الباب: "وقد رأيت أكثر الخاصة وجُلَّ العامة لَهِجِين (= مولَعين) بالسؤال عن أوائل الأعمال، ومتقدمات الأسماء والأفعال!!"

سفراء المذاهب
حين يرى الباحث تراث مذهب فقهي أو فِرْقَة فكرية في قُطْر من الأقطار الإسلامية؛ يخيّل إليه بداهة أن ذلك الثراء الفقهي والتنظيري والتاريخي قام به -في مبدئه- آلاف الفقهاء ومئات العلماء، والحقيقة أن ذلك الكم الهائل من المؤلفات والعلماء والمناظرات والنضال المذهبي يرجع في بداية أمره غالبا إلى رجل واحد، رحل من مسقط رأسه إلى شيخ المذهب الأول أو أحد تلاميذه الكبار وعاد بالمذهب، أو أن رجلا آخر هاجر من محل ميلاد المذهب وتغرب في مصرٍ من الأمصار فنشر فيه المذهب والعلم الذي ارتضاه.
فهذه مصرُ كانت غارقة في الولع بثقافة الملاحم وقصص المواعظ حتى قيّض الله لها إماما من أبنائها هو يزيد بن أبي حبيب النوبي (ت ١٢٨هـ/٧٤٦م)، الذي يصفه الذهبي (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٨م) -في ‹تاريخ الإسلام›- بأنه "أحد الأعلام.. وكان أسود حبشيا.. وكان مفتي أهل مصر"! ثم يتحدث الذهبي عن الأوّلية المعرفية التي حظي بها هذا الإمام الحبشي بإحداثه تحولا تاريخيا في أرض الكنانة أصبحت به إحدى كبريات قلاع العلوم النقلية والعقلية في عالم الإسلام؛ فيقول إنه "هو أول من أظهر العلم والمسائل [الفقهية] والحلال والحرام بمصر، وقبل ذلك كانوا يتحدثون في الترغيب والملاحم والفتن!!"
وأما بعد تبلور نشأة المذاهب الفقهية في النصف الأخير من القرن الثاني الهجري/الثامن الميلادي؛ فقد عرفت مصرُ -التي أنجبت الإمام الطحاوي الأزديّ (ت ٣٢١هـ/٨٣٣م) أحدَ أعظم أئمة ومؤصلي المذهب الحنفي الذي نشأ بالكوفة- هذا المذهبَ عن طريق رجل ليس بتلك الشهرة التاريخية، ونقصد القاضي العراقي إسماعيل بن اليسع (ت ١٦٧هـ/٧٨٣م) الذي هو "أول من أدخل مذهب أبي حنيفة مصرَ.. وكانوا لا يعرفونه"؛ كما في ’رفْع الإصْر‘ لابن حجر.
وغيرَ بعيد من الكوفة نفسها؛ نجد أن أول "من جلب رأي أبي حنيفة إلى البصرة"

هو الفقيه يوسف بن خالد السَّمْتي (ت ١٩٠هـ/٨٠٦م)، وهو أيضا -حسب ابن حجر في 'تهذيب التهذيب'- يعدّ "أول من وضع كتاب الشروط"، أي علم الوثائق الذي يعتني بقواعد كتابة السجلات وتوثيق المعاملات المدنية.
ومن الشام -التي نشأ فيها مذهب الإمام الأوزاعي (ت ١٥٧هـ/٧٧٤م)- تحوّل الفقيه المحدّث صَعْصَعَةُ بن سلّام (ت ١٩٢هـ/٨٠٨م) "إلى الأندلس، فاستوطنها في زمن عبد الرحمن بن معاوية (= عبد الرحمن الداخل ت ١٧٢هـ/٧٨٨م) وابنه هشام (ت ١٨١هـ/٧٩٦م)؛ وهو أول من أدخل علم الحديث ومذهب الأوزاعي إلى بلاد الأندلس."
وفي المقابل؛ يقول الإمام الذهبي إن القاضي أبا زرعة الثقفي (ت ٣٠٢هـ/٩١٤م) أدخل إلى بلاد الشام "مذهبَ الشافعي (ت ٢٠٤هـ/٨٢٠م) [حين تولّى قضاءَ] دمشق وحَكَم به القضاةُ، وكان الغالبَ عليها قولُ الأوزاعي". لقد كان هذا القاضي شديد الإخلاص لمذهب الشافعي "يوالي عليه ويصانع"! ومن نصرته له أنه "شرَط لمن يحفظ «مختصر المزني» مئة دينار (أي نحو ١٦,٦ ألف دولار أميركي الآن) يهبها له"! وكان رجلا غنيا "له مال كثير وضِيَاع (= عقار وأراض) كبار بالشام."

رصد دقيق
ولم يحتجْ انتقالُ المذهب الشافعي إلى العراق المجاور للشام إلى دفع أموال لانتشاره كما فعل القاضي الثقفي في الشام؛ فقد قام بالمهمة الفقيه أبو عاصم الأنماطى (ت ٢٨٨هـ/٩٠١م) الذي يخبرنا تاج الدين السبكي (ت ٧٧١هـ/١٣٧٠م) -في 'طبقات الشافعية الكبرى'- بأنه أخذ المذهب عن تلميذيْ الشافعي إبراهيم المزني (ت ٢٦٤هـ/٨٧٨م) والربيع المرادي (ت ٢٧٠هـ/٨٨٣م)، ثم "اشتهرت به كتُب الشافعي ببغداد، وعليه تفقه شيخ المذهب [بالعراق] أبو العباس بن سُرَيج (ت ٣٠٦هـ/٩١٨م)."
ووفقا للذهبي في 'السير'؛ فقد وصل المذهب الشافعي إلى إقليم خراسان بواسطة الإمام محمد بن عبد الوهاب الثقفي (ت ٣٢٨هـ/٩٤٠م)، الذي قال إنه "هو أول من حمل علوم الشافعي ودقائق ابن سريج [من العراق] إلى خراسان". وأما إقليم ما وراء النهر (= آسيا الوسطى)؛ فقد عرفتْ المذهب الشافعية على يديْ أحمد بن الحسين الفارسي (ت ٣٠٥هـ/٩١٧م) بعد أن "تفقه على المزني.. [فكان] أولَ من درَّس مذهب الشافعي بِبَلْخ (تقع اليوم بأفغنستان) برواية المزني."
ونحن نجد أحيانا تحديدا دقيقا يرصد دخول هذا المذهب إلى مدن بعينها وليس الإقليم العام فحسب؛ فالذهبي ينصّ -في 'تاريخ الإسلام'- على أن دخول المذهب الشافعي إلى أَسْفَرايِين -الواقعة اليوم بإيران- من خراسان كان بواسطة الحافظ أبي عَوانة الأَسْفَراييني (ت ٣١٦هـ/٩٢٨م)، فهو "أول من أدخل مذهب الشافعي وتصانيفه إلى أَسْفَرايِين، أخذ ذلك عن إبراهيم المزني والربيع" المرادي.
كما منح السبكي فضيلة السبق لنشره تحديدا في مدينة نيسابور -وهي من حواضر خراسان- إلى أحمد بن إسحق النيسابوري المعروف بالصبغي (ت ٣٤٢هـ/٩٥٣م)؛

"فإنه أول من حمل إليها علم المزني" تلميذ الشافعي، والصبغي هذا ممن حلّاهم الذهبي -في 'سير أعلام النبلاء'- بلقب "شيخ الإسلام!"
وفي اليمن الذي عاش فيه الإمام الشافعي بُرْهَةً وغادره إلى العراق سنة ١٨٤هـ/٨٠٠م؛ كان الفقيه إبراهيم الخِداشي (ت ٤٥٠هـ/١٠٥٩م) "أول من نشر مذهب الشافعي [هناك]..، وكان [الخِداشي] فقيها كبيرا"؛ كما في 'قلائد النحر' للطيب بامخرمة الحضرمي (ت ٩٤٧هـ/١٥٤١م). وقد أرجع عفيف الدين اليافعي (ت ٦٦٨هـ/١٢٦٩م) -في 'مرآة الجنان'- ظهورَ المذهب الشافعي باليمن إلى عدد "من الفقهاء الجِلَّة" موردا أسماءهم.

مغادرة للمنشأ
ولعل المذهبيْن المالكي والظاهري هما أجدر المذاهب بتتبع الانتشار؛ فرغم نشأتهما بالمشرق فإنهما سرعان ما غرّبا فكان ازدهارهما خارج منطقة الميلاد! ففي مصر غير البعيدة من المدينة المنورة كان الفقيه الشاب عبد الرحمن بن خالد الجمحي المصري (ت ١٦٣هـ/٨٨٠م)، "أول من أدخل مصرَ فقهَ [الإمام] مالك (ت ١٧٩هـ/٧٩٦م)، وبه تفقه ابن القاسم (ت ١٩١هـ/٨٠٦م) قبل رحلته إلى مالك وكان من الصالحين"، وهو "من قدماء أصحاب مالك وكان معجبا به وبفهمه"؛ كما في 'تاريخ الإسلام' للذهبي.
وفي بلاد الأندلس -التي هيمن فيها الدرس المالكي طوال تاريخها- نجد أن فقيهَها زياد بن عبد الرحمن اللخمي المعروف بشَبَطون (ت ١٩٣هـ/٨٠٩م) كان "أول من أدخل مذهب [شيخه] مالك إلى الجزيرة الأندلسية، وقبل ذلك كانوا يتفقهون للأوزاعي وغيره"؛ طبقا للذهبي -في 'تاريخ الإسلام'- الذي يضيف أن ابن القاسم قال: "سمعت زيادا فقيه الأندلس يسأل مالكا"! كما كان الفقيه الأندلسي عيسى بن دينار (ت ٢١٢هـ/٨٢٧م) "أولَ من أدخل الأندلس رأيَ ابن القاسم" الفقيه المالكي المصري الأبرز.
وكان سفير مذهب أهل المدينة إلى المغرب الأقصى (المملكة المغربية اليوم) الفقيه الزاهد دَرّاس بن إسماعيل الفاسي (ت ٣٥٧هـ/٩٧١م)؛ فهو -كما في 'جذوة الاقتباس' لابن القاضي (ت ١٠٢٥هـ/١٦١٦م)- "ممن أدخل مذهبَ مالكٍ المغربَ، فإنه كان الغالب على المغرب في القديم مذهبُ الكوفيين (= الحنفية)."
وتفصيلا لما أجمله ابن القاضي؛ يقول مؤرخ المذهب المالكي القاضي عياض (ت ٥٤٤هـ/١١٤٩م) -في 'ترتيب المدارك'- إن الحنفية غلبوا على "إفريقية (= تونس) وما وراءها من المغرب.. إلى أن دخل علي بن زياد (العبسي ت ١٨٣هـ/١٩٩م) و[عبد الرحيم] بن أشرس والبهلول بن راشد (العبسي ت ١٨٣هـ/١٩٩م)، وبعدهم أسد بن الفرات (الفارسي ت ٢١٣هـ/٨٢٨م) وغيرهم بمذهب مالك؛ فأخذ به كثير من الناس، ولم يزل يفشو إلى أن جاء سَحْنون (بن سعيد ت ٢٤٠هـ/٨٥٤م) فغلب في أيامه وفَضَّ حِلَقَ المخالفين!!"
وفي العراق الذي شهد نهضة مالكية في بعض عصوره؛ كان لدخول مذهبهم إلى البصرة قصة طريفة تسببت في نشأة علم "أصول الفقه"! ففي 'مناقب الشافعي'

للبيهقي (ت ٤٥٨هـ/١٠٦٧م) أن موسى بن عبد الرحمن بن مَهْدي قال: "أولُ مَن أظهر رأيَ مالك.. بالبصرة أبي (= عبد الرحمن بن مَهْدي ت ١٩٨هـ/٨١٤م)؛ [فإنه] احتجم ومسح الحجامة ودخل المسجد فصلى ولم يتوضأ، فاشتد ذلك على الناس، وثبت أبي على أمره! وبلغه خبر الشافعي ببغداد، فكتب إليه يشكو ما هو فيه، فوضع له كتاب ‹الرسالة› وبعث به إلى أبي، فَسُرّ به سروراً شديداً، قال موسى: فإني لأعرف ذلك الكتاب بذلك الخط عندنا!!"

تحولات وفرص

أما المذهب الحنبلي فربما كان أقل المذاهب الفقهية الباقية معلومات بشأن وضوح مراحل انتشاره وأوليات نقل مصنفاته؛ ورغم ذلك فإننا واجدون فيها إضاءات يتوازى حجمُها مع الحيّز الجغرافي المحدود الذي انتشر فيه هذا المذهب تاريخيا، فقد أفادنا الإمام السيوطي -في ‹حسن المحاضرة›- بأولية خروج المذهب من العراق حيث نشأ وترعرع، فقال إن "الإمام أحمد (بن حنبل ت ٢٤١هـ/٨٥٥م).. كان في القرن الثالث، ولم يبرز مذهبه خارج العراق إلا في القرن الرابع."

ولا ينطلق السيوطي هنا من فراغ في تحديد بداية ظهور الحنابلة في المشهد العلمي خارج موطن نشأتهم العراق؛ إذ يقول الذهبي -في ‹السِّيَر›- مسجلا الإسهام الحاسم من الإمام الحنبلي الخلّال البغدادي (ت ٣١١هـ/٩٢٣م) في جمع آراء هذا المذهب وصيانته من الاندثار: "ولم يكن قَبله للإمام [أحمد] مذهبٌ مستقلٌّ، حتى تتبع هو نصوص أحمد ودوَّنها وبرْهَنَها بعد [سَنَة] الثلاثمئة (= ٣٠٠هـ/٩١٢م)."

وبحكم الجوار الجغرافي؛ كانت محطة الحنابلة التالية للعراق غربا هي الشام الذي سيُصبح معقلَهم الأهمَّ حين يفقدون قلعتهم الحصينة بالعراق جراء الاجتياح المغولي للبلاد ٦٥٦هـ/١٢٥٨م؛ فقد وصل التمدد الحنبلي إلى الشام -في النصف الثاني مع من القرن الخامس/الحادي عشر الميلادي- بواسطة الإمام عبد الواحد الشيرازي (ت ٤٨٦هـ/١٠٩٣م)، الذي "قَدِم الشام فسكن ببيت المقدس فنشر مذهب الإمام أحمد فيما حوله، ثم أقام بدمشق فنشر المذهب وتخرج به الأصحاب"؛ حسب ابن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥هـ/١٣٩٣م) في ‹ذيل طبقات الحنابلة›.

وفي القرن السادس الموالي؛ وصل إشعاع المذهب الحنبلي إلى مصر بعد أن أزال السلطان صلاحُ الدين الأيوبي (ت ٥٨٩هـ/١١٩٣م) الدولةَ الفاطمية، وعزَّز ذلك ما عُرف به هذا السلطان من احتضان لأهل الحديث. ويُفهم من كلام السيوطي أن سبب تأخر دخول الحنابلة مصر هو تزامن خروجهم من العراق مع سيطرة الفاطميين عليها، ثم زال السلطان الفاطمي عنها "أواخر القرن السادس فتراجعت إليها الأئمة من سائر المذاهب" السُّنّية!

وحين ذكر السيوطي "مَنْ كان بمصر من أئمة الفقهاء الحنابلة"؛ قال: "هم في الديار المصرية قليلٌ جدا، ولم أسمع بخبرهم فيها إلا في القرن السابع وما بعده.، وأول إمام من الحنابلة علمتُ حلولَه بمصر [هو] الحافظ عبد الغني المقدسي (ت ٦٠٠هـ/١٢٠٣م)."

أما المذهب الظاهري؛ فقد نقله من العراق -حيث عاش إمامه داود الأصبهاني (ت

٢٧٠هـ/٨٨٤م)- إلى الأندلس -التي احتضنته قرونا على حذَرٍ- الإمامُ عبد الله بن محمد بن قاسم بن هلال القرطبي (ت ٢٧٢هـ/٨٨٨م)؛ فقد جاء في 'تاريخ علماء الأندلس' لابن الفَرَضي الأزدي (ت ٤٠٣هـ/١٠١٣م) أن ابن هلال هذا "رحل ودخل العراق، ولقي أبا سليمان داود بن علي القِياسي (= داود الظاهري ولعل وصْفه بـ'القياسي' هنا نسبة إلى القياس الفقهي لكونه يرفضه كما قالوا 'قدري' في نسبة من ينفي القَدَر) فكتب عنه كُتُبَه كلها، وأدخلها الأندلس فأخلّت به عند أهل وقته."

اهتمام محايد

ولم يقتصر مؤرخو الثقافة والمعارف على التأريخ لبدايات انتشار المذاهب الفقهية، بل اهتموا كذلك برصد انتقال العلوم والعقائد وأصول الفِرَق والطوائف؛ فهذا الحافظ ابن حجر يترجم -في 'لسان الميزان'- للمحدِّث الشيعي البارز إبراهيم بن هاشم القُمّي (توفي في النصف الأول من القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي)، فيقول إن "أصله كوفي وهو أول من نشر 'حديث الكوفيين' (= المرويات المنسوبة لأئمة آل البيت) بِقُمْ.. روى عن.. أصحاب [الإمام] جعفر الصادق (ت ١٤٨هـ/٧٦٥م)."
وفي المقابل؛ يفيدنا الذهبي -في 'تاريخ الإسلام'- بأن الإمام النضر بن شُمَيْل (ت ٢٠٤هـ/٨٢٠م) كان نزيل مدينة مَرْو (تقع اليوم بتركمانستان)، وهو "أولُ من أظهر السُّنَّة بمَرْوَ وجميع خراسان"، وأن الحافظ حميد بن زَنْجُويَه الأزدي (ت ٢٤٧هـ/٨٦١م)- هو الذي أظهر السُّنَّة بِنَسَا (كانت تقع بتركمانستان)."
وفي كتاب 'الثقات' لابن حِبّان (ت ٣٤٥هـ٩٥٩) أن أبا قُدامة عُبيد الله بن سعيد السَّرَخْسي (ت ٢٤١هـ/٨٥٥م) "هو الذي أظهر السُّنَّة بسَرَخْس (تقع اليوم بتركمانستان) ودعا الناس إليها"، كما كان الْمُهلب بن الأخطل الْأَزْدِيّ (ت ٢٥٩هـ/٨٧٣م) "أولَ من أظهر السُّنَّة بتست (كذا في المصدر؟ ولعلها: بُسْتْ التي هي اليوم لشكر كاه بأفغانستان)، ودعا إِلَيْهَا النَّاسَ على عبَادَة دائمة وورع شَدِيد!!"
وغالبا ما يكون ظهور السُّنَّة في بلد مرتبطا بانتشار رواية الحديث النبوي الصحيح فيه؛ ولذلك رصد مؤرخو العلوم الشرعية أوّلياتٍ في هذا الباب، فقال السبكي -في 'طبقات الشافعية'- إن "أول من اشتهر بحفظ الحديث وعلله بنيسابور -بعد الإمام مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ/٨٧٥م)- إبراهيم بن أبي طالب (النيسابوري ت ٢٩٥هـ/٩١١م)"، الذي وصفه الذهبي -في 'السير'- بأنه "إمام المحدّثين في زمانه!"
وقد أرَّخوا لنا أيضا نشأة المذهب المعتزلي فقالوا إن "أول من قال في [نفْي] القَدَر بالبصرة مَعْبَد الجهني (ت ٨٠هـ/٦٩٩م)"؛ كما في 'طبقات الشافعية' للسبكي.
ويحدثنا ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٩م) -في 'معجم الأدباء'- بأن مدينة زَمَخْشَر -التي أنجبت الإمام الزَّمَخْشَري المعتزلي (ت ٥٣٨هـ/١١٤٣م)- عَرفت فكر المعتزلة عبر شيخ له اسمه محمود بن جرير الضبي (ت ٥٠٨هـ/١١١٤م)، كان هو الذي أدخل "إلى خوارزم مذهب المعتزلة ونشره بها، فاجتمع عليه الخلق

لجلالته وتَمَذْهَبوا بمذهبه، منهم أبو القاسم الزمخشري."

فِرَق مغرّبة

وكانٍ للمذهب الأشعري -الذي عمَّ طوال الألفية الماضية أرجاءَ العالم الإسلامي- أئمةٌ ناشرون؛ فالمحدث أبو ذر الهروي (ت ٤٣٥هـ/١٠٤٤م) كان "أول من حَمَل الكلام إلى الحَرَم [المكي] وأول من بثه في المغاربة"؛ كما في 'درء تعارض العقل والنقل' لابن تيمية (ت ٧٢٨هـ/١٣٢٨م) الذي أدرك محورية الهروي في نشر الأشعرية، فقال: "وأهل المغرب كانوا يحجّون فيجتمعون به ويأخذون عنه الحديث وهذه الطريقة (= الأشعرية).., فيرحل منهم من يرحل إلى المشرق" فيأخذها عنه. وفي 'أزهار الرياض' للمقري (ت ١٠٤١هـ/١٦٣٢م) أن قاضي المرابطين أبا بكر المرادي الحضرمي (ت ٤٨٠هـ/١٠٨٧م) "كان أول من أدخل علوم الاعتقاد إلى المغرب الأقصى"، ومعروف أن المرادي هذا كان أشعريَّ المُعتقَد.

وعن حضور فرقة الخوارج في الغرب الإسلامي الذي كان أولى المناطق التي استطاعوا إقامة دولة فيها أواسط القرن الثاني الهجري/الثامن الميلادي، بعد أن قويت في إقليمه شوكتُهم حينا من الدهر؛ يخبرنا الحافظ ابن حجر -في 'تهذيب التهذيب'- أن إمام التفسير عكرمة البربري (ت ١٠٧هـ/٧٢٦م) مولى ابن عباس (ت ٦٨هـ/٦٨٨م) "كان أول من أحدث فيهم -أي أهل المغرب- رأيَ الصُّفْرية (= فرقة من الخوارج)!!"

ويروي مؤرخ المذهب الإباضي يحيى بن أبي بكر الوارَجْلاني (ت ٤٧١هـ/١٠٧٨م) -في كتابه 'سِيَر الأئمة وأخبارهم'- عن أحد أئمتهم أن "أول من جاء.. [بـ]ـمذهب الإباضية [إلى إفريقية/تونس].. سَلَمَة بن سعد (الحضرمي ت نحو ١٣٥هـ/٧٥٢م)، قدِم.. من أرض البصرة هو وعكرمة مولى ابن عباس وهما راكبان على جمل واحد حملا عليه زادهما؛ سلمة.. يدعو إلى الإباضية، وعكرمة.. يدعو إلى الصُّفْرية!!"

وإن تعجبْ من وصول رجل مثل عكرمة -كان ملازما لترجمان القرآن ابن عباس ودُفن بالمدينة- إلى ذلك الإقليم القصيّ والعَصِيّ؛ فإن الحافظ الذهبي يجيبك -في 'تاريخ الإسلام'- بأن عكرمة كان "كثير التطواف، كثير العلم، ويأخذ جوائز الأمراء"! كما يصفه ابن حجر بمرح الروح فيروي أن عكرمة ما عُلم أن "أحدا ذمَّه بشيء الا بدُعابة كانت فيه"؛ فيا له من "خارجي" فنان!!

وكما وصل الإباضية إلى الغرب الإسلامي دخله الشيعة أيضا؛ فهذا المؤرخ العُماني الصُّحاري (ت ٥١١هـ/١١١٧م) يقول -في كتابه 'الأنساب'- إن علي بن الحسين البَجَلي هو "الذي أدخل مذهب أهل البيت في المغرب وانتهى إلى السّوس (= جنوبي المملكة المغربية).., وكان متفننا في العلوم كثيرَ الرواية عن رجال أهل البيت."

ازدهار مَقرئي

اقتصر الأندلسيون في بداية أمرهم على قراءة أهل المدينة، وكان رائدهم في ذلك الغازي بن قيس القرطبي (ت ١٩٩هـ/٨١٤م) الذي "قرأ على [مُقرئ المدينة] نافع

(بن أبي نُعَيْم ت ١٧٠هـ/٧٧٦م) وضبط عنه اختياره..، وهو أول من أدخل قراءة نافع" إلى الأندلس؛ كما في 'تاريخ الإسلام' للذهبي.
وبعد وفاة الغازي بقرنين ونيّف؛ ازدهرت الدارسات القرآنية الأندلسية بفضل جهود شيخ مَقْرَأتِها أبي عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ/١٠٥٣م)، وكانت الأندلس عرفت القراءات -حسب ابن الجَزَري (ت ٨٣٣هـ/١٤٣٠م) في 'غاية النهاية'- على يد الإمام الطَّلَمَنْكي (ت ٤٢٩هـ/١٠٣٩م)؛ فقد رحل إلى المشرق "ورجع إلى الأندلس بعلم كثير وكان أول من أدخل القراءات إليها."
وفي إفريقية/تونس؛ كان محمد بن محمد بن خيرون القروي (ت ٣٠١هـ/٩١٣م) "إماما في القرآن مشهورا بذلك، قدم بقراءة نافع على أهل إفريقية وكان الغالب على قراءتهم حرفُ (= قراءة) حمزة (الكوفي ت ١٥٦هـ/١٧٣م)، ولم يكن يقرأ بحرف نافع إلا خواصّ، حتى قدِم ابن خيرون فاجتمع إليه الناس"؛ وفقا لابن الفرضي.
ومن مفارقات تاريخ هجرة كتب القراءات إلى الأندلس أن قصيدة 'حِرْز الأماني' التي نظمها الإمام الأندلسي القاسم بن فِيرُّه الشاطبي (ت ٥٩٠هـ/١١٩٤م) خارج إقليمه دخلت إليه على يد رجل آخر؛ إذ يحدثنا المقريزي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م) -في 'المُقَفَّى الكبير'- بأن المقرئ محمد بن محمد بن وضاح اللخمي الإشبيلي (ت ٦٣٤هـ/١٢٣٦م) كان "أول من أدخل القصيدة الشاطبية في القراءات إلى الأندلس، وعنه أخذها الناسُ هناك!"
ولم تكن الأندلس تميز بين المذاهب والفرق في الاهتمام بتأريخ قدومِ الكتب إليها؛ فقد حفظ لنا المؤرخون تاريخ قدوم تفسير الزمخشري الذي أحدث رَنّة في العالم الإسلامي منذ أن كُتب، إذ يفيدنا ابن حجر -في 'تبصير المنتبه بتحرير المشتبه'- بأن أحمد بن أحمد الإشبيلي (ت ٦٤٠هـ/١٢٤٢م) "كان أول من أدخل 'الكَشّاف' بلاد الأندلس، وكان حَجّ بعد سنة ٥٩٠هـ/١١٩٤م"؛ أي أن تفسير 'الكشاف' - الذي اكتمل تأليفه ٥٢٨هـ/١١٣٤م- مكث عقودا تتعاطاه المجامع العلمية قبل أن يصل إلى الأندلس!!

خطة إمداد

وكان الإشبيلي هذا ورفيقُ رحلته أبو بكر بن أحمد الكناني يشعران بأنهما يؤديان مهمة مقدسة لقُطرهما الأندلسي، فوضعا خطة تضمن إنجاز أهدافهما بكفاءة؛ فقد أورد ابن عبد الملك المراكشي (ت ٧٠٣هـ/١٣٠٣م) -في 'الذيل والتكملة'- أنهما أديا "فريضة الحج ولقيا هنالك بقايا الشيوخ..، وقَفَلا (= رجعا) إلى الأندلس واستصحبا فوائد جمة وغرائب كتب لا عهد لأهل الأندلس بها، انتسخاها هنالك وتوافقا على أن ينسخ أو يقابل أحدُهما غيرَ ما ينسخه رفيقه أو يقابله استعجالا لتحصيل الفائدة، حتى إذا ألقيا عصا التَّسْيار بمقرّهما إشبيلية انتسخ كلٌّ واحد منهما من قِبل صاحبه ما فاته نَسْخُه بتلك البلاد! فكان مما جلباه: 'الكشاف عن حقائق التنزيل' صنعة.. الخوارزمي الزمخشري!!"
كما جلب هذان الرفيقان 'مقامات الزمخشري الخمسون'، و'شرح السُّنة' للبغوي (ت ٥١١هـ/١١١٧م)، و'تاج اللغة وصحاح العربية' للجوهري (ت

٣٩٣هـ/١٠٠٤م)، "وهو مما قابله أبو العباس [الإشبيلي] هذا، وكانت النسخة التي جلباها من هذا الكتاب في ثمانية أسفار بخط مشرقي!"
وينقل لنا المراكشي موقف بعض فقهاء الأندلس حينها من استجلاب تفسير الزمخشري؛ فيذكر أن الفقيه أبا الحسين محمد بن محمد بن زرقون (ت ٦٢١هـ/١٢٢٤م) انتقد على أبي العباس الإشبيلي هذا جَلْبَه تفسيرَ ‹الكشاف› إلى الأندلس، لما يتضمنه من آراء معتزلية، فكان يقول: "كانت الأندلس منزَّهة عن هذا وأشباهه! ولم يزل أهلها -على مرور الأيام- أغنياء عن النظر في مثله، وإن في غيره من تصانيف أهل السنة في التفسير غُنْيَة عنه."
والواقع أن ما ذهب إليه ابن زرقون من أن الأندلس ظلت "منزَّهة" عن الفكر الاعتزالي حتى جاء الإشبيلي بـ‹الكشاف›؛ أمرٌ غير مسلَّم به لما ثبت من دخول هذا الفكر إليها منذ أوائل النصف الأخير من القرن الثالث، كما نجد في تراجم أعلام أبرزهم خليل بن عبد الملك القرطبي (ت نحو ٢٩٨هـ/٩١٠م) الذي كان يصدع بآراء المعتزلة بالأندلس. فقد قال ابن الفرضي إنه "رحل إلى المشرق..، وكان خليل مشهورا بالقَدَر (= الاعتزال) لا يَتَسَتَّر به!"
وهذه المجاهرة بالرأي الاعتزالي أضرّت بصداقة خليل القرطبي لعلماء بينهم المحدّث الكبير محمد بن وضّاح (ت ٢٨٧هـ/٩٠١م) وجلبت له مشاكل جمَّة مع أهل البلاد، حتى إنه لما مات جاءت "جماعة من الفقهاء وأخرجت كتبه وأحرقتـ[ـها] بالنار، إلا ما كان فيها [من] كتب المسائل (= الفقه)"!! ويورد ابن الفرضي ما يفيد بكون خليل هذا أولَ أندلسي روى بالعراق التفسير المنسوب إلى الحسن البصري (ت ١١٠هـ/٧٢٨م) وأدخله الأندلس.
ولعل هذا الظهور المبكر لفكر المعتزلة في الأندلس هو الذي فتح الباب لاحقا لشيوع المذاهب الفلسفية فيها، حتى بلغ من اهتمام الأندلسيين بالفلسفة أنهم وثقوا لنا اسم من جاءهم بأحد أهم مؤلفاتها المشرقية وهو كتاب ‹رسائل إخوان الصفا›؛ فقد نقل ابن أبي أُصَيْبِعة (ت ٦٦٨هـ/١٢٧٠م) -في ‹عيون الأنباء›- عن القاضي صاعد بن أحمد الأندلسي (ت ٤٦٢هـ/١٠٧١م) أن معاصره المهندس الطبيب أبا الحكم عمر بن أحمد الكرماني القرطبي (ت ٤٥٨هـ/١٠٦٧م) "رحل إلى ديار المشرق.. ثم رجع إلى الأندلس..، وجلب معه الرسائل المعروفة بـ‹رسائل إخوان الصفاء›، ولا نعلم أحدا أدخلها الأندلس قبله!!"

علاج وإنتاج

يرى المالكية أن كتاب ‹الموطأ› لإمامهم مالك هو أول كتاب أُلِّفَ في الإسلام، وينقل القاضي عياض -في ’ترتيب المدارك’- أن علي بن زياد التونسي العبسي (ت ١٨٣هـ/٧٩٩م) كان "أول من أدخل ‹الموطأ› و‹جامِع سفيان› [إلى] المغرب..، وكان قد دخل الحجاز والعراق في طلب العلم". أما الغازي بن قيس القرطبي -المتقدم ذكره- فهو "أول من أدخل موطأ مالك.. [فقد] شهد مالكاً وهو يؤلف ‹الموطأ›..، وانصرف إلى الأندلس بعلم عظيم نفع الله به أهلها"؛ حسبما يرويه عياض.

ولا يمكن الحديث عن هجرة الكتب والروايات الحديثية من المشرق إلى الأندلس دون ذكر محدّثها بَقِيّ بن مَخْلَد (ت ٢٧٦هـ/٨٨٩م) الذي يقول ابن الفَرَضي إنه "رحل إلى المشرق فلقي جماعة من أئمة المحدِّثين وكبار المُسْنِدين..، [فكان] عِدَّة الرجالِ الذين لقيهم بَقِيّ وسمع منهم: مئتا رجل وأربع وثمانون رجلا"! ثم عاد إلى الأندلس "وكان مما انفرد [بجلبه من الكتب].. ولم يُدْخِله سواه: ‹مصنفُ ابن أبي شيبة› (ت ٢٣٥هـ/٨٤٩م).. وكتاب [‹الأم› للشافعي في] الفقه..، وكتاب ‹التاريخ› لخليفة بن خَيّاط (البصري ت ٢٤٠هـ/٨٥٤م)". وبجهود بقيّ هذا ومحمد بن وضّاح -المتقدم ذكْرُه- وما جلباه من كتب انتشرتْ مروياتُ السُّنّة بالبلاد "فصارت الأندلسُ دارَ حديثٍ وإسناد!"
وفي ‹جذوة المقتبس› للحُميدي الأزدي (ت ٤٨٨هـ/١٠٩٥م) أن محمد بن معاوية المعروف بابن الأحمر (ت ٣٤٧هـ/٩٥٨م) "رحل قبل الثلاثمئة ودخل العراق وغيرها"، وقد رآه أبو سعيد بن يونس (ت ٣٤٧هـ/٩٥٨م) "بمصر في مجلس أبي عبد الرحمن النَّسائي (ت ٣٠٣هـ/٩١٥م).. قبل سنة ثلاثمئة"، ثم يقرر الحُميدي أن ابن الأحمر "هو أول من أدخل الأندلس مصنفَه في السُّنن (= سنن النَّسائي)، وحدّث به وانتشر عنه!"
ويفيدنا الحُميدي بأن السبب الأصلي لرحلة ابن الأحمر لم يكن تحصيل العلم بل ذهب في رحلة استشفائية قادته إلى الهند، لكنه "اشتغل في رجوعه بطلب العلم وروايات الكتب فحصل له علم جَمٌّ وبورك له فيه"! ويحكي الحُميدي عن شيخه الإمام ابن حزم (ت ٤٥٦هـ/١٠٦٣م) أنه قال: "لم أزل أسمع المشايخ يقولون: إن سبب خروجه إلى المشرق كان أنه خرجت بأنفه أو ببعض جسده قُرْحَةٌ، فلم يجد لها بالأندلس مُداوياً..، فأسرَع الخروجَ إلى المشرق، فقيل له لا دواء لها إلا بالهند" فذهب إليها ووجد فيها العلاج!
وفي إطار رصد رحلة مدونات الحديث وعلومه من المشرق إلى الأندلس؛ يقول ابن بَشْكُوالَ الأندلسي (ت ٥٧٨هـ/١١٨١م) -في كتابه ‹الصّلة›- إن عثمان بن أبي بكر الصدفي السفاقسي (ت ٤٤٠هـ/١٠٤٩م) وصل إلى الأندلس سنة ٤٣٦هـ/١٠٤٥م "بعد أن تجوّل بالمشرق وأخذ عن علمائها ومحدثيها..، ودخل قرطبة في هذا التاريخ وأسمع الناسَ بها، وحدَّث عنه مشيختُها وعلماؤها، وتطوّف بسائر بلاد الأندلس..؛ وهو أول من أدخل كتاب ‹غريب الحديث› للخَطّابي (البُسْتي ت ٣٨٨هـ/٩٩٩م) الأندلسَ."

تحقيق جماعي

وعلى ذكر ‹الموطأ› و‹سُنن النَّسائي›؛ فإن ‹صحيح البخاري› بما ناله من مكانة لدى المسلمين كان وصوله إلى أي قطر إسلامي حَرِيًّا بالتأريخ والتوثيق، ويخبرنا الذهبي -في ‹السِّيَر›- أن الإمام سعيد بن عثمان البزّاز (ت ٣٥٣هـ/٩٦٤م) "نزل مصر بعد أن أكثر الترحال ما بين النهرين: نهر جيحون ونهر النيل"، ولقي في رحلته الطويلة بخراسان محمد بن يوسف الفِرَبْري (ت ٣٢٠هـ/٩٣٢م) أوثقَ من روى ‹صحيح البخاري› فأخذه عنه، وبذلك كان البزاز "أولَ من جلب [كتاب]

‹الصحيح› إلى مصر وحدَّث به" فيها!
وجاء في كتاب ’الإمام المازري’ لمؤرخ الثقافة التونسية حسن حسني عبد الوهاب (ت ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م) أن أبا الحسن القابسي (ت ٤٠٣هـ/١٠١٣م) كان "من كبار الفقهاء المحدّثين، قرأ في القيروان ثم رحل إلى المشرق، وسمع من عِلْيَةِ رُواة الحديث، وهو أول من أدخل ’صحيح البخاري’ إلى إفريقية."
وبلغت نُسَخٌ من ‹صحيح البخاري› من الدقة والضبط أنه كان يؤرَّخ لوصولها إلى قُطْر ما؛ ومن ذلك ما ذكره المؤرخ الناصري السلاوي (ت ١٣١٥هـ/١٨٩٨م) -في كتابه ’الاستقصا‹- من أن المحدّث أبا العباس ابن ناصر الدرعي (ت ١١٢٩هـ/١٧١٦م) "كان معتنياً بشراء الكتب واقتنائها، حتى قيل إنه اشترى بمصر في آخر حجاته [قيمة] مئةَ مثقالِ ذهبٍ (= اليوم ١٨ ألف دولار أميركي تقريبا) من الكتب..، [كما] اشترى نسخةَ من صحيح البخاري بمكة بثلاثة وسبعين مثقالا ذهباً، وهو أول من أدخل ‹اليونينية› للمغرب ولم تُرَ قبله ولا بعده!"
و"اليونينية" -المذكورة هنا في كلام السلاوي- هي نسخة ‹صحيح البخاري› التي حققتْها على عدة نُسَخ مجموعةٌ من العلماء -بينهم الإمام ابن مالك النحوي (ت ٦٧٢هـ/١٢٧٤م)- بإشراف الإمام شرف الدين اليونيني (ت ٧٠١هـ/١٣٠١م).
ولم يكن الاعتناء بالأصول الحديثية مقتصرا على العلماء والمحدِّثين؛ فهذا السلطان المغربي العالم سيدي محمد بن عبد الله العلوي (ت ١٢٠٤هـ/١٧٩٠م) صنّف مؤلفات في الحديث النبوي، وكان "أول من أدخل ‹المسانيد الأربعة› للمغرب من الحرم الشريف"؛ حسبما أورده الحجوي الفاسي (ت ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م) في ‹الفكر السامي.›

أوليات الأمهات
بعد استقرار المذاهب الفقهية في الأمصار؛ صار لكل مذهب فقهي كتبه المعتمدة التي جمع فيها رجالُه فقهَ كبار علماء مذهبهم، وكان وصول هذه الكتب إلى أحد البلدان علامة فارقة في تاريخ انتشار المذهب فيه وفي إقليمه؛ فهذا عبد الرحمن بن دينار القرطبي (ت ٢٠١هـ/٨١٦م) "كانت له رحلات استوطن في إحداهن المدينة [المنورة]، وهو الذي أدخل الكتب المعروفة بالمدينة فسمعها منه أخوه عيسى (بن دينار ت ٢١٢هـ/٨٢٧م)، ثم خرج بها عيسى فلقي ابنَ القاسم [تلميذ مالك] فعرضها عليه"؛ وفقا لابن الفرضي.
وأما ’المدونة الكبرى’ التي هي أمُّ الفقه المالكي؛ فيقول القاضي عياض إن عثمان بن أيوب ابن أبي الصَّلْت القرطبي (ت ٢٦٧هـ/٨٨٠م) رحل إلى القيروان حيث سمعها من مدوّنها سحنون، وهو "أول من أدخل المدونة بالأندلس". وفي ’الاستقصا’ للسلاوي أن أول من أدخل ‹المدونة› إلى مدينة فاس هو الفقيه درّاس بن إسماعيل الفاسي المذكور آنفا.
وحسب عياض أيضا؛ فقد رحل الفقيه الأديب محمد بن وازع الضرير القرطبي (ت ٣٧٤هـ/٩٨٥م) إلى المشرق، وكان ممن سمع منهم ببغداد إمام المالكية بالعراق أبو بكر الأبهَري (ت ٣٧٥هـ/٩٨٦م) فـ"أخذ عنه كتبه وانصرف إلى الأندلس..،

وهو أول من أدخل كتب الأبهري وابن أبي زيد (القيرواني ت ٣٨٦هـ/٩٩٧م) قرطبة."
كما نجد لدى السلاوي توثيقا لتاريخ وصول 'مختصر خليل' الفقهي للشيخ خليل بن إسحق المالكي (ت ٧٧٦هـ/١٣٧٤م) -الذي صار عمدة أهل المذهب المالكي تدريسا وإفتاءً- إلى المغرب الأقصى؛ إذ يقول إن الفقيه محمد بن عمر ابن الفتوح التلمساني (ت ٨١٨هـ/١٤١٥م) هو "أول من أدخلـ(ـه) مدينة فاس والمغرب."
ولم يكن الشافعية بأزهد من المالكية في التأريخ لهجرات أمهات مذهبهم؛ فالسبكي يقول -في 'طبقات الشافعية'- إن مؤرخ مَرْوَ وفقيهها أحمد بن سيار المروزي (ت ٢٦٨هـ/٨٨١م) هو الذي "حمل كتب الشافعي إلى مَرْو وأعجِب بها الناس"، وكان حريصا على هذه الكتب جدا حتى إنه منع النظر فيها لأحد الفقهاء الذين يرجع لهم الفضل بعده في نشر المذهب الشافعي بمرو.
فمن مناقب الفقيه ومحدّث عصره في مرو عبدان بن محمد بن عيسى المروزي (ت ٢٩٣هـ/٩٠٦م) أنه كان "أول من حمل 'مختصر المزني' إلى مرو، وقرأ علم الشافعي على المزني والربيع وكان فقيها حافظا للحديث". ويقول السبكي إن سبب رحلة عبدان إلى مصر -حيث التقى كبار تلامذة الشافعي- أنه لما نظر في الكتب التي جلبها أحمد بن سيار -المتقدم ذكره- منَعَه من نسخها، "فباع ضيعة (= عقارا أو أرضا) له بِجَنوجِرْد (= قرية بمَرْوَ) وخرج إلى مصر وأدرك الربيع وغيره من أصحاب الشافعي ونسخ كتبه، وأدرك من المشايخَ والفقهاءَ ما لم يُدرك غيره وحمل عنهم."
ومن كتب الشافعية المدرسية كتابُ 'المهذَّب' لإمام مذهبهم في زمانه بالعراق أبي إسحق الشيرازي (ت ٤٧٦هـ/١٠٨٤م)؛ ويقول ابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٩م) -في 'شذرات الذهب'- إن دخول هذا الكتاب المهم إلى أرض اليمن كان بواسطة الفقيه التاجر الثري محمد بن عَبْدُويَهْ (ت ٥٢٥هـ/١١٣١م)، الذي "تفقّه بالشيخ أبي إسحق ببغداد، وقرأ عليه كتابه 'المهذَّب'.. وهو أول من دخل بـ'المهذَّب' إلى اليمن!"
ومنها كذلك كتاب 'العزيز شرح الوجيز' للإمام عبد الكريم الرافعي الشافعي (ت ٦٢٣هـ/١٢٢٦م)، وكان عبد الرحمن بن سعيد الهمداني (ت ٦٩٠هـ/١٢٩١م) "أول من أدخله إلى الجبال" أي المناطق الوعرة باليمن؛ حسبما في 'قلائد النحر' للحضرمي. ويذكر المؤرخ اليمني عبد الوهاب البُرَيْهي (ت ٩٠٤هـ/١٤٩٩م) -في طبقات صُلَحاء اليمن'- أن قاضي القضاة شمس الدين محمد بن أحمد بن صقر الغساني الدمشقي (ت ٧٨٥هـ/١٣٨٣م) "هو أول من أدخل كتاب 'المهمات' إلى اليمن"، وهذا المصنَّف من تأليف جمال الدين الإسْنَوي (ت ٧٧٢هـ/١٣٧٠م) ويعدّ من نفائس كتب الفقه الشافعي.

مفارقة لافتة

كان أهل الكوفة والبصرة هم رواد تدوين العلوم اللغوية بنحوها وصرفها ومعجمها وآدابها، ولكون أغلبية هؤلاء الرواد مسلمين فإنه يبدو غريبا أن يدخل أول معجم

عربي -وهو كتاب ‹العين› للخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي (ت ١٧٥هـ/٧٩١م)- عاصمة العباسيين بغداد لأول مرة على يد طبيب مسيحي هو حُنَين بن إسحق العِبَادي (ت ٢٦٠هـ/٨٧٤م)!
فجمال الدين القِفْطي (ت ٦٤٦هـ/١٠٥٥م) يفيدنا -في ‹إخبار العلماء بأخبار الحكماء›- بأن هذا الطبيب الماهر والمترجم البارز "كان فصيحا في اللسان اليوناني وفي اللسان العربي، بارعا شاعرا خطيبا فصيحا لَسِنًا، ونهض من بغداد إلى أرض فارس ودخل البصرة ولزم الخليل بن أحمد حتى برع في اللسان العربي، وأدخل كتاب ‹العين› ببغداد!!"
ولما كانت الرحلة إلى المِصْرَيْن (البصرة والكوفة) مجدا يتنافس فيه طلبة العلم من الأقطار الإسلامية طلبا للأصول من مصنَّفات معارف اللغة وإعلاءً للسند فيها؛ فإن وصول تلك المؤلفات العراقية إلى الأقاليم النائية في الأندلس وجوارها المغاربي ظلَّ محلَّ احتفاء وابتهاج، يستحق صاحبه أن يخلَّد اسمُه في صفحات التاريخ ومدونات التراجم والطبقات.
ومن أوائل مَنْ شدَّ الرحالَ من أهل الأندلس إلى العراق النحويُّ جودي بْن عُثْمَان العَبْسِي (ت ١٩٨هـ/٨١٤م)؛ فقد "رَحل إِلَى الْمشرق فلقي [الإمامين] الكِسَائي (ت ١٨٩هـ/٨٠٥م) والفَرَّاء (ت ٢٠٧هـ/٨٢٢م)..، وَهُوَ أول من أدخل الأندلس كتابَ الكسَائي..، وَكَانَت لَهُ حَلقَة وأدَّبَ أَوْلَاد الْخُلَفَاء وَظهر عَلَى من تقدمه"؛ كما في ’التكملة‘ لابن الأبّار القضاعي (ت ٦٥٨هـ/ ١٢٦٠).
ويخبرنا مؤرخ علماء الأندلس ابنُ الفَرَضي أن قاسم بن ثابت بن حزم العوفي (ت ٣٠٢هـ/٩١٤م) "رحل مع أبيه فسمع بمصر ومكة... وعُني بجمع الحديث واللغة هو وأبوه، فأدخلا الأندلس علما كثيرا، ويقال إنهما أول من أدخل إلينا: كتاب ’العين‘" للخليل الفراهيدي.

استقطاب أندلسي
وانتقل إمام اللغة والأدب أبو علي القالي (ت ٣٥٦هـ/٩٦٧م) من العراق إلى الأندلس سنة ٣٢٨هـ/٩٤٠م فقدمها سنة ٣٣٠هـ/٩٤٢م بدعوة من خليفتها الأموي عبد الرحمن الناصر (ت ٣٥٠هـ/٩٦١م)، وجلب معه علما كثيرا وأخبارا فريدة وأشعارا وافرة، أوصل ابنُ خير الإشبيلي (ت ٥٧٥هـ/١١٧٩م) مؤلفاتِها -في كتابه ’الفهرسة‘- إلى أكثر من أربعين عنوانا، بعضها في حوالي خمسين جزءا! هذا "سوى ما تزايل (= تنازل) عنه وأخِذَ بالقيروان منه!!"
وقد عَرفتْ كتبُ الجاحظ (ت ٢٥٥هـ/٨٦٩م) طريقها إلى الأندلس عبر الأديب الطبيب فَرَج بن سلام القرطبي (ت نحو ٢٧٣هـ/٨٨٦م) الذي يقول ابن الفرضي إنه كان "معتنيا بالأخبار والأشعار والآداب وكان يُطبِّب، ورحل إلى المشرق ودخل العراق فلقي.. الجاحظ؛ وأخذ منه كتاب ‹البيان والتبيين› وغير ذلك من مكتوباته، وأدخلها الأندلس رواية عنه."
وفي وقت قريب من نهاية القرن الثالث؛ قرر محمد بن علاقة القرطبي (ت ٣٢٥هـ/٩٣٧م) أن يسجل اسمه في الأندلسيين الخالدين، فـ"رحل إلى المشرق

وأخذ عن.. أبي الحسن بن سليمان الأخفش (ت ٣١٥هـ/٩٢٧م).. ‹كامل› المبرّد (ت ٢٨٥هـ/٨٩٨م)، وصار أصلُه (= نسخته الأصلية) منه إلى [الخليفة الأموي بالأندلس] الحَكَم المستنصر بالله (ت ٣٦٦هـ/٩٧٧م). [وقد] قال الحَكَم: ولم يصح كتاب ‹الكامل› عندنا برواية إلا من قِبل ابن علاقة"!! وفقا لابن الأبّار.
أما كتب الإمام اللغوي أبي جعفر النَّحّاس (ت ٣١١هـ/٩٢٣م) فقد قام بجلبها إلى الأندلس محمد بن مفرج المَعافري القرطبي (ت ٣٧١هـ/٩٨٨م)؛ إذ رحل إلى المشرق فلقي أعلاما منهم النحاس الذي روى عنه من تآليفه: ’إعراب القرآن‘ و’المعاني‘ و’الناسخ والمنسوخ‘ وغيرها، وكان بذلك "أول من أدخل هذه الكتب الأندلس"؛ وفقا لابن الفرضي.
وفي نموذج معاكسٍ -وجهةً وغايةً ومطابِقٍ نتيجةً- لرحلة ابن الأحمر الأندلسي إلى الهند المذكورة آنفا؛ يروي لنا الشنتريني (ت ٥٤٢هـ/١١٤٧م) -في كتابه ‹الذخيرة›- قصة مغامرات الوزير والسفير الشاعر أبي الفضل محمد بن عبد الواحد البغدادي الدارمي (ت ٤٥٥هـ/١٠٦٦م)، التي قادته -طوال سنواتٍ- من بلاط الهند الغزنوية شرقا إلى قصور العباسيين ببغداد والمرداسيين بحلب والفاطميين بالقاهرة والصنهاجيين بالقيروان، وألقت به غربا في إمارة أسرة ذي النون الهَوّارية بطليطلة الأندلسية؛ حيث وصلها سنة ٤٥٤هـ/١٠٦٥م فكان "أولَ من أدخل كتاب ‹اليتيمة› للثعالبي (أبي منصور ت ٤٢٩هـ/١٠٣٨م) عندهم" في الأندلس!!

نزوح ورسوخ
في كتابه ’المدارس النحوية‘ أرخ العلامة شوقي ضيف (ت ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م) لما أسماها المدرسة الأندلسية والمصرية في النحو، وكانت تلك الكتب اللغوية -التي رصدنا تواريخ وصولها إلى الأندلس والغرب الإسلامي- هي البذرةَ الأولى لتلك المدرسة المتميزة، التي خدمت لغة القرآن وارتقت بالدراسات اللغوية في تلك الأقطار.
ومثل الأندلسِ في انتقال الكتب مصرُ؛ فممن نقل علوم اللغة إلى أرض الكنانة الإمام النحوي الوليد بن محمد التميمي المعروف بولّاد (ت ٢٦٣هـ/٨٧٧م)، كان "أصله من البصرة ونشأ بمصر، ورحل إلى العراق وعاد إلى مصر، وهو الذي أدخل إليها كتب اللغة ولم تكن بها قبله، [فقد] لقي الخليل [الفراهيدي] بالبصرة ولازمه وأخذ عنه."
وممن خدم اللغة في مصر أبو الطيب السبتي المالكي (ت ٦٩٥هـ/١٣٠٠م) "نزيل قوص كان من العلماء العاملين الفقهاء...، وهو الذي أدخل شرح ابن أبي الربيع (السبتي ت ٦٨٨هـ/١٢٨٩م) [لكتاب ‹الإيضاح› لأبي علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ/٩٨٨م)] إلى مصر"؛ كما في ’الوافي بالوفيات‘ للصفدي (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٤م). والسبتي هذا ومعه تلميذه أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ/١٣٤٥م) وغيرهما ممن نزح إلى مصر بسبب الاضطرابات في الأندلس؛ كانوا هم أساس النهضة النحوية والأدبية في مصر التي ورثت الزعامة الثقافية

للعالم الإسلامي غداة أفول نجم العراق والشام وتهاوي الأندلس!!
وكما حصل في العلوم النقلية؛ لم يغب التأريخ لانتقال كتب العلوم التجريبية -في أقطار الإسلام شرقا وغربا- عن دائرة رصد المهتمين بحركة الأفكار والعلوم وتنقُّل مصنفاتها بين البلدان والأقاليم البعيدة؛ ففي المجال الطبي يحدثنا ابن أبي أصيبعة ضمن ترجمته -في 'عيون الأنباء'- للطبيب الأندلسي الكبير أبي العلاء بن زُهر (ت ٥٢٥هـ/١١٣١م) عن أنه "في زمانه وصل كتاب 'القانون' لابن سينا (ت ٤٢٨هـ/١٠٣٨م) إلى المغرب..، [وذلك] أن رجلا من التجار جلب من العراق إلى الأندلس نسخة من هذا الكتاب قد بولغ في تحسينها، فأتحف بها لأبي العلاء بن زهر تقرُّباً إليه ولم يكن هذا الكتاب وقع إليه قبل ذلك، فلما تأمله ذمَّه واطَّرَحه!!" ويذكر ابن أبي أصيبعة أيضا أنه في سنة ٦٣٢هـ/١٢٣٥م "وصل إلى دمشق تاجر من بلاد العجم (= فارس إلى آسيا الوسطى)، ومعه نسخة من شرح ابن أبي صادق (النيسابوري ت نحو ٤٧٠هـ/١٠٧٧م) لكتاب 'منافع الأعضاء' لجالينوس (ت ٢١٦م)، وهي صحيحة.. من خط المصنف، ولم يكن قبل ذلك منها نسخة في الشام!!"

الجزيرة



وهج التعليمي

وهج التعليمي

اسرار علم التحنيط عند الفراعنة

اسرار التحنيط الفراعنةtr2.gif اسرار التحنيط الفراعنةtl2.gif من اغرب الاشياء التي قام بها الفراعنة قديما التحنيط ، وكان الفراعنة يقومون بتحنيط موتاهم لانهم يعتقدون انها ستسمح لهم بالاستمرار في الحياة في العالم الاخر ، وقد تطورت عملية التحنيط عند الفراعنة بداية من دفن الموتى في رمال الصحراء الجافة الى فن التحنيط المتطور.

وكانت عملية التحنيط مكلفة جدا لذلك كانت مخصصة فقط للاثرياء والاقوياء في المجتمع المصري القديم وابرزهم الفراعنة وكانت تستغرق عملية التحنيط حوالي ٧٠ يوما.
اسرار التحنيط الفراعنة ١-٧٠٩٩-or-1413622500

اعداد الجسم للتحنيط:

كان يتم اعداد جسم الفرعون في البداية عن طريق تنظيفه بالماء والنطرون وازالة جميع الشعيرات الموجودة في الجسم وربط الاظافر مع الاصابع باستخدام الخيوط واستبدال العينين بالعيون الزجاجية.

ازالة الاعضاء:

يتم ازالة جميع اعضاء الجسم من الشخص الذي سيتم تحنيطه باستثناء القلب الذي سيبقى مع الجسم نظرا لحاجة الانسان له في العالم الاخر طبقا لمعتقدات الفراعنة ، وكان المخ اول الاعضاء التي يتم ازالتها وذلك عن طريق اخراجه من الانف بعد تقطيعه لقطع صغيرة ، وبعد ذلك يتم فتح الجزء الايسر من الجسم وازالة ما تبقى من اعضاء الجسم بما في ذلك المعدة والامعاء والكبد لان تلك الاجهزة هي اول ما تتحلل في جسم الانسان.

اسرار التحنيط الفراعنة ٢-٧٠٩٩ or-1413622501-

الاواني الكنوبية:

بعد ازالة الاعضاء من جسم الفرعون يتم غسل تلك الاعضاء ثم وضعها في وعاء من النطرون لتجف ، وبعد تجفيف تلك الاعضاء يتم عمل مركب كيميائي مكون من كربونات الصوديوم وبيكربونات الصوديوم والملح ووضع ذلك الخليط في اربع اواني يطلق عليها الاواني الكنوبية ويتم وضع كل عضو من اعضاء الجسم في تلك الاواني ويتم دفن تلك الاواني بجوار جسم الفرعون المتوفي.

الدفن:

في النهاية يتم لف الجسم في لفافة من الكتان بعد تضميد الجسم والذي يستغرق عادة ١٥ يوما واستخدام شمع العسل لتغطية الاذنين والعينين والانف والفم ، وعندما يحين وقت الدفن يتم حشو جثة الفرعون بنشارة الخشب واوراق الشجر والكتان ويتم فرك الزيت والتوابل والعطور على جسم المحنط للحفاظ على نضارة الجسم ورائحته واخيرا وضع الجثة في التابوت ودفنه في المقبرة الخاصة به



وهج الحياة الزوجية والبيت السعيد

صباح مساء النور

السلام عليكم ورحمة الله وبركاتة
صباح مساء النور والخير والسرور*
مـاذا يـحـدث تـحـت الأغـطـية بـالـلـيـل ...؟؟
في مـنـتـصـف الـلـيـل
عـنـدمـا يـعم الـهدوء
تـخـفـت الانـوار
عـنـدما تـدخل الى حـجرتـها
و تـسـتـلقى على فراشـهـا
مـاذا تـفـعل الـفـتـيـات ...؟؟
وبـمـاذا تـفـكـرن ...؟؟
وهل يخلدن الى النوم سريعا ...؟؟
لا اعتقد ذلك فالفتيات تحت الأغطية مختلفين عن ما يبدو عليه فهناك
المجروحة
الواهمة
العاشقة
المحرومة
الطموحة

المجروحة

تنام دائما مبللة وسادتها بدموعها..تقف على أطلال الماضي تبتسم تارة للتذكر الأيام الجميلة وتبكي بحرقة لتذكر وقت الفراق تعيش بحيرة قاتلة فهي ليست واثقة من مشاعرها ومشاعر قاتلها.....
هل أحبها بصدق ...أم خدعها هل أحبته هي... أم توهمت الحب تضل في حيرتها

الى أن يغلبها النوم وهي حاضنة وسادتها وكاتمه اهااتها

الواهمة

وهي المخدوعة في أكثر الحالات تتنتظر منتصف الليل ...وتعد الساعات والدقائق ...لتحادث صديقها أو من يدعى بانه حبيبها سعيدة مبتهجة بما تسمعه من كلام الحب أو أكاذيب الحب تخاف من الفراق ...تخاف من أن يفشى سر علاقتها وما هي إلا أيام وتصبح مجرووووحــــة

المحرومة

محرومة من حنان الزوج وحبه تتعجب دائما!! كيف تحول من شخص حنون الى شخص قاااسي
من شخص يرتجل اجمل كلام في الحب ...الى شخص لا يعرف سوى قول امنيات ماقبل النوم تتعذب وتتعب في بداية التغير الا انها تتعود عليه في نهاية المطااااف

العاشقة

أيامها كلها سعادة ...لا تفارقها ابتسامة...تسمع أجمل كلمات الحب والغرام يهدى إليها أجمل ألاغاني وأجمل الهدايا والزهور تظل ترسم وتبنى مملكتها في المستقبل وما أن تدخل إلى هذه المملكة تجدها وهم وسراب فتتحول من فتاة عاشقة الى فتاه محرومة

الطموحة

قد يشغل فكرها امور الاخره فتجدها محاسبه لنفسها أو مسبحه ومستغفره لربها أو يشغلها امور الدنيا فتجدها ترسم و تبني مستقبلها المهنى هذا الصنف من الفتيات تحاول أن لا تكون من الصنف الواهم حتى لا ينتهي بها المطاف بان تكون مجروحة وتتمنى أن تكون عاشقة ولكنها تخاف أن تصبح محرومة



وهج الأمومة والطفولة

الرسم عند الطفل في علم النفس



تتواصل الأطفال بعدة طرق ، فنجد أن التواصل اللفظي يقدم مجرد نظرة ثاقبة صغيرة في ذهن الأطفال ، أما تحليل رسومات الأطفال قد يعطي فهم أعمق لحالتهم العقلية والنفسية حيث يجلب ذلك فهمًا أفضل لشخصيته ويوفر أيضًا للآباء والمعالجين وسيلة لمساعدة الطفل على التغلب على المواقف الصعبة والمجهدة.

دور الرسم في فهم مشاعر الأطفال

نعتمد غالبًا على التواصل الكلامي لفهم أطفالنا ، ومع ذلك فإن هذا يشكل ١٠ في المائة فقط من القدرة البشرية على التواصل ، وتعتبر دراسة أشكال التواصل الأخرى أكثر أهمية بالنسبة للوالدين لأن الأطفال غالبًا ما يكونون غير مدركين لمشاعرهم.

إلى جانب ذلك قد لا يكون الأطفال الأصغر سناً واضحين بما يكفي لفظهم ، وقد تكون دراسة رسومات الطفل طريقة جيدة لفهم عقليتهم ، فقط كل ما عليك هو منحه أدوات التلوين مثل كتاب الرسم والتلوين مع مجموعة من الطباشير الملون أو الألوان المائية وابحث عن الألوان التي يستخدمها ، والسكتات الدماغية التي يصنعها والشعور العام بالصورة ،

وهذا بالتأكيد يمكن أن يقول الكثير عنه ، ويعتقد المعالجون أيضًا أن الرسم طريقة جيدة للتعبير عن التوتر وإيجاد الراحة أثناء الأوقات الصعبة ، ولقد نجح الأطباء في علاج مشاكل مثل التبول في الفراش وامتصاص الإبهام والتلعثم من خلال تعليم الرسم للاطفال والعلاج بالفن والرسم



فهم معاني رسومات الطفل

يمكن أن يمنحك معنى رسم طفلك نظرة ثاقبة حول الحالة الذهنية لطفلك ، ويمكن أن يخبرك أيضًا بأي نوع من التجارب البدنية وأحيانًا العاطفية التي يمر بها الطفل.

الانطباع الأول عن رسومات الطفل

يمكن أن تكشف النظرة الأولى إلى صورة طفلك في بعض الأحيان عما يشعر به الطفل ، فقط كل ما عليك هو النظر إلى الصورة وشاهد ما تشعر به ، هل تبدو محبطة أم مزعجة ، وذلك لأن الإجابة على هذا السؤال ستمنحك أول فكرة عن أفكار طفلك.

معاني الألوان التي يستخدمها الطفل

تأتي الألوان التي يستخدمها الطفل بعد الانطباع الأول ، ويتعرض الأطفال أثناء نموهم لطائفة واسعة من الخبرات والعواطف حيث أن كل ما يصادفونه مثير وجديد ، وستكون استجابة الطفل السليم لجميع هذه المعلومات والمدخلات الحسية لاستخدام مجموعة واسعة من الألوان في رسوماتهم.

تساعد الألوان أيضًا على التعبير عن المشاعر بشكل أفضل من قلم رصاص بسيط ، وبالتالي فإن الإفراط في استخدام لون معين قد يشير أيضًا إلى الحالة العاطفية للطفل ، وهذا يتماشى مع نتائج علم النفس ، وبشكل عام الطفل الذي يستخدم الأزرق والأخضر كثيرًا يكون سعيدًا ومعدلاً جيدًا.

تدل الألوان الزاهية والدافئة كالبرتقال والأصفر على البهجة ، في حين أن الألوان الداكنة خاصة في الرسومات المحزنة بحد ذاتها ، يمكن أن تشير إلى طفل يحتاج إلى المساعدة.



عدم اكتمال رسومات الطفل

إذا ترك الطفل رسوماته غير مكتملة أو يرسم خطوط مترددة خفيفة ، فقد يكون بحاجة إلى التشجيع ، وتشير هذه الرسومات إلى طفل متردد ، وقد تكون الرسومات غير المكتملة مؤشرًا على شخصية متهورة غير عادية ، ومع ذلك إذا استمر النمط على مدى فترة زمنية أطول فقد يفكر الوالد في طلب المساعدة ، وقد تشير الكثير من المحو والتصحيحات إلى مستوى عال من القلق ، وعلى العكس قد يكون الكثير من الزينة مؤشراً على حاجة الطفل إلى الاهتمام.

موضع رسومات الطفل

إذا كان الطفل يرسم صورة في الصفحة فيمكن أن يشير أيضًا إلى الحالة الذهنية للطفل ، ولكن هذا ينطبق على الأطفال الأكبر سناً الذين لديهم مهارات حركية أفضل ، وإذا رسم الطفل على يسار الصفحة فهو طفل خجول انطوائي ، وقد يعني أيضًا أن الطفل يسعى إلى رعاية شخصية لأم أو أب ، أما طفل يرسم على اليمين من ناحية أخرى فهو يتحدث عن شخص لديه رغبة في التواصل وهو طفل موجود في الخارج.





السمبوسة الباكستانية بالبطاطس

المكوّنات:

دقيق ـ كوبان

ملح ـ نصف ملعقة صغيرة

كمون ـ ملعقة صغيرة

زيت نباتي ـ ربع كوب

ماء للعجن ـ نصف كوب

لتحضير الحشوة:

بطاطس حجم متوسط، مقطّعة إلى مكعبات ومسلوقة ـ ٦

زيت نباتي ـ ٣ ملاعق كبيرة

بصل أحمر حجم كبير مفروم فرماً ناعماً ـ ١

ملح - نصف ملعقة صغيرة

فلفل أسود - نصف ملعقة صغيرة

كمون - ملعقة صغيرة

بذور خردل - ملعقة صغيرة

ثوم مبفروم فرماً ناعماً - ملعقة صغيرة

زنجبيل مبشور - ملعقة صغيرة

فلفل حار مفروم فرماً ناعماً - ٢

كركم - ملعقة صغيرة

غارام ماسالا - نصف ملعقة صغيرة

عصير ليمون حامض - ٣ ملاعق كبيرة

كزبرة طازجة مورّقة - كوب

طريقة العمل

-1لتحضير العجينة: في وعاء، أخلطي الدقيق، الملح والكمون. أضيفي الزيت النباتي وادعكي المزيج بواسطة يديك حتى يتماسك. أضيفي الماء تدريجياً وادعكي المكونات حتى تحصلي على عجينة متماسكة. غطّي الوعاء واتركي العجينة ترتاح جاباً لـ٣٠ دقيقة.

-2في مقلاة على حرارة متوسطة، سخني ملعقتان كبيرتان من الزيت ثمّ أضيفي البصل وقلّبيه حتى يذبل. نكّهي بالملح والفلفل الأسود. قلّبي المزيج لـ٨-١٠ دقائق ثمّ أطفئي النار.

-3في مقلاة على حرارة متوسطة، ضعي الكمون وبذور الخردل. قلّبي المكونات حتى تتحمص، ثمّ أضيفي الثوم، الزنجبيل، الفلفل الحار، الكركم والغارام ماسالا. قلّبي المكونات حتى تتداخل ثمّ أضيفي المزيج إلى البصل.

-4أضيفي البطاطس وقلّبيها حتى تتغطّى بالبصل ومزيج التوابل. إرفعي المقلاة عن النار واتركيها جانباً حتى تبرد. عندما يبرد المزيج، أضيفي عصير الليمون الحامض والكزبرة. أهرسي المزيج قليلاً.

-5قسّمي العجينة إلى كرات متساوية الحجموضعيها في طبق. غطّيها بفوطة مطبخ

رطبة.
-6إفردي كرة من العجين في يدك حتى تحصلي على شكل دائرة وضعيها على طبق. بواسطة سكين، إقطعيها إلى نصفين. خذي نصفاً من العجين واجمعي طرفيه حتى تحصلي على شكل قمع.
-7أضيفي حوالي ٣ ملاعق صغيرة من الحشوة داخل قمع العجين وأغلقي الطرف جيداً حتى تحصلي على شكل مثلث.
-8إقلي حبات السمبوسة في كمية وافرة من الزيت الحامي حتى تنضج. أخرجيها من الزيت وضعيها على محارم ورقية في طبق.
-9قدّمي السمبوسة ساخنة. ألف صحة!



وهج الصحة والغذاء

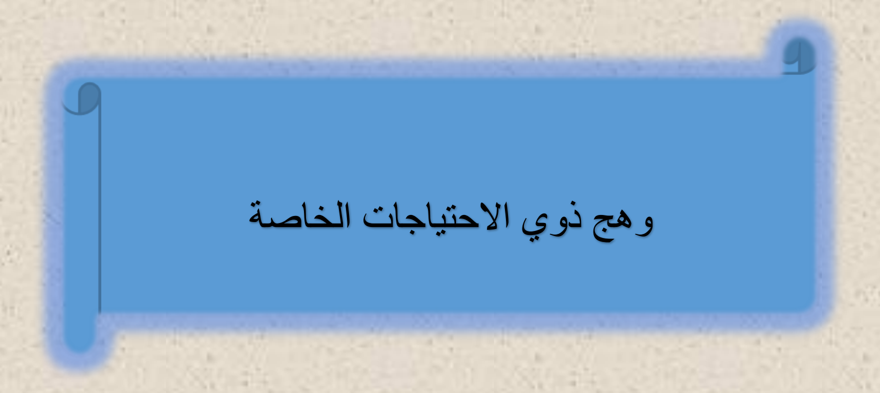
زيادة الأملاح في الجسم



زيادة الأملاح في الجسم يحتاج الجسم إلى كميات محددة من الأملاح، حيث يمتصها من الأطعمة، ويسدّ حاجته منها ويصرّف الزائد عن طريق الكلى ويطردها خارج الجسم مع البول، لكن قد يصاب الجسم ببعض المشاكل التي تؤدي إلى خروج نسبة قليلة من الأملاح في البول، والنسبة المتبقية تزيد نسبتها في الدم. تعدّ مشكلة

**زيادة الأملاح في الجسم من المشاكل الصحيّة الخطيرة التي قد تسبب الضرر الكبير، فما هي أسبابها؟ وما هي أعراضها؟ وكيف يمكن علاجها؟ أسباب ارتفاع الأملاح في الجسم احتباس المياه في الجسم، فالجسم يحتوي على ٧٥% تقريباً على المياه الضروريّة لقيام الخلايا بالأنشطة المختلفة، لكن قد تحتبس هذه المياه في الجسم مسببة ارتفاع نسبة الأملاح في الخلايا. اضطراب وتغير الهرمونات في الجسم خاصة لدى النساء. تناول بعض الأنواع من الأدوية. السمنة المفرطة أو زيادة الوزن، فذلك يؤدي إلى ارتفاع نسبة الدهون في الدم وحدوث مشكلات ضيق الشرايين. الإصابة بالأمراض المختلفة مثل مرض السكري ومرض ارتفاع ضغط الدم. الإفراط في تناول الكحوليات. الحمل. الكسل، والخمول، وعدم الاهتمام بممارسة النشاط البدني. أعراض ارتفاع نسبة الأملاح في الجسم تورّم وانتفاخ البطن والقدمين باستمرار. الشعور بعدم الراحة بشكل مستمر. الشعور بالألم في المنطقة أسفل البطن بالقرب من المثانة وفي منطقة الكلى. الشعور بالحرقة أثناء التبوّل. الشعور بالإرهاق الدائم والتعب المستمر. قلة الحركة، حيث يشعر المصاب بزيادة الوزن على الرغم من عدم حدوث أي تغيير في وزنه، وإنما هي زيادة نسبة الأملاح في الخلايا. علاج مشكلة ارتفاع نسبة الأملاح في الجسم الإكثار من شرب الماء خلال اليوم بنسبة أكبر من الحاجة اليوميّة. شرب منقوع عشبة الهندباء، والمكملات الغذائيّة للعشبة. التركيز على شرب عصير الليمون الطازج، حيث إنّ له فعاليّة كبيرة في إذابة الأملاح المترسبة في الأقدام والمفاصل. الاسترخاء في حمام مياه دافئ ممزوج بالملح الإنجليزي، لمدة ربع ساعة ثلاث مرات في الأسبوع.
شرب كوب من الماء مذوّبة فيه ملعقتين من الخل مرتين يومياً. شرب منقوع الشمر ثلاث مرات يومياً. شرب كوب من عصير التوت البري غير المحلى يومياً. التقليل من تناول الأطعمة الغنية بالبروتينات النباتيّة والحيوانيّة، والتركيز على تناول اللحوم البيضاء مثل الدجاج عوضاً عن اللحوم الحمراء. شرب مغلي البقدونس؛ لأنّه يفيد في إذابة الأملاح في الجسم، ويمكن تناوله بشكله الطازج من خلال إضافته إلى الطعام. التقليل من تناول الأطعمة التي تحتوي على نسبة عالية من الأملاح التي لا تذوب في الماء مثل، مثل حمض البوليك، واليورات، وأملاح الفوسفات، وأوكسالات الكالسيوم. ممارسة الأنشطة البدنيّة التي تفيد في منع تكوّن الحصى في الكلى، والتخلص من الوزن الزائد. مراجعة الطبيب المختص لتشخيص الحالة وصرف العلاجات المناسبة للحالة.**





أنواع الإعاقة (ذوي الأحتياجات الخاصة)

للإعاقة بشكل عام تعريف وصفي يفيد بـأنها عبارة عن "فقدان أو تقصير وظيفي، بدني أو حسي أو ذهني، كلي أو جزئي، دائم أو مؤقت، ناتج عن اعتلال بالولادة أو عن حادث ما، أو مكتسب عن حالة مرضية
دامت أكثر مما ينبغي لها أن تدوم؛ ويؤدي إلى تدني أو انعدام قدرة الشخص على ممارسة نشاط حياتي هام واحد أو أكثر، أو على تأمين مستلزمات حياته الشخصية بمفرده. أو المشاركة في النش
اطات الاجتماعية على قدم المساواة مع الآخرين، أو ضمان حياة شخصية أو إجتماعية طبيعية بحسب معايير مجتمعه السائدة."
ويعرف الشخص المعوق في مجال العمل، وفقاً لمنظمة العمل الدولية، بأنه الشخص الذي تنخفض بشكل حاسم فرص حصوله على عمل أو العودة إلى عمله السابق أو فرص تدريبه وترقيته في عمله الحالي نتيجة خلل أو صعوبة واضحة في قدراته العقلية أو الحركية أو الحسية.
أنواع الإعاقة:
يقال إن الإعاقات هي أربع: حركية، حسية، ذهنية، عقلية. ويوجد تقسيم آخر يضم الذهنية والعقلية معاً.

الإعاقة الحركية:
هي فقدان، جزئي أو كلي، لقدرة الشخص على القيام بالمهارات الحركية (كالمشي، الوقوف، حمل الأشياء، صعود ونزول الدرج، استخدام الأصابع للكتابة...)، وتنتج عن تقصير أو خلل وظيفي بدني معين كالشلل السفلي أو الرباعي، بتر الأطراف، شلل الاطفال، الحروق، الضمور العضلي، الروماتيزم، خلع الورك... وقد يضطر الشخص الذي لديه حاجة إضافية حركية إلى استخدام معينات طبية كالعصا، الكرسي المتحرك، العكاز، طرف إصطناعي أو وسائل مساعدة كالأدوات المساعدة للكتابة أو الطباعة.. لا تقتصر الإعاقة الحركية على إصابة الانسان بالشلل فتوجد إصابات أخرى تتعلق بتلك التى تحدث فى الأعصاب.

وعن أسباب هذا النوع من الإعاقات: حدوث خلل فى الرسائل الكهربائية المنبعثة من المخ والتى تفقد القدرة على الوصول بشكل صحيح للعضلات، حيث أن العضلات هى التى تحرك المفاصل ... حيث يوجد لكل عضلة الوقود والفرامل على كل جانب لتمكنها من التمدد والتقلص. وفى بعض الأحيان مع إصابات الدماغ يتم إعاقة هذه الرسائل وتسبب تحفيز إحدى جوانب هذه العضلات بشكل زائد، وهذا السلك (العضلة) المنهك يكون غير موصل جيد للكهرباء للتحميل الزائد عليه وبالتالى تتأثر حركة العضلات. وإذا لم تصل الرسالة العصبية لهذه العضلات يكون رد الفعل لها شديد.

الإعاقة الحسية:
وتشمل الإعاقة السمعية و البصرية والنطقية.

الإعاقة السمعية:

هي فقدان القدرة على السمع (بشكل جزئي أو كلي) مع أو بدون مشاكل في النطق، بسبب خلل في الجهاز السمعي، بحيث لا يتمكن الفرد من فهم الكلام أو الأصوات إلا عن طريق استعمال أجهزة سمعية معينة، قراءة الشفاه أو لغة الإشارة.

الإعاقة البصرية:
-يطلق مصطلح الإعاقة البصرية على من لديهم ضعف بصري، أو عدم الرؤية بشكل جزئي، أو الإصابة بالعمى كلية.
تأتي الإعاقة البصرية نتيجة لفقد العين لوظيفة من وظائفها نتيجة لمشاكل أو الإصابة بأمراض في العين، ومن هذه الإصابات التي تسبب ضعف بصري تشتمل على: اختلال في الشبكية - المياه البيضاء- المياه الزرقاء- مشاكل في عضلات العين وكل هذا يؤدي إلى التداعيات الآتية: ضعف في الرؤية- اضطرابات القرنية.

***حدوث الإعاقة البصرية:**
معدل حدوث الضعف البصرى للأفراد تحت سن ١٨ عاماً حوالي ١٠٠٠/١٢,٢ أما الإعاقة الحادة (الفقد للبصر كلية) يحدث بمعدل ١٠٠/٠,٦ شخص.

***ملامح الإعاقة البصرية:**
يعتمد تأثير المشاكل البصرية على مدى حدة فقد البصر، نوع فقد الشخص له (كلياً أم جزئياً)، السن الذي فقد فيه، وظائف الأجهزة الأخرى عند الإنسان.

عندما يصاب الشخص بإعاقة بصرية منذ الصغر لابد من تقييمها في مرحلة مبكرة للتدخل في البدايات قبل تعقد الحالة ولا يصبح هناك حلاً ملائماً لها. وأولى هذه

المشاكل هي العملية التعليمية بحدوث تأخر فيها. لذا فإذا كان الطفل الصغير يعاني من ضعف الرؤية وليست لديه النزعة الاستكشافية للأشياء من حوله في البيئة، يفتقد إلى فرص تعلم الأشياء، ولا تتاح له الفرصة إلى أن يتوافر له الدافع القوي أو أن يتدخل طرف خارجي من المحيطين به يدفعه إلى عمل ذلك، لأن الطفل في سن صغيرة يبني خبراته من خلال التعلم واكتساب الخبرات ممن حوله مع تقليدهم وإذا لم يستطع رؤية من حوله من الأصدقاء أو الأقارب فلن يستطيع التقليد أو أن يفهم الإيماءات غير الشفهية وبذلك تخلق أمامه نوعاً من عدم الاستقلالية.
لكن بالمعرفة يمكن إدخال الوسائل التكنولوجية الحديثة لاكتساب الخبرات التعليمية، وبالنسبة للشخص الفاقد لبصره بشكل جزئياً هناك وسائل عديدة من أجهزة الكمبيوتر، شرائط الفيديو مخصصة له. أما لفاقدي البصر كلية أو من يعانون من ضعف حاد يمكنهم التعلم بواسطة مواد تعليمية مطبوعة بأحرف كبيرة، نسخ الكتب على شرائط تعليمية، أو التعلم بطريقة بريل.. (Braille)
الإعاقة النطقية:
هي فقدان القدرة على النطق بشكل جزئي أو كلي، أو وجود مشاكل في النطق، قد تضطر الشخص إلى استعمال لغة الإشارة للتواصل.

الإعاقة العقلية:
هي الإعاقة الناتجة عن انخفاض في درجة الذكاء عند الشخص أو عن أمراض نفسية، تكون عادة مصحوبة بصعوبة في التوافق النفسي والاجتماعي والسلوكي. تعود إلى أسباب وراثية أو بيئية – مكتسبة أو الاثنين معا.. وهي على مستويات مختلفة فمنها البسيطة، والمتوسطة، والشديدة.

***ما هو التخلف العقلى؟**
-توجد ثلاثة معايير يمكن الحكم من خلالها على الشخص ما إذا كان متخلف عقلياَ أم لا، وتشتمل الثلاثة معايير على التالى:
-مستوى وظائف المخ، وتتمثل في معامل الذكاء (I Q) والذي يكون تحت ٧٠-٧٥.
-قصور في اثنين أو أكثر من المهارات التى يقوم بها الشخص يومياَ.
-التصرف بالسلوك الطفولية والتى تقف عند سن ١٨ أو أقل من ذلك.
***ما هى المهارات اليومية اللازمة للإنسان؟**
هى المهارات التى يحتاجها الشخص لممارسة حياته اليومية لكى يعمل ويلعب أو يعيش بشكل أعم في مجتمعه. وتتضمن هذه المهارات أيضاَ على وسائل الاتصال والتعامل مع الغير، الاعتناء بالنفس، الحياة اليومية في المنزل، الاستمتاع والتمتع بالحياة، الصحة والأمان، توجيه النفس، الوظائف الأكاديمية (القراءة – الكتابة – أساسيات الرياضة).
وتقيم مهارات الشخص في مقابل جميع خطوات الحياة التى يمر بها للحكم عليه، لكن الشخص الذي يعانى من قصور في الوظائف العقلية وليس لديه قصور في

المهارات اليومية لا تشخص حالته علي أنها تخلف عقلى.
***مدى تأثير التخلف العقلى:**
نجد أن هذ المرض شائع جداً ويفوق نسب الإصابة بالشلل الدماغى بحوالى ١٠ مرات، وبحوالى ٢٨ مرة عن تشوهات القناة العصبية مثل عدم اكتمال الفقرات القطنية "Spina Bifida" وبحوالى ٢٥مرة عن إصابة العمى. ويحدث لأى فرد بغض النظر عن الفروق العرقية ـ الاقتصادية – الاجتماعية – التعليمية، ونسبة حدوثه ١ : ١٠ وتختلف نسبة تأثر كل فرد بأعراضه تماماً مثل اختلاف قدرات كل فرد عن الآخر. ويتأثر حوالى ٨٧ % من الأشخاص بشكل معتدل حيث تكون القدرة علي اكتساب معلومات أو مهارات جديدة بشكل أبطأ قليلاً عن المعدل المتوسط. وبالنسبة للأطفال لا تتضح هذه الإعاقة في سن ما قبل المدرسة حتى يتم الالتحاق بها وتوجد نسبة من الكبار يستطيعون الاعتماد علي أنفسهم والحياة بشكل طبيعى إلي حد لا يمكن تصنيفهم تحت أى نوع من أنواع الإعاقة العقلية أما النسبة المتبقية ١٣ % والذي يكون معامل الذكاء للأشخاص فيها تحت ٥٠ (آى . كيو) "I Q"والتى تمثل قصوراً حاداً في أكثر من وظيفة في جسم الإنسان، لكن مع التدخل المبكر يمكن تحسين مستوى الوظائف المختلفة.
الإعاقة الذهنية(التعليمية):
هي الإعاقة الناتجة عن خلل في الوظائف العليا للدماغ كالتركيز والعدّ والذاكرة والإتصال مع الآخرين... ينتج عنها صعوبة تعلم أو خلل في التصرفات والسلوك العام للشخص.

***ما هي الإعاقة التعليمية؟**
-هو شعور الطفل الداخلي بالعجز وعدم القدرة على فهم أو تحصيل مادة دراسية في المدرسة وليس شرطاً أن تكون في جميع الأعمال أو الواجبات المدرسية ولكن في جانب منها.

وهذا العجز الذي يشعر به الطفل يسمى بالضعف العقلي الذي يتسم بصعوبة التحصيل وكل ذلك يوصف بشكل إجمالي "بالإعاقة التعليمية."
ويقف الطفل أمام تحصيله الدراسي وكأنه يحل الكلمات المتقاطعة أو لغز حائر في التوصل إلى إجابته، وتكون النتيجة النهائية له الإحباط .. وأصبح الحل متاح باللجوء إلى التعليم الخاص الذي يعالج هذا القصور لأنه لا يوجد عقل كامل!!

من خلال تعريف الإعاقة يتضح أنها ليست مجرد حالة طبية، لكنها حالة تنجم عن تفاعل بين عدم أداء وظيفي بدني أو ذهني أو حسّي وبين الثقافة والمؤسسات الاجتماعية والبيئة المادية. غالباً ما يكون الشخص المحدودة قدراته البدنية أو الذهنية معوقاً، لا بسبب حالة يمكن تشخيصها، بل بسبب حرمانه من التعليم والخدمات العامة، ويؤدي هذا الحرمان إلى الفقر الذي يؤدي بدوره إلى مزيد من

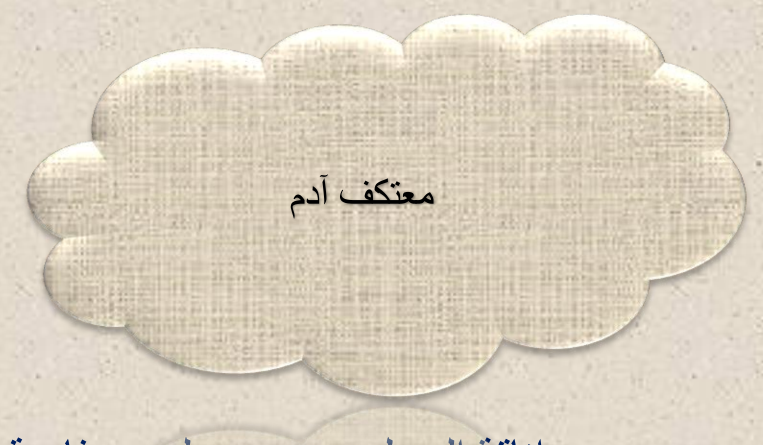
الإعاقة نتيجة لتعريض الشخص المعوق إلى مزيد من سوء التغذية والأمراض وظروف غير مأمونة في الحياة والعمل. ويُعرف مفهوم الإعاقة هذا بالنموذج الاجتماعي للإعاقة، أي النظرة إلى الشخص المعوق من تحت مظلة حقوق الإنسان التي كفلتها المواثيق والشرائع، والإيمان بقدراته. ويقارن هذا النموذج بالنموذج الطبي الأقدم للإعاقة الذي يركّز على الحالة الإكلينيكية للشخص المعوق، في حين أن النموذج الاجتماعي يصور الإعاقة على أنها تفاعل بين أوجه العجز والقصور في وظائف الأفراد وبين البيئة.

ينظر المجتمع إلى الأشخاص المعوقين ويتعامل معهم من خلال ثلاثة نماذج، الأول هو النموذج الطبي، باعتبار الشخص المعوق حالة طبية ينبغي التعامل معها في المراكز الطبية، وهذه النظرة ناتجة عن تفكير خاطئ، خارج إطار الحقوق.

أما النموذج الثاني، وهو الأكثر شيوعاً، فيزيد عن النظرة الاكلينيكية، معاني العطف والشفقة، ويسمى بالنموذج الخيري الرعوي، فينظر إلى الشخص المعوق على انه إنسان ضعيف لا يستطيع أن يصرف أموره لوحده وانه يستحق الشفقة كثيراً، لذا يجب على أي إنسان ألا يجرح مشاعره بكلمة، مثلاً، وأن تتم رعايته جيداً.أما النموذج الثالث، النموذج الاجتماعي، القائم على الحقوق باعتبار الشخص المعوق هو إنسان يتمتع بكامل الحقوق التي تضمنتها شرعة حقوق الإنسان، والاتفاقيات الدولية.

بقي أن أذكر أنه يصادف يوم٣ ديسمبر من كل عام اليوم العالمي لذوي الاحتياجات الخاصة وهو يوم عالمي خصص من قبل الأمم المتحدة منذ عام ١٩٩٢ لدعم ذوي اللأحتياجات الخاصة. يهدف هذا اليوم إلى زيادة الفهم لقضايا الإعاقة ودعم التصاميم الصديقة للجميع من أجل ضمان حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة. كما يدعو هذا اليوم إلى زيادة الوعي في إدخال أشخاص لديهم إعاقات في الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية.





اناقة الرجل ضروره وليس رفاهية

بسم الله الرحمن الرحيم
كلما تحدثنا عن المظهر والأناقة خطر ببالنا المرأة ورشاقتها وأحدث الصيحات العالمية التى تتبعها ،لكن الأناقة ليست حكرا على المرأة فقط فعلباللـرجل ايضا أن يهتم بمظهره ويختار بعناية ملابسه ويعرف أى الموديلات تناسبه دون غيرها :

كلما تحدثنا عن المظهر والأناقة خطر ببالنا المرأة ورشاقتها وأحدث الصيحات العالمية التى تتبعها ،لكن الأناقة ليست حكرا على المرأة فقط فعلى الـرجل ايضا أن يهتم بمظهره ويختار بعناية ملابسه ويعرف أى الموديلات تناسبه دون غيرها :

- اذا أردت الشكل الرسمى فعليك ببدلة داكنة اللون : أسود أو كحلى أو رمادى داكن مع قميص من اللون الأبيض وربطة عنق مناسبة داكنة سواء كانت نبيتى أو من غوامق الكحليات وهكذا .

- للتعرف على المقاس المناسب للبدلة لابد أن تكون مريحة لكن ابتعد عن المقاس الواسع وتجنب الجاكيت الضيق أسفل الأبط ، دوران وسط البنطلون يكون عند الوسط وليـس أسفله ،بينما طول الأكمام يصل الى عظمة المعصم .

- اذا كان الجزء العلوى من الجسد أى الكتفين أعرض من الجزء السفلى فابتعد عن البدلة ذات البطانة الداخلية .

- أما اذا كان الجزء السفلى أعرض أو ممتلىء يفضل اللجوء الى بطانة الجاكيت فى محاولة لاخفاء هذا العيب على أن يصل طوله الى أسفل الردفين .

- قصير القامة يجب أن يرتدى بدلة موحدة اللون ليبدو أطول بينما البدلة ذو اللونين أو حتى البليزر ذو اللون المختلف عن البنطلون تناسب ذو القامة الطويلة فقط .

- طويل القامة النحيل عليه أن يلجأ الى البنطلون ذو الثنية السفلية بينما قصير القامة يرتدى البنطلون المستقيم بدون أى قصات أو ثنايات نفس الشىء بالنسبة لمن يعانى من البدانة .

- القميص ذو الأكمام القصيرة مرفوض تماما مع البدلة ورابطة العنق لأن الأكمام الطويلة هى الاختيار الوحيد هنا .

- القميص القطن هو الاختيار الوحيد للرجل الأنيق حتى اذا أصابه بعض التجعد لكن القميص الحرير ليس له مكان الا فى السهرات فقط والأقمشة الاصطناعية والمخلوطة لا تناسب الــرجل الأنيق الذى يهتم بمظهره .

- الحذاء والحزام من نفس اللون ضرورة لا غنى عنها ، والمنديل فى جيب البدلة دليل أناقة الــرجل أيضا .

- عند ارتداء الكاجول على الــرجل أن يختار ما يناسبه فالرفيع جدا يرتدى القميص مثله مثل البدين الذى يجب أن يبتعد عن التى شيرت قدر الامكان لأن فتحة القميص تعالج المظهر البدين بينما التى شيرت تزيد الشعور بالبدانة كما تفضح النحافة الزائدة
- البنطلونات الجينزوالبرموده والشورت ذو الثنايات والجيوب مناسبة جدا للشخص النحيل بينما هى مرفوضة تماما فى حالة البدانة لأنها تضيف وزنا اضافيا الى المظهر .
- القمصان والتى شيرتات المنقوشة لا تناسب عريض الكتفين أو الــرجل البدين



وهج الرياضة وعشاقها

لماذا يتعمد اللاعبون ارتداء أحذية سوداء دون أي علامة تجارية ؟؟

لماذا يتعمد اللاعبون ارتداء أحذية سوداء دون أي علامة تجارية؟

تتسارع كبرى شركات الملابس الرياضية لاقتناص لاعب كرة

القدم الأعلى شعبية للترويج عن منتجاتها الرياضية مقابل

عقود خيالية وصل*أحدها إلى مليار دولار أمريكي مقابل

تعاقد نايكي مدى الحياة مع كريستيانو رونالدو.

ويتعمد العديد من لاعبي العالم ارتداء أحذية سوداء لا تحمل

أي علامة تجارية*في التدريب أو المباريات العالمية لأسباب

عدة، منها قيام شركات مثل نايكي وأديداس بالتعاقد مع

اللاعب ورغبتها في تجربة الحذاء على أرض الواقع قبل طرحه

في الأسواق دون أن ترصد الكاميرات العلامة التجارية.

في ما يتعمد بعض اللاعبين كزلاتان ارتداء حذاء أسود قاتم

دون علامة بوصفها أداة ضغط*على الشركات*الراعية*لإتمام الصفقة،*وخاصة بعد تسريب خلافات بين اللاعب ونايكي بسبب المقابل المادي لتجديد العقد؛ ما دفع زلاتان للتنازل عن حذائه*الرياضي وتغييره بالأسود*القاتم حتى إتمام الصفقة.

وتكرر الأمر مع*لوكاكو*لاعب نادي إنتر ميلان الإيطالي بعد ارتدائه*حذاءً أسود دون علامة في أهم مباريات الفريق؛ في محاولة منه لإثارة التنافس بين أديداس ونايكي للحصول على عقد من أحد*الطرفين بأعلى قيمة مادية يمكن الحصول عليها، وبالفعل حصل لوكاكو على عقد بمقابل خيالي، ولكن من بوما.



وهج الطرائف والإشاعات والمقالب

جسم زوجتك من حقنا نشوفه

جسم زوجتك من حقنا كلنا نشوفه
قصة حقيقيه نالت إعجاب كل من قراها للشباب و البنات ؟
كلمة قالها رجل ريفي:
)جسم زوجتك من حقنا كلنا نشوفه(
جلس أحد الأشخاص بالقطار المتجه من القاهرة إلى أسوان ، وكان في العقد السادس من العمر ويرتدي الملابس الريفية.
ثم جاء شاب وزوجته وكان يبدو عليهم أنهم حديثو الزواج وجلسوا بالكرسيين المواجهين له وللأسف كانت الزوجة ترتدي بنطلون برمودة قصير وبلوزة بحمالات تكشف عن ذراعيها وصدرها.
ثم فوجئ الزوج بالرجل الريفي الكبير في السن والذي تبدو عليه علامات الوقار والاحترام يرتكز بكوع ذراعه على فخذه واضعا ذقنه على قبضة يده في مواجهة الزوجة التي تجلس بالكرسي المواجه له ونظرة عينه مثبته نحوها تكاد تخترقها لقرب المسافه.
وبصوره مفاجئة تضايقت الزوجه وثار غضب زوجها وقال للرجل احترم نفسك أنت راجل كبير عيب اللي بتعمله ده وياريت تقعد عدل وتزيح وجهك عن زوجتي.
فما كان من الرجل الريفي إلا أن قال للزوج الغاضب أنا مش هقولك احترم نفسك إنت وعيب عليك تخلي مراتك تلبس بالشكل ده إنت حر يا رب تخليها تمشي بدون ملابس ما دمت أنت قابل.
لكن هقولك أنت ملبسها كده عشان نشوفها ونتفرج عليها آدينا بنتفرج عليها ليه بقى
بص يابني:
اللي مكشوف من جسم مرآتك من حقنا كلنا نشوفه ، واللي مستور من حقك أنت لوحدك تشوفه.
وإن كنت إني مقرب رأسي شويه أعمل إيه نظري ضعيف وكنت عايز

أشوف كويس.
وهنا لم ينطق الزوج وألجمت كلمات الرجل فمه.
واحمر وجه زوجته
خاصة بعدما تعالت أصوات الركاب اعجابا بالدرس الذي أعطاه الرجل الريفي للزوج الشاب.
ولم يملك الزوج إلا أن يقوم من مكانه ويأخذ زوجته ويغادرا عربة القطار.
وفي هذه القصة عبرة لمن يُلبِس زوجته عباية مخصرة وملونة ويقول ليه الناس تنظر لينا ، ونسي إن الحكمة من العباية الستر وليست الزينة
)كلام روعة.(
في الشتـاء تختفي مظاهر التّـعرّي خوفـاً من البرد الزائـد!!!
فلماذا لا تختفي أبـداً خوفـاً من عذاب الله ؟؟!!
حكمة رائعة:
عندما تتعرى الأشجار من ورقها أمام الملأ يكون مصيرها حطب لنار توقد بالدنيا!
كذلك النساء إذا تعرت أمام الملأ فقد يكون مصيرهن حطب جهنم.
☜الأنوثة {{حياء}} قبل أن تكون أزياء
.آميرات بريطانيا لايلبسن إلا اللبس الساتر ..يقولون اللبس العاري فقط لنساء المراقص!
#مؤلمه يافتيات أمه محمد
اللهم من أعاد إرسالها حرِّم جسده على النار.
عزيزي كن معنا في حملة التشجيع على ارتداء الزِّي الأسلامي والحجاب الشرعي لنشر القيم الأخلاقية التي ضاعت عند البعض في هذا الزمن.



وهج الطبيعة والحيوانات { طيور
..أسماك ..حيوانات..

الظواهر الكونيّة

الظواهر الكونيّة



هذا الكون يزدحم بالظواهر الكونيّة المذهلة التي أدركتها الرؤية الذاتيّة والجماعيّة الكونيّة، فسر البعض منها والبعض الآخر ما زال قيد البحث والدراسة، ومن هذه الظواهر: المجرّات:
وهي عبارة عن تجمع لعددٍ ضخم من النجوم وتوابعها، إضافةً للغازات والغبار المنتشر بين تلك النجوم، وتم تصنيف تلك المجرات إلى أنواعٍ ثلاثة هي الإهليجيّة والحلزونيّة وغير المنتظمة، إضافةً لعددٍ من المجرات القزمة. السديم: السديم هو سحابةٌ من الغبار المتكوّن نتيجة عددٍ من الظروف، وعلى الأغلب تكون ناتجةً عن انفجارات أو مخلّفات نجوم قد انفجرت لأسباب مختلفة كتقدم العمر أو انتهاء العمر.

وقد تمّ تقسيم السديم إلى كوكبي وانبعاثي أو إشعاعي، وعاكس وسدم الظلمة.

ولادة النجوم: يحدث هذا التوالد النجمي بشكلٍ يومي، ويحدث هذا التوالد في المجرّات المتسابقة فيما بينها لاتخاذ اتجاهاتٍ متباعدة عن بعضها البعض، ومن هنا يحدث ميلاد النجوم بفعل السدم والغازات المتكتلة والمتجمعة مع بعضها، وهذا يؤدي إلى تكون كميّاتٍ هائلة من النجوم الفتيّة، إضافةً لاحتوائها على النجوم القويّة والهرمة.

النجم الطارق: يحتوي الكون على أعدادٍ هائلة لا حصر لها من النجوم، منها العاديّة ومنها نيوتترونيّة – نجومٌ متكوّنة من جسيماتٍ صغيرة هي عبارة عن نيوترونات – وفي رحلة البحث بين النجوم وتحديداً عام ألفٍ وتسعمئةٍ وسبعٍ وستين تمكن عددٌ من العلماء من تسجيل إشاراتٍ راديويّة، تبيّن لاحقاً من أنها صادرةٌ عن النجوم، لكن الإثبات العلمي الدقيق لها جاء في أواخر القرن المنصرم عند تمكّن العلماء من تصوير هذه النجوم وإجراء دراساتٍ معمقة لها، وتوصلوا إلى تواجدها بكثرة في هذا الكون، وهذا الأمر أبطل أسطورة وجود كائناتٍ أخرى في هذا الكون والتي تشكلت بفعل هذه الإشارات، بعد أن تمّ التأكد من أنها صادرةٌ عن النجوم نفسها وهي عبارة عن دقاتٍ منتظمة بشكلٍ كبير، وهذه النبضات أشبه بالطرق، ولهذا جاءت التسمية لهذه النجوم بالمطارق العملاقة.

كسوف الشمس: تحدث ظاهرة الكسوف عندما تصبح الأرض والقمر في مسارٍ واحد وعلى استقامةٍ واحدة، بحيث يكون القمر في المنتصف في وقت ميلاد القمر الجديد، أي عند مطلع الشهر القمري بحيث يكون القمر في طور المحاق، وهنا يلقي القمر بظله على الأرض وبالإمكان مشاهدة القمر المظلم وهو يعبر قرص الشمس.



وهج الصور

عبارات عن الأمل

لأمل هي تلك النافذة الصغيرة، التي مهما صغر حجمها، إلا أنها تفتح أفاقاً واسعة في الحياة. الناس معادن تصدأ بالملل، وتتمدّد بالأمل، وتنكمش بالألم . تذكّر يا صديقي، أنّ الأمل شيء جيد، والأشياء الجيّدة لا تموت أبداً. لولا الأمل في الغد لما عاش المظلوم حتى اليوم







الأمل يشبه النجم
الذى لا يظهر في أشعة الشمس الساطعة
ولكنه يظهر فقط فى ليلة المحن





عمل بدون أمل يؤدي الى ضياع العمل ، و أمل بدون عمل يؤدي الى خيبة الامل ، فسعادة العمل تجدها مع الامل ، و روعة الامل تجدها في العمل.

-ابراهيم الفقيه





خذوا حذركم من الانستقرام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

برنامج عرفه المجتمع خلال السنتين الأخيرتين والكل استخدمه بهدف التواصل الاجتماعي والتصوير. الخ.

لكن البعض أساء استخدامه فأصبحت الفتيات تظهر مفاتنهن بدون الوجه وكانه الجسم مش حرام والبعض يصور يده مع الخواتم و السلاسل والمناكير!
والبعض يصور حذاءه مع الخلخال أو قدمها بالمناكير ! وتقول أنا يتابعني فقط صديقاتي والمقربين منا!
وهل تظنين أن صديقتك ليس لديها أخوة ! وهل تثقين ببنت العم أو الخال ؟

لقد لاحظت خلال الـ ٣ أشهر الأخيرة حضور فتيات ونساء لعيادتي الخاصة الأغلبية منهم منهارين نفسيا والبعض تطلق من زوجه وتفككت

أسرتها بسبب هذا البرنامج حيث تقول إحداهن زوجي اكتشفني بأني ضايفة رجال واتبادل النقاش معهم ويصبحون ويمسون علي واحيانا تعليقاتهم لصوري فيها غزل!
فقام بطلاقي والان أنا نادمة جدا ، وفتاة لم تتزوج بعمر العشرينات تنتظر أخو صديقة لها قد اتفقت العائلتين على الخطبة ولكن الشاب اكتشف أنها تضع صور لبعض أجزاء جسمها وتصور أخبارها باستمرار ويتابعها الكثير من الرجال فرفض خطبتها ! هذا ليس انستغرام هذا انتقام.

وكم من عائلات تشاجرت لاكتشافها أنه لم يتم استدعائها على خطوبة أو حفلة أقاربهم وقد وضعت صور هذه الحفلات ! أشخاص اكتشفت شخصياتهم من هذه البرامج وقد اختفى منهم الأدب والاحترام •. نعم وللاسف الآن برنامج كيك وهاي وكيكرز ! جميعها برامج مخلة بالأدب ومن يستخدمها في غير هدف منها يعتبر تافه.

نصيحةً
حياتكم وعلاقاتكم الخاصة هي لكم ونشرها للآخرين لن يضيف لكم إلا الدمار والفساد وتفكك پالأسرة.
عندما نرى صور البنات في إنستقرام وُفيديوهات تنشر لهن في كييك

فقط نقول :رحم الله حال الجيل ،، الذي سـ يتربى على أيديهن!!
خذوا حذركم من ذنوب الخلوات خاصة مع الجوالات والكمبيوتر والتلفاز عند غياب الأهل والناس ..فإنه يطعن في خاصرة الثبات .. وعليكم بعبادة السر فإنك تقي بها النفس من نوازع الشهوات..
كلَّما طيَّب العبد خلوته بينه وبين الله ، طيَّب الله خلوته في القبر..

يقول أحد من ابتٍلي بالنظر للحرام:
سمعتُ خشخشةً في الباب ، فبلغ قلبي حنجرتي ، وانقطع نفَسي ، فأغلقت جهازي ، وفتحت الباب ، فوجدتها هرَّة!!

الله أقرب!!

وفي هذا المعنى يقول أحد السلف:
(خوفك من الريح إذا حركت ستر بابك وأنت على الذنب أعظم من الذنب

إذا فعلته) ..الله المستعان..

ليس بين الرجلِ وبين ما يُوصَلُ إليه من خِزيٍ في هاتفه الذكيِّ إلا جدار "مراقبة الله". فمن هدم الجدار ؛ فقد تجرَّأ!!
وما أقبح الجرأة على الله!!

في الوقت الذي نقول فيه : هذا زمانٌ الوصول فيه إلى الحرام أسهل من غيره .. يجب أن نقول : هذا زمانٌ القرب فيه من الله بترك الحرام أعظم من غيره!!

المصدر



نستودعكم الله إلى لقاء قريب
في العدد القادم بإذن الله